وزارة التعليـم العـالي والبـحث العلمـي

جامعة وهران -2- محمد بن أحمد

كليـة علـوم الأرض والكـون

قسم الجغرافيـا والتهيئـة العمرانيـة

مذكرة تخرج

لنيل شهادة ماستر2 في الجغرافيا والتهيئة العمرانية

تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة

بعنـوان

تطور المركزيات الحضرية بالمجمعات المحيطية بوهران

حالة السانيا

من إعداد الطالبة :

مكي زوليخة

المناقشة في جوان 2015، أمام اللجنة التالية:

الإسـم واللقب	الرتبـة	الصفـة
معاشو حاج محمد	أستاذ محاضر «أ»	مشرفاً
حدايد محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
عثمان الطيب	أستاذ محاضر «أ»	ممتحناً

وهران: 2015

شكـر وتقـدير

أحمد وأشكر المولـى عز وجل، الذي وفقني وأنعمني بالصحة لإتمام هذا العمل.

أتوجه في المقام الأول بخالص شكري الجزيل للأستاذ "معاشو حاج محمد" على ثقته واختياره ليكون مشرفا على هذه المذكرة. وما قدمه من إرشادات، نصائح وتوجيهات هادفة.

كما أتقدم بالتقدير والشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ "حدايد محمد" والأستاذ "عثمان الطيب"، على قبولهم مناقشة مذكرتي.

كما أتوجه بشكري للأستاذ "يوسفي بدر الدين" على نصائحه وإرشاداته لي طيلة فترة تكويني بالجامعة.

كما لايفوتني أن أتقدم بشكري للأستاذ "طراش سيدي محمد" الذي لم يبخل علي بمساعداته لي، خاصة في الحصول على العديد من الخرائط.

كما أتقدم بالشكر لكل زملائي في العمل بمقاطعة الغابات دائرة مهدية ولاية تيارت، على رأسهم دروش ثليجة، حمزاوي فضيلة وسليمة.

شكر خاص لزميلي "قدي عبد الحليم" على كل ما قدمه لي فهو لم يبخل على بمساعداته كلما احتجت له.

دون أن أنسى "عدون الطيب" على الدعم الذي قدمه لي طيلة فترة دراستي في الماستر.

تشكراتي الخالصة إلى أختي "حفيظة" و "حنان ندى" وأخي "معمر" وزوجته "نجاة" على كل ما قدموه لى من دعم وإلى صغيرتهم "سرين".

أسمى العبارات ابعثها إلى "تركية" "الطيب" " نادية" "ياسمين" "بركاهم" "أسامة" "حمزة" "عباس" و"عبد الناصر".

وإلى كل عمال المكتبة.

أهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين حفظهما الله وجزاهما عني خير الجزاء...

المـدخل العـام

- المقدمة العامة.
- الإشكالية.
- أهداف الدراسة ومبرراتها.
- منهجية الدراسة
- طريقة العمل.
- صعوبات البحث.
- مفاهيم عامة حول البحث.
- الدراسات السابقة التي إهتمت بمنطقة الدراسة "السانيا".
- الدراسات التي تناولت إشكالية ظهور المركزيات الحضرية الثانوية في المدن الكبرى.
- موقع مدينة السانيا.

المقدمـة

تمثل المدينة مركزا للنشاط الإنساني، وقاعدة أساسية لمجموع الهياكل والتجهيزات والأنشطة الإنتاجية التي تساهم في تنظيم وخلق دينامكية حضرية بينها وبين المراكز المحيطية وبالتالي فهي تولد بإشعاعها الحضري عبر المجال عملية الجذب والاستقطاب السكاني، الذي يؤدي شيئا فشيئاً إلى تضخمها.

أضحت ظاهرة تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية من بين المواضيع الرئيسية التي تجذب اهتمام كثير من الباحثين في الجغرافية الحضرية، مما أدى إلى ظهور العديد من الفرضيات والتفسيرات. من بينها نظرية المراكز المتعددة التي وضعها العالمان "هاريس و أولمان" في سنة 1945، والتي وصفها "هاريس و أولمان" أن كثيراً من المدن تنمو حول مركزها الحضري، وفي كثير من الأحيان يكون هذا المركز مرتبطاً تاريخياً بنشأة المدينة، وبينما تنمو المدينة أكثر يؤدي ذلك لظهور مراكز أخرى، كما تعتمد فكرة النظرية على وجود مجموعة من المراكز الحضرية لكل مركز نشاط معين، وهناك بعض العوامل التي تساعد على ظهور مثل هذه المراكز منها: - وجود بعض الأنشطة التي تعتمد على بعضها مثل الصناعات التي تكمل بعضها - تجمع أنشطة ليس لها علاقة مع بعضها لكن يجمعها وجود طريق رئيسي أو مجرى مائي.

ولهذا فإن تطور وبروز مراكز جديدة محيطية، ما هو إلا تعبير وتفسير على ما يحدث في المدينة الأم، لأنها تتمثل في عدم قدرتها على إستيعاب، توطن وتمركز تجهيزات وهياكل وأنشطة تجارية مختلفة، مما يؤدي إلى ظهور مراكز أخرى في مناطق محيطية.

"مثلت العشريتين الأخيرتين من الألفية الثانية، بالنسبة للمدن الجزائرية بداية عملية تعمير وتحضر فريدة من نوعها في تاريخ الجزائر"[1]. فقد شهدت نموا متسارعا من ناحية العمران والسكان إضافة إلى التوجه إلى النظام الإقتصادي الحرّ، الذي انتهجته الجزائر منذ التسعينات من القرن الماضي، والذي أدى إلى حدوث تطور كبير في النشاط التجاري والخدماتي. خاصة في المدن الكبرى التي بدأت تنتقل من مدن أحادية المركز إلى مدن متعددة المراكز.

مدينة وهران من بين هذه المدن التي مستها هذه التحولات والتغيرات فقد عرفت إرتفاعا كبيرا في عدد سكانها خلال فترات وجيزة أدى إلى إكتظاظها، وبالتالي بدأت المدينة تنمو نحو محيطها محدثة تحولات وتغيرات في عدة مجالات وظهور لمراكز ثانوية محيطية تميزت بتوطن عدة منشآت وتجهيزات وأنشطة تجارية وخدماتية ومساحات للبيع.

[1]- سعيد صابر، 2011: "الاختلافات السوسيومجالية في المناطق الحضرية الجديدة لمدينة حدودية حالة مدينة مغنية"، رسالة ماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران.ص 05.

تبحث هذه الدراسة العلاقة بين المدينة الأم وظهور وتطور المركزيات الحضرية بالمجمعات المحيطية بها، واختيرت السانيا كمثال لعدة اعتبارات منها:

- كونها مدينة واقعة في المنطقة المحيطية بالمدينة الأم (وهران).
- عرفت في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً وتمركزاً شديداً للمنشات التجارية والخدماتية.

الإشكالية

إن تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية في الجزائر ليس نموذجا فريدا من نوعه بل يندرج ضمن تصور عام لعدد من مدن العالم. فمنذ ما يقارب ثلاثة عقود، لم تعد المراكز الرئيسية التاريخية فقط هي التي تستقطب الباحثين في الجغرافية الحضرية، بل ظاهرة بروز المركزيات الثانوية في المناطق المحيطية هي محطة اهتمام الكثير من الباحثين والمهتمين بشؤون تطور المدن الكبرى. حيث بدأت تعرف تحول في شكل نموها الحضري، بالإنتقال من ظاهرة التحضر إلى ظاهرة الاستقطاب الذي أدى إلى ظهور وتطور المركزيات الحضرية.

"تنشأ المركزية الحضرية الثانوية نتيجة لتطور ونمو الوظائف الإدارية والاقتصادية والإجتماعية، بحيث تتعدى البعد الجواري، وعلى مستوى الحي فإن البرنامج الثري في مجال التجهيزات لا يقتصر على تحقيق الوحدة الجوارية فقط وإنما يتعداها إلى خلق المركزية الحضرية الجديدة."[2]

تعتبر مدينة وهران، قطبا جهويا هاما في الشبكة العمرانية لمنطقة الغرب الجزائري، فقد استطاعت بفضل استراتيجة موقعها، وتنوع إمكاناتها الاقتصادية أن تصبح مدينة متروبولية وعاصمة الغرب الجزائري.عرفت منذ الثمانينات من القرن الماضي نمو سكاني وتوسع عمراني كبير مما خلق ديناميكية غير مسبوقة في المناطق المحيطية، هذه الأخيرة هي اليوم مسرح للعديد من التحولات العميقة في المجال الاقتصادي والعمراني تتمثل في بروز مركزيات حضرية ثانوية، التي انفردت بقدرتها على استقطاب النشاطات الاقتصادية خاصة التجارية والخدماتية.

تمثل السانيا، إحدى أهم المناطق المحيطية بمدينة وهران والتي تعود في نشأتها إلى الفترة الإستعمارية، حيث شهدت نموا سكانيا في كل التعدادات السكانية. تضم العديد من المنشآت الاقتصادية الهامة كالمنطقة الصناعية ووجود المطار الدولي والعديد من التجهيزات للتعليم العالي، كل هذا واكبه ظهور وتمركز للكثير من الأنشطة التجارية والخدماتية، التي تنامت بشكل كبير فظهرت بذلك معالم مركز جديد يفضله السكان لقضاء حاجياتهم.

اجتمعت وتضافرت عدة عوامل أدت إلى نمو وتوسع مدينة وهران، وهذا بشكل متسارع ومتواصل خاصة منذ أكثر من ثلاث عقود مما نتج عنه ظهور وتطور مركزيات حضرية في محيط المدينة.

[2] - GEORGE Pierre & VERGE Fernand., 2004: " dictionnaire de géographie " 8e Edition, PUF, Paris, P 434.

- ما هي الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذا النمو السكاني والتوسع العمراني، وكيف أدى ذلك إلى بروز أو تطور هذه المركزيات المحيطية؟

السانيا هي إحدى هذه المركزيات الحضرية المحيطة بمدينة وهران.

- كيف تطورت السانيا وأصبحت مركز لتوطن الأنشطة التجارية والخدماتية؟ إن وجود تجهيزات تدعم هذا التمركز من خلال حجم الأنشطة المتواجدة بها- هل من شأن هذه الأنشطة أن تدفع بهذه المدينة لتصبح مركز تنموي جاذب للسكان؟

إن توفر المناطق على عدة تجهيزات ونشاطات تجارية وخدماتية، من شأنها أن تساهم في زيادة الحركة اليومية واستقطاب العديد من الزبائن وحتى التجار باعتبار أن هذا المجال أصبح أكثر حيوية.

- فما هي مجالات نفوذ السانيا وما هي الآليات المؤثرة في ذلك؟

يساهم تطور وسائل النقل وتوسيع شبكات الطرق، في تقليص المسافات وسهولة الاتصال والتبادل مما يؤدي إلى ازدهار النشاط اقتصادي وحركة التجارة. فما هي الإمكانيات التي تتوفر عليها السانيا في مجال البنية التحتية ووسائل النقل الحضري؟ كما أن لتطور النشاطات التجارية والخدماتية تأثير على مكونات المجال الحضري. كيف أثر وانعكس تطور النشاط التجاري على مكونات المجال الحضري؟

أهداف الدراسة ومبرراتها

تعد ظاهرة تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية الخاصية الأكثر بروزا في العديد من مدن العالم، لذلك فهي تحظى باهتمام العديد من الباحثين كموضوع للدراسة. لذلك فإن أساس إختيارنا لهذا الموضوع، يكمن في كونه أصبح واقعا إقتصاديا وإجتماعيا يفرض نفسه على كل باحث يحاول التعرف والتعمق في أبعاد هاته الظاهرة- ظاهرة "تطور المركزية الحضرية بالمجمعات المحيطية بوهران حالة السانيا"، وعليه فإن الهدف من هذه الدراسة يتمثل في:

- دراسة وتتبع تطور الأنشطة التجارية والخدماتية، في السانيا وكذا تحليلها كمياً ونوعياً.
- إبراز الفاعلين والمتدخلين الأساسين (التجار، الزبائن، السكان) في تطور هذه المركزية.
- كما نسعى من خلال هذه الدراسة الإطلاع على أهم التغييرات التي بدأ يعرفها المجال الحضري في السانيا، نتيجة بروز وتنامي الأنشطة التجارية والخدماتية بها.

منهجية الدراسة

الباحث ليس حرا في إختيار منهجية الدراسة وإنما طبيعة الموضوع، إشكالية البحث وخصائص الظاهرة هي التي تفرض عليه إتباع منهجية معينة. وبناءا على هذا إعتمدت على عدد من المناهج العلمية المكملة لبعضها البعض. ومن بين هذه المناهج يأتي المنهج الوصفي، الذي يتركز على الوصف الدقيق والتفصيلي للظاهرة المدروسة وصفا كميا ووصفا نوعيا، وهذا من خلال إبراز وتثمين ما تم تحصيله من معلومات ومعطيات من المراجع والمصادر المختلفة. فهو يساعد في إعطاء فكرة عامة عن توطين وتوزيع الظواهر الجغرافية مثل (التجارة، التجهيزات والخدمات...) في المراكز العمرانية. إضافة إلى هذا إستخدمت المنهج المقارن، وهذا من خلال إجراء مقارنات في توزيع وتطور الأنشطة التجارية في مدينة السانيا عبر فترات زمنية مختلفة (المقارنة تمت بالاعتماد على مذكرتين)"[3]، وهذا من أجل إبراز التحولات والتطورات التي تحدث في المنطقة. وجاء المنهج التحليلي قصد تحليل البيانات والمعطيات المتوفرة عن موضوع الدراسة.

كما إستعنت بالمنهج التاريخي، الذي سمح لي بمعرفة مجال مدينة وهران والسانيا من حيث مراحل النشأة والتطور العمراني...إلخ.

ولمعالجة الموضوع المطروح للدراسة، ولكي تتسنى لي الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية، إتبعت المراحل التالية:

- وسائل جمع وتحليل المعطيات:

بناء على طبيعة النتائج المراد التوصل إليها والأهداف المسطرة، قمت بالاستعانة بوسائل علمية معينة ساعدتني في الحصول على المعلومات والمعطيات اللازمة للتحليل وذلك بشكل منظم وتتمثل فيما يلي:

1- مرحلة العمل النظري.

نظرا لقلة الدراسات التي تناولت موضوع تطور المركزيات، فقد تطلب مني ذلك وقت طويل في القراءة والبحث بشكل معمق في مختلف الكتب، والمذكرات التي لها علاقة بإشكالية تطور المركزيات الحضرية في المدن الكبرى، ومنطقة الدراسة وبهذا استطعت من تكوين بطاقات قراءة

---

[3]- المذكرة الأولى: مصابيح خيرة وآخرون، 2000: "النشاطات التجارية والخدمات بمجمعة السانيا- ولاية وهران" مذكرة لنيل شهادة الدراسات التطبيقية الجامعية – تخصص علم الخرائط.

المذكرة الثانية:

MIMOUNI Oumria., 2008: "*Nouveaux espaces commerciaux analyse des structures commerciales et des modes de distribution statistique et spatiale dans la zone périurbaine d'Oran (Algérie)* " Thèse Magister en géographie, Université d'Oran.

حول الموضوع. إضافة إلى الإستعانة بشبكة الإنترنيت، وهذا من أجل تكوين صورة حول موضوع البحث. كما إطلعت على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمجمعة وهران لسنة 1998..

2- مـرحلة العمـل الميداني.

أ- مرحلة جمع المعطيات من المصالح الإدارية:

تطلب مني في هذه المرحلة، التوجه إلى مختلف الدوائر الرسمية والمصالح للحصول على معلومات تتعلق بمدينة السانيا. توجهت إلى الديوان الوطني للإحصائيات، من أجل الحصول على دفاتر المقاطعات للتعدادات (1966-1977-1987-1998-2008)، وإلى بلدية السانيا، مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لولاية وهران والتي رفضت تزويدي بأي معلومة...

ب- مرحلة التحقيق الميداني:

رغم صعوبة هذه المرحلة إلا أنها تعد الطريقة الأفضل لأساليب الدراسة الميدانية، وهذا لفاعليتها وأهميتها في الحصول على الكثير من المعلومات، التي قد تكون نادرة أو محدودية تفاصليها أو في كثير من الأحيان يتم التحفظ عليها من طرف المصالح المختلفة. يزود التحقيق الميداني البحث بأكثر من 90 في المائة، من المعطيات بشكل تفصيلي وبأسلوب إحصائي وعلمي. إعتمدت من خلال التوجه إلى الميدان على عدة وسائل من بينها:

*** الملاحظـة:**

اعتمدت بشكل كبير في هذا البحث على المعاينة الميدانية والملاحظة المنظمة، خاصة فيما يتعلق بدراسة تمركز الأنشطة وتتبع ومعرفة المناطق أو الشوارع التي هي أكثرا نشاطا وحيوية.

*** الصور الفوتوغرافية:**

تعتبر هذه الوسيلة مهمة في مثل هذه الدراسات لأنها تعد أقرب للتشخيص الواقعي للوضعية الحالية.

*** الصور الجوية:**

من خلال هذه الوسيلة نتمكن من إعطاء صورة واقعية لمنطقة الدراسة.

*** التحقيقات الموجهة (الإستمارة)، الاستبيانات الميدانية:**

تعتبر أهم مرحلة في إعداد البحث، لأنها وسيلة الإتصال المباشرة مع الميدان وبالتالي الحصول على معلومات حديثة، كما لها دور كبير في إثراء ورفع الغموض على الموضوع. قمت بصياغة أسئلة الإستمارة، انطلاقا من إشكالية البحث وكذلك الهدف المراد الوصول إليه وقد فضلت أن أقوم بملئها من طرفي مباشرة وتجنب توزيعها على العينة المدروسة وهذا كون أن الأشخاص الذين

سوف يمسهم التحقيق الميداني غير متجانسين من حيث المستوى التعليمي واللغة... ، فدور الباحث هنا تبسيط وشرح الأسئلة والفكرة للمحقق معه، وهذا من أجل حصولنا على نتائج مرضية. ولهذا راعيت في تصميم الإستمارة، وضع أسئلة لا تتطلب مجهودا في التفكير ولا تأخذ وقت كبير بحيث تراوح زمن ملئ الإستمارة ما بين دقيقتين إلى أربعة دقائق، كما قمت بإستعمال ألفاظ سهلة. كما إحتوت الإستمارة على أسئلة مغلقة تكون الإجابة عليها دقيقة، وأخرى مفتوحة يعبر فيها المحقق معه عن أرائه هذه الأخيرة لقيت استحسان الكثير من المحقق معهم.

ثلاثة أنواع من الإستمارات استخدمت في هذا البحث وهي كالأتي:

أ- موجهة لأصحاب المحلات التجارية بمدينة السانيا "التجار".

قمت في هذا البحث بالتحاور والإستبيان، مع أصحاب المحلات التجارية في السانيا. الهدف منه معرفة سبب اختيار هؤلاء التجار السانيا كمقر لمزاولة نشاطهم التجاري، ولهذا حضرت استمارة تشتمل على 28 سؤال، مقسمة إلى المحاور التالية:

- **المحور الأول:** كانت الأسئلة تخص صاحب المحل وهي على النحو التالي مكان الازدياد، مكان الإقامة، السن، المستوى الدراسي...إلخ.

- **المحور الثاني:** قمت بطرح أسئلة حول المحل وتمثلت في الحالة القانونية للمحل، مصدر اقتناء السلع،...إلخ.

- **المحور الثالث:** وقد تمحورت الأسئلة في هذا المحور حول أراء التجار من ناحية، الزبائن المترددين، وسائل النقل المتواجدة في المنطقة...إلخ.

ب- موجهة للزبائن المترددين على مدينة السانيا.

كان الهدف من هذا الإستبيان المباشر، هو معرفة أسباب التردد على المنطقة، وأهمية المحلات التجارية والتجهيزات المتردد عليه في إستقطاب الزبائن. شملت الإستمارة الخاصة بالزبائن المترددين على مدينة السانيا، على 21 سؤال مقسمة إلى المحاور التالية:

- **المحور الأول:** قمت بطرح أسئلة شخصية من السن، المستوى التعليمي، المهنة،...

- **المحور الثاني:** كان الهدف من الأسئلة في هذا المحور معرفة الغرض والأسباب من التردد على مدينة السانيا، وهذا من أجل توضيح مستوى وكفاءة التجهيزات والخدمات التجارية المقدمة في المنطقة المدروسة.

- **المحور الثالث:** وفي آخر الاستمارة، قمت بتخصيص أسئلة تتعلق حول انطباعات وآراء المترددين على مدينة السانيا، من ناحية المحلات التجارية، التجهيزات...

ت- موجهة للسكان القاطنين بمدينة السانيا.

الهدف من هذا الاستبيان، هو معرفة سنوات التوافد وربطها بتطور هذه المركزية.

احتوت أسئلة الاستمارة الموجهة للسكان القاطنين بمدينة السانيا، على أربعة محاور تضمن كل محور عدد من الأسئلة تراوحت بين الأسئلة المغلقة التي تكون إجابات المحقق معه محددة ولا تحتمل تأويل وتفسير. مثل:ما هو مكان الازدياد ؟ الحي، البلدية، الولاية.

- **الأسئلة الشبه المغلقة:** التي يقترح فيها على المحقق معه إجابات معينة ويترك له المجال لإبراز إجابات أخرى مثل :ما سبب اختيارك لهذه المنطقة بالتحديد؟ لوجود الأهل والأقارب لقربه من مكان العمل أخرى ...

- **الأسئلة المفتوحة**: التي يترك فيها المجال للمحقق معه للتعبير عن اهتماماتهم انشغالاتهم بكل حرية وبدون التقيد بإجابات معينة، مثل: ما هي المشاكل التي يعاني منها الحي الذي تقيم فيه؟

3- إختبـار إستمـارة التحقيق الميداني.

في خطوة أولى من مرحلة التحقيق الميداني، قمت بإختبار إستمارة الاستبيان، وهذا من أجل معرفة ما مدى دقة الأسئلة وهل هي مفهومة وليس بها غموض. وبناءا على هذا ونظرا لضيق الوقت قمت بإجراء تحقيق مع 25 فرد ما بين تاجر وزبون، كما ساعدتني هذه التقنية على ضبط بعض الأسئلة وتحديد متوسط الوقت الخاص بإجراء التحقيق والتعود على الطرح السريع في الأسئلة...

4- إختيـار العينـة.

تماشيا مع طبيعة الموضوع المدروس الذي يحمل عنوان "تطور المركزيات الحضرية بالمجمعات المحيطية بوهران حالة السانيا"، والذي لا يمكن تحقيق نتائجه إلا بعد النزول إلى الميدان والإلمام بعناصره وهذا بإجراء التحقيق الميداني. وفي إطار التحقيق الكمي، والذي لا يمكن تحقيقه إلا بالتعرف على الخصائص الاجتماعية... المميزة لسكان المنطقة المدروسة. وبما أنه يستحيل القيام بالدراسات مع كل الأفراد المعنيين بالدراسة والإحاطة بهم جميعا، كان من الضروري أن نلجأ إلى تقنيات العينة لإختزال التحقيق مع مجموعة محدودة من الأفراد تمثل الظاهرة المدروسة وتسمح بعد ذلك بتعميم النتائج.

قبل القيام بالتحقيق الميداني قمت بإجراء عدة عمليات حسابية في ما يتعلق بإختيار العينة "التجار، السكان". بالنسبة للتجار إختلف حجم التحقيق الميداني من شارع إلى آخر وهذا حسب عدد المحلات المتواجدة به، وكذلك بالنسبة لكل صنف من الأصناف التجارية، ونظرا لعدم تجاوب الكثير من التجار أدى إلى خلط كل الحسابات وتم استجواب فقط 110 تاجر، من أصل من 430 تاجر كان من المفترض التجاوب معهم. فيما يتعلق بالمترددين في البداية قمت بتحضير أكثر من

200 استمارة، ولنفس الأسباب المتعلقة بالتجار تمكنا من استجواب فقط 115 زبون. (الشكل رقم 01).

مخطط توزيع حجم العينة المدروسة.

الشكل رقم: 01

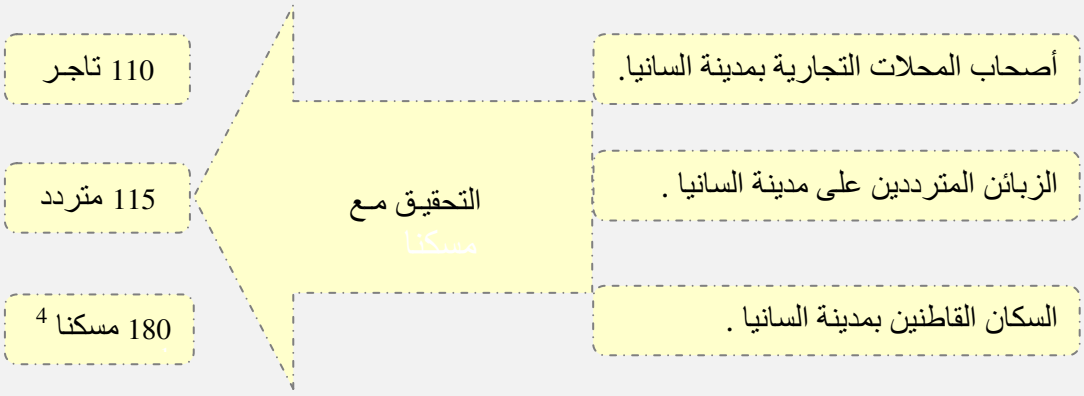

مكي .ز. 2015

5- مرحلة معالجة المعطيات.

بعد الانتهاء واستكمال جمع المعطيات التي تخدم الموضوع ولها علاقة به، سواء من حيث المرحلة الاستطلاعية (المرحلة النظرية)، أو جمع المعطيات الإحصائية من خلال البحث الميداني. تأتي مرحلة فرز وتحليل معطيات التحقيق الميداني التي تكون في شكلها الخام، وهذا وفق الغرض المطلوب وذلك من خلال ترتيبها، تمثيلها وتحليلها برسومات بيانية، جداول وخرائط، وهذا بالاستعانة بالتمثيل المبسط كالمتغيرات البصرية، الأحجام والألوان وكان ذلك بالإعتماد على بعض البرامج منها "Microsoft Excel 2007" "MapInfo 7.5".

[4]- نظرا لعدم استقبال الأسر لنا من خلال التحقيق الميداني باب- باب الذي قمنا من خلاله بتحضير أكثر من 400 إستمارة، لجأت إلى طريقة أخرى تتمثل في توزيعها على المدارس وهي الأخرى من خلال استرجاء للاستمارات معظمها لم تكن مملوءة بطريقة صحيحة فمن بين 180 استمارة تم توزيعها، كانت هناك 20 استمارة فقط قام أصحابها بالاجتهاد فيها ومعظمهم أطباء مهندسين في الجغرافيا محامين، رغم وضوح أسئلة الاستمارة التي شملت أسئلة عن (الجوانب الاجتماعية، الديموغرافية، العمرانية). ونظراً لقلة هذا العدد تخليت عن هذه الاستمارة رغم أهميتها، ولجأت بذلك إلى معطيات الديوان الوطني للإحصائيات، وبعض مذكرات التخرج.

طريقة العمـل

كان محتوى المذكرة بعد المدخل العام الذي طرحت فيه مقدمة عامة وإشكالية البحث، أهداف الدراسة ومبررتها، طريقة العمل، منهجية البحث، صعوبات البحث، مفاهيم عامة حول البحث، الدراسات التي تناولت منطقة الدراسة وإشكالية ظهور المركزيات الحضرية الثانوية في المدن الكبرى وموقع منطقة الدراسة. قمت بتنظيم وتقسيم الموضوع الذي كان عنوانه "تطور المركزيات الحضرية بالمجمعات المحيطية حالة السانيا" إلى أربعة فصول، وهذا بعد تفصيل الإجابة عن تساؤلات إشكالية البحث. وفي الأخير اختتمت الدراسة بخاتمة عامة جمعت فيها أهم نتائج كل الفصول وملاحق حيث تطرقنا في:

* **الفصـل الأول:** يحمل عنوان " تطور سكاني وعمراني سريع ومقومات إقتصادية مهمة جعلت وهران مدينة متروبولية "، عرض من خلاله مراحل التطور السكاني والعمراني لمدينة وهران وقراءة لمجموعة المقومات التي ساهمت في إعطاء مدينة وهران ميزة المدينة المتروبولية. وفي نفس الوقت فهم دقيق لأهم الشروط التي ساهمت ببروز المركزيات الحضرية المحيطية بمدينة وهران.

* **الفصـل الثاني:** الهدف من هذا الفصل الذي يحمل عنوان "وهران من مدينة أحادية المركز إلى مدينة متعددة المراكز: السانيا نموذجاً" هو تقديم رؤيا شاملة لإمكانيات السانيا من تطور عمراني، سكاني وتحديد الأنشطة الخدمية (تجارية، تعليمية، صحية، ثقافية...)، في المراكز العمرانية وهذا حسب أحجامها وتوزيعها.

* **الفصـل الثالث:** ارتأيت أن اخصص هذا الفصل لدراسة مجال نفوذ المحلات التجارية في مدينة السانيا لذلك اخترت له عنوان "مجالات نفوذ واسعة تتعدى حدود المدينة مما ينبأ ببروز مركزية حضرية ثانوية"، فلقد حاولنا من خلاله تحليل بشكل مفصل لأهم الفاعلين في إنتاج هذه المركزيات.

* **الفصـل الرابع:** انصب اهتمامنا في هذا الفصل على معرفة أهم التغييرات الحاصلة في المجال الحضري لمدينة السانيا، نتيجة تطور الأنشطة التجارية والخدماتية بها، وما مدى مساهمة وسائل النقل في ذلك تحت عنوان " بروز السانيا كمركزية حضرية محيطية والتحولات الحاصلة على النسيج العمراني، ومساهمة النقل الحضري في تسهيل بلوغها"، (الشكل رقم 02).

الهيكل البحثي لمنهجية دراسة تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية تطبيقا على مدينة السانيا بوهران.

المخطط رقم: 02

مكي .ز. 2015

صعوبات البحث.

صعوبات تتعلق بالتحقيق الميداني:

إمتناع وعدم التعاون لعدد كبير من التجار (غياب ثقافة الاستجواب) ففي كل مرة كنت أقوم بإجراء التحقيق الميداني مع التجار إلا ويتطلب مني الأمر شرح تفاصيل المذكرة وكثير من التجار لم يكتفوا بذلك مما أجبرني على إظهار لهم بطاقة الطالب، شهادة البحث. فأثناء التحقيق كان هناك تجار يمتنعون بصورة نهائية عن الإجابة في المقابل وجدنا تجار رحبوا بإجراء التحقيق معهم وتجار آخرين امتنعوا عن الإجابة على بعض الأسئلة.

دون أن انسي صعوبات تتعلق بالزبائن فهناك من يرى أن هذه التحقيق تضييعا لأوقاتهم، وتدخلاً في الأمور الشخصية...

البيروقراطية السلبية التي تطغى على أغلب التعاملات في المصالح الإدارية العمومية (مصلحة التعمير لبلدية السانيا، وخصوصا مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء لوهران)، شكلت عائقا وحاجزا أمام السير الأمثل للعمل.

ضيق وقت البحث مقارنة بكثافة وكبر منطقة الدراسة، ونظرا لما يتطلبه موضوع البحث من وقت كبير لإنجازه بشكل أمثل، فاضطررت لتكثيف جهودي طيلة أربعة أشهر دون انقطاع عن العمل.

مفاهيم عامة حول البحث.

ارتأيت قبل الشروع في معالجة هذا الموضوع، أن أتطرق إلى بعض المفاهيم التي يستند عليها هذا البحث من خلال إعطاء تعريفات لها. ونهدف من خلال تحديد المفاهيم إلى إعطاء بعض المعلومات النظرية والتعرف على بعض المصطلحات التي نرى فيها تدعيما في انجاز هذه الدراسة، كما يمكن أن تضفي على الظاهرة المدروسة نوعا من الدقة والموضوعية إضافة إلى أنها تعطي صورة تفيد وتعين القارئ.

المدينة المتروبولية

كلمة "المتروبولية" هي كلمة يونانية تنقسم إلى مقطعين وهما الأول "مترو" والتي تعني "الأم" والثاني"بولية" والتي تعني"المدينة" أو"البلدة". وفي أغلب الأحيان ما تكون المدينة الكبرى مركز اقتصادي سياسي وثقافي لبعض البلدان أو المنطقة ومحور الاتصالات الإقليمية والدولية. وهي بالمعنى الأوسع تشير إلى المدينة أو أصل مستعمرة كما كان في الدولة اليونانية القديمة والتي تعد مركزاً لنشاط معين أو لمدينة كبيرة هامة.

مـركز المدينـة:

يشير هذا المصطلح في المملكة المتحدة وأيرلندا وأوروبا إلى المركز التجاري، وبعض المناطق في كندا يطلق على مناطق التبادل التجاري بوسط المدينة وعادة ما تقع هذه المراكز بين مجموعة كبيرة من المجاورات الحضرية، وتتميز بالكثافة المتوسطة أو العالية للتجارة والأبنية السكنية.

وقديما كان مركز المدينة هو الشارع الرئيسي أو الشارع التجاري داخل التجمع الحضري حيث توجد الأنشطة التجارية مثل الأسواق العامة. وعليه فإن "مركز المدينة هو تجمع لأصناف مختلفة من النشاطات، التي تضمن عرض الممتلكات والخدمات ذات المستوى العالي وفق معايير النوعية الندرة والثمن، مما يسمح بتكاليف وتسيير التبادلات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية بالإضافة إلى ذلك يمثل مركز المدينة نقطة المراقبة الاجتماعية والسياسية لتمركز."[5]

المركزية في الجغرافيا الاقتصادية:

" تنطبق على نواة الأعمال والتبادل الاقتصادي الكبير وتصنف إلى مراكز تمارس نفوذها على محيط بامتداد واسع وتنطبق عليها مقاييس مختلفة. "[6]

مفهوم المركزية الحضرية:

حسب كريستلا 1993، " فإن المركزية الحضرية هي التدرج في فعالية الجذب والتوزيع التي يمارسها قطب مركزي."[7]

مفهـوم المناطق المحيطية الحضريـة:

المناطق الحضرية المحيطية هي مجموع المجالات الحضرية الواقعة على أطراف المدينة، وهي تخضع لظاهرة النمو الديموغرافي والتوسع العمراني الكبير وفي نظرا الاقتصاديين، "هي المجالات المستقطبة من طرف مركز المدينة والتي ترتبط اقتصاديا به."[8]

الدراسات السابقة التي إهتمت بمنطقة الدراسة ''السانيا''

في هذا العنصر قمت بإحصاء الدراسات التي تطرقت إلى منطقة الدراسة خاصة المتواجدة على مستوى مكتبة الجغرافيا والتهيئة العمرانية في جامعة وهران 2، ونذكر منها:

- في سنة 1986، نجد رسالة دبلوم دراسات عليا، أعدها الطالب (نور الدين بلمبروك)، بجامعة وهران تحمل عنوان "المناطق الصناعية بالسانيا- وهران- وأقاليم نفوذها" تتشكل من 95

[5] -ZUCCHELLI Alberto., 1984: "Introduction a l'urbanisme opérationnel et a la composition urbaine" Ed, O.P.U. Volume: 04, Alger, P 98.

[6] [7] -GEORGE Pierre & VERGE Fernand., 2004: P 65.

[8] -JEAN Pierre Paulet., 1999: " Les villes françaises " Edition Armand Colin, Paris, P 89.

صفحة، احتوت المذكرة على 10 جداول وخراط إضافة إلى 06 أشكال. إهتم الطالب فيها تحليل المناطق الصناعية والتي تمثل مكسب اقتصادي بالدرجة الأولى لوهران، حيث تساهم في تلبية حاجات السكان من مواد مصنعة وخصوصا الاستهلاكية، إضافة إلى تبيان آثار هذا التوطن الصناعي على الوسط كتقليص الأراضي الزراعية، وآثار إجتماعية تتمثل في تقليل الأيدي العاملة في قطاعات أخرى كالزراعات.

- دراسة أخرى شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية- تخصص وسط حضري، تم اعدادها من طرف (بريمة ريمة هواري وبختاوي يسمينة) في سنة 1998، جامعة وهران، وعنوانها "وضعية تسيير المياه والصرف الصحي في منطقة السانيا وهران" بـ 101 صفحة، حاول الطالبين استعراض وتوضيح العوامل المؤثرة في توزيع المياه الصالحة للشرب، وأهم المصادر المائية المختلفة التي تعتمد عليها مدينة السانيا من أجل تموين أحيائها بالمياه الصالحة للشرب، إضافة إلى ما مدى ربط المنطقة بشبكات الصرف الصحي.
- من جهة أخرى نجد مذكرة لنيل شهادة الدراسات التطبيقية الجامعية- تخصص علم الخرائط من إعداد الطلبة (مصابيح خيرة وآخرون)، في سنة 2000، بجامعة وهران تحت عنوان " النشاطات التجارية والخدمات بمجمعة السانيا- ولاية وهران " يقدر عدد صفحاتها بـ 54 صفحة، إحتوت المذكرة على 10 جداول وخراط إضافة إلى 06 أشكال. ركز الطلبة في هذه البحث على دراسة النشاطات التجارية والخدمات في مجمعة السانيا من حيث عددها وتمركزها... ومعرفة الدور الذي تلعبه في إستقطاب السكان.
- دراسة في إطار نيل شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية- تخصص وسط حضري، للطالبتين (بنهار حفيظة وشابي فاطمة الزهراء)، تم إعدادها سنة 2000 بجامعة وهران، بعنوان "التوسعات الحضرية الجديدة بمقر السانيا، تهميش أم إدماج مع المركز القديم" بعدد صفحات قدر بـ 175 صفحة، اهتمت الدراسة بتوضيح الدور الذي يلعبه مقر بلدية السانيا على مستويات مختلفة بصفة محلية كانت أو ولائية، وحتى وطنية، وهذا لتنوع الوظائف المتواجدة فيه بصفة عامة.
- يوجد دراسة أخرى للطالبة (ريغي فتيحة)، من أجل نيل شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية- تخصص وسط حضري، سنة 2002 من جامعة وهران، التي تتشكل من عدد صفحات قدر بـ 217 صفحة، وعنون للمذكرة "التوسع العمراني وآثره على البيئة حالة مدينة السانيا" عالجت الطالبة فيها نتائج وإنعكاسات التطور الحضري على البيئة المحلية للمدينة.

- تأتي مذكرة أخرى لنيل شهادة مهندس في الجغرافيا والتهيئة العمرانية- تخصص وسط حضري، من إعداد الطالبة (بوشيبة حكيمة)، في سنة 2010 مقدمة من جامعة وهران بعنوان "المجالات الريفية المحيطية بالمدن رهان للفلاحة والمدينة حالة بلدية السانيا" ضمت 90 صفحة، عالجت هذه الدراسة إبراز مؤهلات منطقة الدراسة في جميع المجالات الإقتصادية، الإجتماعية والعمرانية، وتطرقت لوضعية القطاع الفلاحي عموما، والأراضي الفلاحية المحيطة بالتجمعات السكانية على وجه الخصوص.

الدراسات التي تناولت إشكالية ظهور المركزيات الحضرية الثانوية في المدن الكبرى.

- رسالة دكتوراه مقدمة من طرف الباحثة (OUESLATI Hammami Imen)، تم إنجازها سنة 2010 بجامعة تولوز تحمل عنوان:

"Les centralités du grand Tunis, Acteurs, représentations et pratiques urbaines "

بـ 640 صفحة، حاولت الباحثة في هذه الرسالة، إعطاء نظرة شاملة في تصميم وتصور لظهور مركزيات جديدة في المناطق الحضرية بتونس الكبرى، ومعرفة الجهات الفاعلة في المدينة.

- في سنة 2009، تأتي رسالة دكتوراه للباحث (STADNICKI Roman)، بجامعة فرانسو روبلي بتور كان عنوانها:

*"Nouvelles centralités et recompositions socio-spatiales dans grand Sanaa (Yé*men)*"*

بـ 581 صفحة، عرفت مدينة صنعاء خلال أربعة عقود مضت نمو سكاني سريع أدى إلى ديناميكيات مجالية متعددة. خصت هذه الديناميكية أطراف المدينة على وجه الخصوص، فشهدت هذه الأخيرة ظهور مراكز جديدة تتميز بوجود وتمركز للنشاطات الإقتصادية والحياة الإجتماعية. عالجت هذه الرسالة بروز المراكز الجديدة واستعمالها من طرف المقيمين في العاصمة صنعاء، وذلك من خلال تحليل التغييرات التي طرأت في بنية المدينة عامة ونظرة المجتمع.

- دراسة دكتوراه تم إعدادها من طرف الباحث (LAKEHAL Ahcène)، في سنة 2013 مقدمة بجامعة فرانسو روبلي بتور، تتشكل من 512 صفحة، أما عنوانها فكان:

"La fabrication plurielle de centralités dans la périphérie de Constantine: le cas de la ville nouvelle Ali Mendjeli "

هذه الأطروحة تحلل نسيج المدينة الجديدة "على منجلي"، وسكانها، وتطور مركزيتها والتي تم إنشاؤها من العدم حيث استغرق الأمر عشر سنوات تقريبا لتنميتها، محاولا أيضا تحديد دور القطاعين العام والخاص في إنتاج هذه المركزية الحضرية المحيطة بمدينة قسنطينة.

موقع السانيا.

يعتبر الموقع ذو أهمية كبيرة في تحديد العلاقات الوظيفية، حيث توفر المواقع ذات الإمكانيات الجيدة فرصة للتطور والنمو الوظيفي والعمراني.

ويتجلى موقع السانيا، بقربها من مدينة وهران فهي تبعد عنها بحوالي 5 كلم، كما أنها تربط بين جميع البلديات التي تضمها الدائرة، تتربع على مساحة تقدر بـ 5200 هكتار.

تنتمي بلدية السانيا إلى مجمعة وهران والتي تتكون من ثلاث بلديات أخرى هي كالتالي:

بلدية وهران، سيدي الشحمي، بئر الجير، والمحدودة من الشمال بلدية وهران من الغرب والجنوب بلدية مسرغين من الشرق كل من بلديتي سيدي الشحمي والكرمة. وتقع السانيا في حدود بلدية السانيا، (الخريطة رقم 01).

الخريطة رقم 01: موقـع مدينة السانيـا

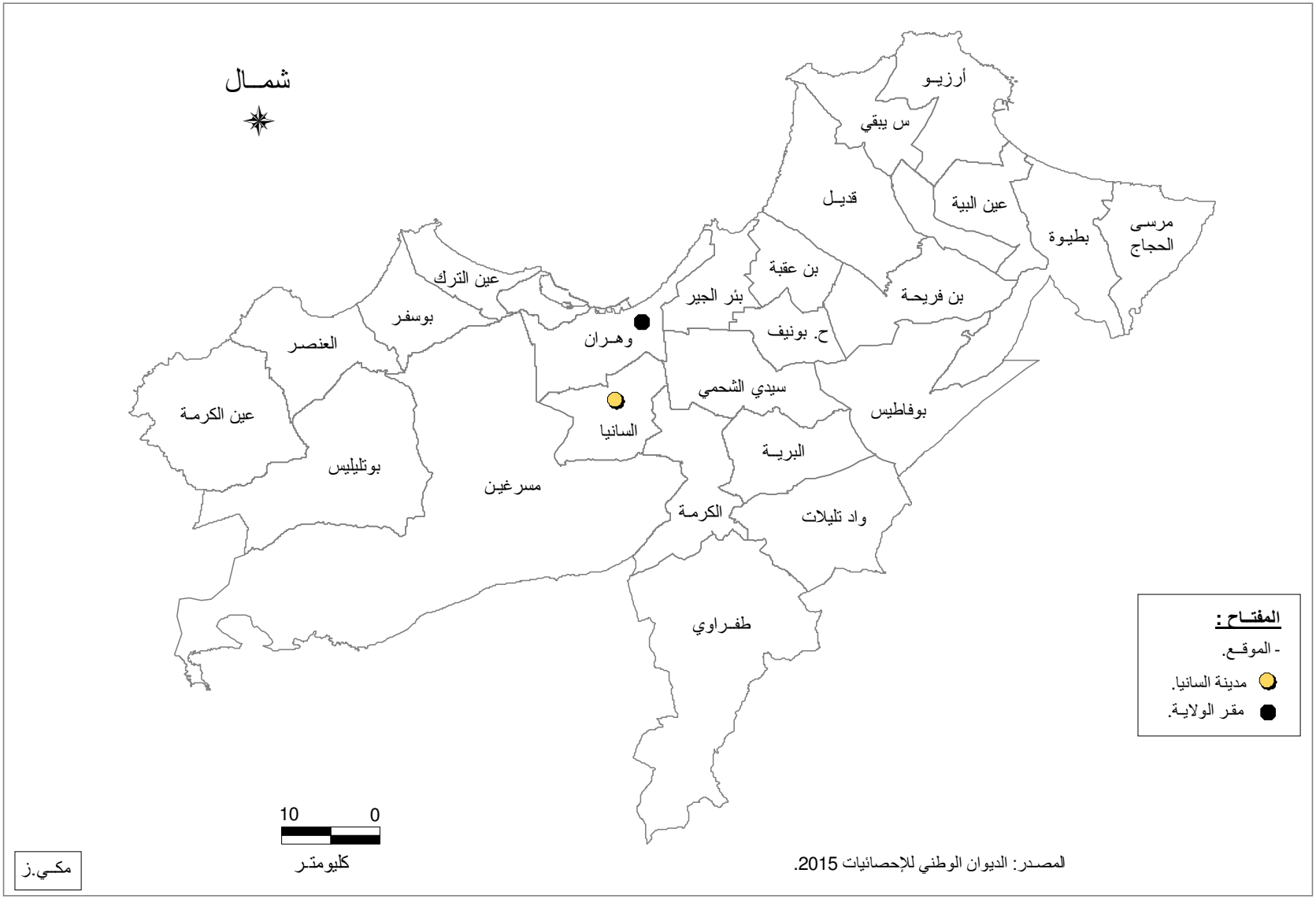

الفصل الأول: تطور سكاني وعمراني سريعين، ومقومات إقتصادية مهمة جعلت وهران مدينة متروبولية.

إن دراسة تطور المركزيات الحضرية بالمجمعات المحيطية، وشرح كافة العوامل التي أثرت على نموها يقودنا إلى حتمية دراسة المدينة الأم، والتي تعتبر النواة الرئيسية لهذه المجمعات.

شهدت مدينة وهران، منذ نشأتها نمو سكاني وتطور عمراني سريع عبر عدة مراحل صاحبه بذلك تطوراً وظيفياً هاماً. لذلك سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة:

- التطور السكاني وكذا المجالي والعمراني لمدينة وهران.
- تشخيص أهم الخدمات والمقومات الإقتصادية، التي أعطت لمدينة وهران سمة وميزة المدينة المتروبولية.

1- النمو السكاني: مجمعات وهران تعرف نمو ديموغرافي مستمر.

قمنا بدراسة وتتبع تطور عدد سكان مجمعة وهران، باعتبار أن هذه الأخيرة عرفت نموا ديموغرافيا تعددت أسبابه، وكان النمو الحضري وتغير محيطها من أبرز نتائجه.

وبالإستناد إلى المعطيات المحصل عليها من الديوان الوطني للإحصائيات، قمنا بإنجاز (الجدول رقم 01 والشكل رقم 03).

وجود نمو وتطور سكاني بمختلف المجمعات "السانيا، سيدي الشحمي، بئر الجير، وهران" باستثناء هذه الأخيرة التي عرفت تناقص في سنة 2008.

عرف معدل النمو السكاني تناقص ميز كل المجمعات في الفترة المحددة 1998- 2008.

في الفترة الممتدة مابين 1966-1977، معدل كان مرتفعا بمجمعة السانيا حيث وصل إلى 5.3%، على غرار المجمعات الأخرى وهران بئر الجير وسيدي الشحمي التي لم يتعد بها نسبة 3.9 %، ويرجع هذا الإرتفاع في السانيا لإرتقائها إلى صنف بلدية بتاريخ 26 جويلية 1974، وإنشاء المنطقة الصناعية سنة 1976، ما أدى إلى توافد السكان لها.

الجدول رقم 01: تطور عدد السكان ومعدلات النمو في مجمعات وهران مابين (1966- 2008).

السكان / المجمعة	عدد السكان (نسمة) (1)					معدل النمو السنوي % (2)			
	1966	1977	1987	1998	2008	77-66	87-77	98-87	08-98
وهران	323762	491497	610382	630942	610980	3.9	2.2	0.34	-0.3
السانيا	12958	22600	33785	64117	97424	5.3	4.1	9 .5	4.3
سيدي الشحمي	4671	6500	17247	58832	104570	3.1	10.1	11.5	6
بئر الجير	4772	6700	20534	73029	153172	3.2	11.7	11.9	7.8
مجمعة وهران	346163	573586	738315	858600	1002724	4.4	2.37	2.31	1.18

المصدر: (1) دفاتر المقاطعات: 1966،1977، 1998 و 2008. (د.و.إ.)[3]

تراجع في معدل النمو السنوي بوهران في الفترة 1987-1998، حيث إنخفض عن الفترات السابقة إذ وصل إلى 0.34%، في حين قفز معدل النمو بالمجمعات الثلاث (السانيا، سيدي الشحمي وبئر الجير)، إلى 9.5%، 11.5%، 11.9% على الترتيب وهذا المعدل مرتفع إذا قارناه بالمعدل الوطني المقدر بـ 2.15%. ويمكن تفسير ذلك بالتوفر على العقار المخصص لبناء المساكن الفردية والبرامج السكنية التي أنجزت في هذه المناطق، ما نتج عنه إستقطاب عدد كبير من السكان وبالتالي ارتفاع

[2]- معدل النمو السنوي =(س$_0$ / س$_1$)$^{1/ن}$ -1 . 100، س$_0$: عدد السكان في تعداد الحالي، س$_1$: عدد السكان في تعداد السابق، ن: عدد السنوات بين التعدادين.

[3]- د. و.إ : الديوان الوطني للإحصائيات.

معدلات النمو بها. وهذا نتيجة تشبع مدينة وهران، إذ إنتقلت من مدينة ذات قطب جاذب إلى مدينة مكتظة ومشبعة، لم تعد قادرة على إستقبال التوافد السكاني نحوها لذلك بدأت تشهد حركات سكانية عكسية.

تطور عدد السكان في مجمعة وهران ما بين (1966- 2008).

الشكل رقم: 03

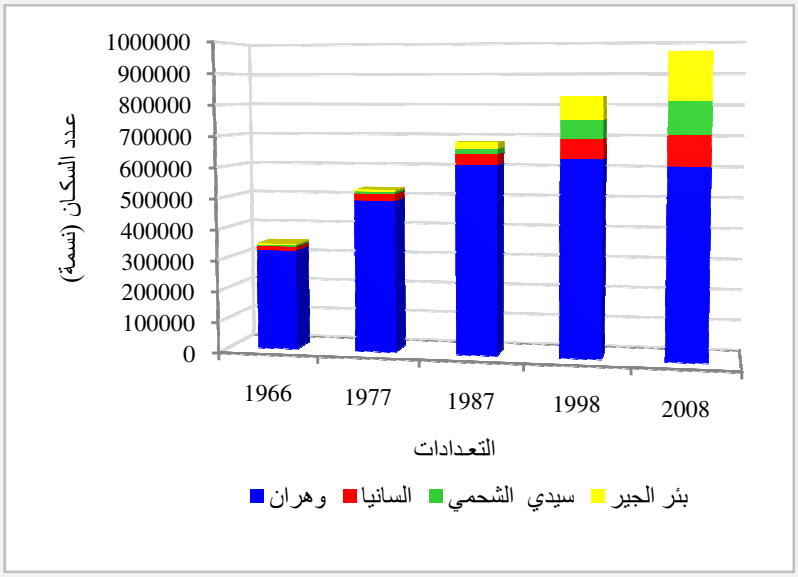

المصدر: دفاتر المقاطعات: 1977،1966، 1998 و 2008.

2- التوسع العمراني لمجمعة وهران: توسع سريع ومستمر.

إن دراستنا للمراحل التاريخية للتطور العمراني لمدينة وهران، هو بدافع البحث عن ماهية العمران بالمنطقة.

وعليه نميز ثلاث مراحل كبرى، للتوسع العمراني لمدينة وهران وهي:

أ- مرحلة التكوين ما قبل 1830

عرفت مدينة وهران منذ نشأتها حول وادي رأس العين الذي كان يدعى واد الرحى، تطورا عمرانيا كبيرا. يؤرخ إلى هذه المرحلة قبل دخول الجيش الفرنسي إلى المدينة، والتي تميزت بالبناء المتوسط وخروجها عن أسوار المدينة القديمة، والتي كانت تضم آنذاك ثلاث كتل سكنية وهي حي القصبة، حي اليهود وحي البحرية.

ب- المرحلة الاستعمارية 1830- 1962

مرت المدينة في هذه الحقبة بعدة مراحل من التوسع وهي كالتالي:

- مرحلة ما بين 1830- 1835

وهي تنقسم بذاتها إلى مرحلتين: مرحلة التعمير العسكري 1832- 1848.

مرحلة التعمير المدني 1848- 1935.

" تزامنت مرحلة التعمير العسكري مع دخول الجيش الفرنسي إلى مدينة وهران سنة 1832، قام الفرنسيون حينها بإنشاء معسكراتهم حول المدينة، وبعد استقرار الجيش بها دخلت مرحلة التعمير المدني، وقد أصبحت وهران بلدية بمرسوم ملكي صدر في 31 يناير 1848"[4]. ومن هذا التاريخ أصبحت المدينة تنمو شيئا فشيئا بانزلاق موضعها نحو الهضبة خارج الأسوار، و تميز النسيج الحضري حينها بالطابع المستوحى من أعمال التهيئة التي كانت في العاصمة الفرنسية باريس، كما كانت تحيط بالمدينة قرى فلاحية، وفي هذه الفترة تم توسيع الميناء الذي أصبح يتميز بنشاط تجاري هام.

- مرحلة ما بين 1935- 1945

وهي مرحلة التخطيط المنظم والبناء الحديث، حيث تميزت ببناء مشروع توسعي جديد. تم في هذه الفترة تدمير الأسوار المحيطة بالمدينة، وشراء أراضي كانت تابعة للجيش الفرنسي وإنجاز الشارع المحيطي الأول، ما أدى إلى إلتحام الأحياء الداخلية مع القرى المحيطة بالمدينة. وقد كان التوسع وفق خطة نصف دائرية، وهي الآن شوارع رئيسية للمدينة، وقد عرفت هذه الفترة ظهور الأحياء القصديرية والعشوائية في المناطق المنعزلة.

- مرحلة ما بين 1945- 1962

بعد الجمود الذي سببته الحرب العالمية الثانية، تم تبني خطة توسعية جديدة، وهي تدخل في إطار مخطط قسنطينة، وقد أشرف على إنجازه المهندسان "WOLF و ROCH"، إنطلقت الأعمال به سنة 1948، يهدف إلى توسع المدينة نحو الجنوب، مع إنشاء حي صناعي يجمع صناعات كبيرة ومختلفة. في سنة 1953 تم هدم بعض الأحياء القصديرية وقد تزامنت معها عمليات بناء لأحياء إعادة الإسكان لذوي الدخل المتوسط، وإنجاز تعاونيات عقارية. إضافة إلى فتح الطريق المحيطي الثاني، كما تم في هذه المرحلة الإنتهاء من أشغال واجهة البحر والتي تظهر فيها عمارات عالية، تفوق في بعض الأحيان 20 طابقا، وذلك من أجل إعطاء مدينة وهران شكلا عمرانيا متميزا.

ت- مرحلة الاستقلال: 1962 إلى يومنا هذا

منذ الاستقلال إلى يومنا هذا مرت المدينة بثلاثة مراحل من التوسع العمراني نلخصها فيما يلي:

[4]- بشير مقيس، 1983: " مدينة وهران جغرافية في دراسة العمران "، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 35.

- مرحلة الركود الحضري 1962 – 1974.

تنطبق حالة مدينة وهران على باقي المدن الجزائرية عموما غداة الاستقلال، فقد أدى رحيل المعمرين عن المدينة الى توفر مساكن شاغرة، واكتفاء السكان بالحظيرة السكانية الموروثة عنهم. فلم تولي الدولة اهتماما بمجال التعمير وبهذا تميزت هاته الفترة بالركود في مجال البناء والتشييد بعد خروج المعمرين، واقتصرت الأعمال على إستكمال بعض الورشات التي خلفها الاستعمار الفرنسي، وترميم بنايات تضررت من أعمال تخريبية في السنوات الأخيرة من الاستعمار. فمدينة وهران لم تتوسع إبان هذه الفترة.

- مرحلة 1975– 1990 إختناق المدينة وإنشاء مشاريع المناطق السكنية الحضرية الجديدة.

أدى التزايد السريع لعدد سكان المدينة إلى حدوث أزمة سكن تفاقمت سنة بعد سنة، وكذا ظهور مختلف البناءات الفوضوية على أطراف المدينة، بالمخططين والسلطات إلى اتخاذ عديد الإجراءات والتفكير في البديل من أجل إمتصاص هذا الفائض السكاني. بتبني سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN)، جاءت هذه السياسة ضمن المخطط الرباعي الثاني (74–77). ومن أهم هذه المناطق الحضرية الجديدة التي تم إنجازها في وهران هي: المنطقة السكنية الحضرية الجديدة لدار البيضاء، العثمانية، الصديقية وحي ايسطو كما هو موضح (بالجدول رقم 02). عرفت أغلب المدن الجزائرية بمختلف أنماطها وأحجامها توسعا في نسيجها الحضري بواسطة هذه الوسيلة المعمارية. ناهيك عن إنطلاق برامج سكنية أخرى كالتعاونيات العقارية والتجزئة، التي استحوذت على مساحات كبيرة بهدف تدارك التأخر في مجال السكن.

الجدول رقم 02: المناطق السكنية الحضرية الجديدة الموجودة بوهران.

المناطق السكنية الحضرية الجديدة	المساحة بالهكتار	عدد المساكن	تاريخ الانتهاء
الصديقية	35	1240	1985
الدار البيضاء	150	1440	1980
العثمانية	254	3350	1984
USTO	150	1000	1998
حي خميستي	112	6000	/
حي فلاوسن	700	4800	/
المجمـوع	1401	14030	/

المصـدر: Trache Sid Mohammad., 2010: P 55.

- مرحلة 1990 إلى يومنا هذا: ظهور المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وتوسع المدينة في الجهة الشرقية.

من خلال دستور 1989، وفي نص مادته في الفصل الرابع منه، جاء قانون رقم 90-29 المتعلق بالتهيئة والتعمير، الذي ينص على الاستعمال الأمثل والمنظم والعقلاني للأراضي... كما تم إلغاء قانون الإحتياطات العقارية والعديد من الرخص التي كانت تعرقل المعاملات العقارية، وخاصة التي تحد من حرية تعامل الأجانب في العقار.

وأهم ما ميز هذه المرحلة، هو توجيه التوسع العمراني لمدينة وهران في الجهة الشرقية. آخذاً شكلاً نصف دائري أعاق من حركة نشاط المدينة، نتيجة للعراقيل الطبيعية والتقنية التي تمثلت في تواجد كل من السكة الحديدية والطريق الولائي الرابط بين وهران والجزائر العاصمة، إضافة إلى تمركز المناطق الصناعية بهذه الجهة حيث من المستحيل إنجاز مباني بالقرب منها. وجود كل من البحر الأبيض المتوسط في الجهة الشمالية، وجبل مرجاجو في الجهة الغربية، وبالجنوب ضاية مرسلي، وغرباً هضبة عين البيضاء التي تتربع على مساحة تقدر بـ 4000 هكتار. حيث يحدها من الجهة الغربية طريق تلمسان، من الجهة الشرقية مجمعة السانيا ومن الجنوب السبخة. لكن تبقى هذه المساحة غير مناسبة للتوسع العمراني نظرا لوجود كل من مطار السانيا، الأراضي الفلاحية والسبخة التي تعتبر منطقة محمية غير قابلة للتعمير.

3- مقومات إقتصادية مهمة جعلت وهران مدينة متروبولية.

وهران بتاريخها العريق، موقعها الساحلي وإمكانياتها الاقتصادية، "جعلها تتحكم في الإشراف على جميع المدن الواقعة في الغرب الجزائري، وتسيطر على طرق النقل البحري والبري والحديدي، في حركتها التجارية مع الداخل والخارج. حتى أصبحت تمثل طبقة وظيفية عليا من حيث نوع ومستوى وحجم الوظائف والخدمات المدنية بالنسبة إلى بقية التجمعات العمرانية الأخرى."[5]

تعتبر وهران ثاني أكبر المدن الجزائرية، حيث تتمركز بها العديد من المنشات والأنشطة التي أدت إلى إستقطاب السكان، ونذكر منها المنطقة الصناعية المتواجدة في كل من ارزيو والسانيا، كما تتوفر وهران على أنشطة سياحية تعود إلى شريطها الساحلي.

- **تغطية ودور كبير في تقديم خدمات لنقل المسافرين والبضائع.**

[5]- بشير مقيبس، 1983: نفس المرجع السابق، ص 44.

يعتبر النقل من بين أهم العناصر التي تساهم في التطور الإقتصادي، فهو يخلق حركية وديناميكية داخل المجال من خلال التنقلات السكانية، البضائع...

أ- النقل البري:

تلعب شبكة النقل البري دورا مهما في تسهيل ربط المدينة ببلديات الولاية، وباقي ولايات الوطن. فوهران يربطها خط حديدي سريع بولايتي غليزان والجزائر العاصمة، وآخر بولايتي تلمسان والشلف إضافة إلى افتتاح أول خط في الجزائر سنة 2010، بمسافة 700 كلم يربط وهران ببشار مرورا بولايتي سيدي بلعباس والنعامة.

تتصل وهران بطرق مزدوجة وسريعة كالطريق السيار شرق-غرب الذي سهل الوصول إلى وهران من مختلف ولايات الوطن، فعلى سبيل المثال يمكن الوصول إلى وهران إنطلاقاً من الجزائر العاصمة براً خلال أربعة ساعات فقط، عبر الطريق السيار شرق-غرب بعدما كان يستغرق ذلك 8 ساعات وأكثر. إضافة إلى الطرق المحيطية بالمدينة بداية بالنهج الأول حتى غاية النهج المحيطي الرابع، كما تتوفر على خطوط نقل حضري كثيفة تفوق 20 خط. إضافة إلى وجود خط التليفريك، الرابط بين غابة مولاي عبد القادر وحي الصنوبر.

ناهيك عن الشركات الخاصة بسيارات الأجرة، التي تقدم خدمات على مستوى مدار 24 ساعة.

تتوفر وهران أيضا على خط ترامواي الذي افتتح في 2 مـايو 2013، فأصبح من بين وسائل النقل الأكثر استخداما داخل المدينة، يضم 32 محطة، ومسار يبلغ طوله 18.7 كلم، يربط السانيا بمجمعة حي الصباح مرورا بوسط المدينة. وهناك امتدادات مبرمجة لاستكمال مشروع الترامواي بوهران تتألف من ثلاثة خطوط: يصل الخط الأول بين مستودع سيدي معروف وحي بلقايد بخطين: الخط الأولَ (A): بمسافة 8367 م به 13 محطة الخط الثاني (B): بمسافة 8241 م به 12 محطة، والثاني بين مرآب السانيا إلى المطار على طول 5 كلم، والثالث نحو التجمعات السكنية بالمنطقة الغربية لوهران حيث يبلغ طول خطه 8.6 كلم مكون من 12 محطة.

ب- النقل الجـوي:

يعد مطار "أحمد بن بلة" بالسانيا، ثاني أكبر المطارات في الجزائر بعد مطار "هواري بومدين" بالعاصمة، ويعود تاريخ إنشائه إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية. يبعد عن المدينة بحوالي 07 كم، في الإتجاه الجنوبي يتربع على مساحة إجمالية تفوق 80 هكتارا. يتصل مطار وهران الدولي

مباشرة بالطريق السيار شرق- غرب والذي يربط بين وهران ومختلف ولايات الوطن كالجزائر، تلمسان، وسيدي بلعباس. يقدم خدمة لقرابة 930.000 مسافر و 490 طن من البضائع سنويا"[6].

ت- النقل البحـري:

تمتلك وهران ميناء يعد من بين أكبر الموانئ الجزائرية وأنشطها في الإقليم الغربي من حيث كثافة المبادلات التجارية "التصدير والاستيراد"، وحركة نقل المسافرين."فحسب إحصائيات سبتمبر2013، تم توفير احتياجات أكثر من 121770 مسافر بطاقة 41580 مكان لركن السيارات"[7]. فهذه الأرقام كلها تعكس ارتفاع مستوى الخدمات وكثافة الرحلات ومدى التكفل بالمواطنين.

- **أقطاب جامعية كبـرى في وهران.**

تضم وهران ثلاثة أقطاب جامعية، قطب وهران 01 بالسانيا وجامعة العلوم والتكنولوجيا (USTO) والقطب الآخر المتواجد ببلقايد حيث تم افتتاحه في 24 فبراير2009، والذي تحول في نهاية 2014 إلى جامعة وهران 02، "محمد بن أحمد". وتتواجد بها العديد من مؤسسات التعليم العالي مثل: المدرسة الوطنية لأساتذة التعليم التقني (UNPO)، معهد المواصلات السلكية واللاسلكية، مركز الوطني للبحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC)، مركز الدراسات المغاربية بالجزائر (CEMA)، معهد الأرصاد الجوية والمائية ومعهد تنمية الموارد البشرية (EGIC IBN SINA). يتخرج من جامعة وهران آلاف الطلبة سنويا، ليس فقط من أنحاء القطر الجزائري وإنما من الدول العربية والإفريقية، وفي تخصصات مختلفة.

بالإضافة إلى المرافق البيداغوجية، هناك هياكل إيواء تتمثل في 11 إقامة جامعية، بطاقة استيعاب كبيرة فعلية بلغت خلال السنة الجامعية 2013–2014، "34716، طالب وطالبة "[8] يتوافدون من مختلف مناطق الوطن وحتى من خارجه.

- **خدمات صحية ذات إشعاع إقليمي.**

"تعتبر الصحة من أهداف التطور الإجتماعي والإقتصادي لدى أفراد المجتمع، ويعد هذا الإستخدام أحد الدعائم الأساسية للحياة الضرورية."[9]

يوجد في وهران عدة مؤسسات إستشفائية عمومية وخاصة، ذات إشعاع كبير على الولايات المجاورة. نذكر منها المستشفى الجامعي بسيدي البشير (Plateau)، وهو الأكبر بوهران كما يعد

---

[6]،[7]- مساهل سميرة، 2014: "التجهيزات الفندقية في وهران: الأهمية الإقتصادية وأنماط الاندماج في الوسط العمراني" رسالة ماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران. ص25، 26.

[8]- تقرير عن مديرية الإقامات الجامعية بوهران، 2015.

[9]- علي عجيلة، 1999: " مدينة الميلية النمو الحضري وآفاق التوسع سنة 2010" رسالة ماجيستر في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، ص45.

من أقدم المستشفيات في الوطن، فقد كان ولازال بمثابة المستشفى الإقليمي للغرب بطاقة استيعابية تقدر بـ 7077 سريرا، ومستشفى أول نوفمبر 1954 بإيسطو، الذي افتتح سنة 2004م إضافة إلى المستشفي الخاص بالأمراض العقلية بسيدي الشحمي. كما تتوفر على عيادات خاصة مجهزة بأحدث التقنيات الحديثة أبرزها العيادات الثلاث بحي ايسطو (النقاش، النجاح وبن منصور)، دون أن ننسي العيادتين الوحيدتين في الغرب الجزائري المتخصصتين في جراحة القلب "للبروفسور قارة" الأولى في السانيا والثانية في حي الصديقية وعيادات أخرى متخصصة في طب العيون والعديد من المخابر الطبية...إلخ.

- **أقطاب صناعية كبرى في وهران.**

تعد الصناعة البتروكيماوية، أساس الصناعة الموجودة في وهران وهذا بالنظر إلى طاقتها الإنتاجية الهائلة والتي تتركز في كل من أرزيو وبطيوة. ويتواجد في وهران مناطق صناعية ومناطق النشاطات والتخزين، في السانيا، حاسي عامر ووادي تليلات.

إن المنطقة الصناعية بالسانيا والتي تم إنشاؤها في الفترة الاستعمارية بضخامتها، عملت على تحويل وظيفة المدينة من وظيفة زراعية إلى وظيفة صناعية. فالمساحة الإجمالية لها تقدر بـ 293 هكتار، مقسمة إلى ثلاثة مناطق كما هو موضح في (الجدول رقم 03)، حيث خلقت 10.000 وظيفة، أي ما يعادل 34 وظيفة في الهكتار الواحد.

الجدول رقم 03: المناطق الصناعية في السانيا.

المنطقة الصناعية		المساحة بالهكتار
المنطقة الصناعية بالسانيا	01	88
	02	157
	03	48
المجموع		293

المصدر: Trache Sidi Mohammed., 2010: P 53.

- **أسواق تجارية ذات إشعاع إقليمي.**

تعتبر وهران سوقا استهلاكياً واسعاً، فهي تضم قائمة طويلة لعدة أسواق ومحلات كبرى بها أنشطة تجارية متنوعة ومتخصصة. فوسط المدينة يوجد به شارعين متمثلين في شارع "العربي بن مهيدي" و"محمد خميستي"، اللذان يضمان عدد كبير من المحلات التجارية المتنوعة. كما تتواجد محلات أخرى على مستوى أحياء مدينة وهران، نذكر منها حي عبد المؤمن الذي كان يعرف باسم

(Choupot)، حيث بدأ يعرف هذا الحي تخصص في تجارة الألبسة بحيث يوجد فيه "112 محلاً تجاريا خاص ببيع الألبسة للنساء، الرجال والأطفال."[10] فأصبح حياً تجارياً بامتياز مستقطبا للسكان خاصة من فئة النساء. إضافة إلى حي الشهداء (Les Castors)، المعروف بيع قطع غيار السيارات حيث يعرف حركة كبيرة من داخل الولاية وخارجها. وحي الحمري الذي يتوفر على 93 محلاً تجاريا مختصاً في بيع مواد البناء بكل أنواعها. دون أن ننسي حي المدينة الجديدة الذي يمثل قبلة للتسوق للكثير إن لم نقل جميع العائلات الوهرانية ليتعدى إشعاعه إلى خارج الولاية.

كما تحظى بعض بلديات وهران، بوجود عديد الأسواق نذكر منها على سبيل المثال بلدية السانيا التي يوجد بها معرض متخصص لبيع السيارات الكائن بالقرب من المنطقة الصناعية، وبلدية الكرمة التي تتوفر على سوق كبير لتجارة الخضر والفواكه وأيضا مقر للسوق الأسبوعي لبيع السيارات.

- **عدد مهم من المنشات الرياضة، الثقافية والترفيهية.**

تتوفر وهران على هياكل رياضية متنوعة تسمح بممارسة كل أنواع الرياضات، (ملاعب كرة قدم، مساحات لعب، ملاعب جوارية، قاعات رياضية، مسابح، ملاعب التنس وركوب الخيل ...)، نذكر منها:

* ملعب "أحمد زبانة" الذي يتسع لـ 45000 متفرج، وملعب "الحبيب بوعقل" هذان الملعبان مخصصان لمباريات كرة القدم على المستويين الجهوي والدولي...الخ.

* قصر الرياضة بالمدينة الجديدة وهو عبارة عن قاعة متعددة الرياضات تنظم فيها سنويا نشاطات رياضية جهوية ووطنية مثل: المصارعة الرومانية، الجيدو، كرة اليد، كرة الطائرة، كرة السلة ورياضات أخرى.

* المسبح الأولمبي يوجد ببلدية وهران به حوض طوله 50م وفق المقاييس الدولية، يتخصص هذا المسبح لإجراء المنافسات الجهوية والمحلية.

- كما ستتعزز وهران بأكبر مركب رياضي أولمبي بحي بلقايد ببلدية بئر الجير على مساحة تقدر بـ 105 هكتار، ويضم ملعبا عصريا لكرة القدم بسعة 40 ألف مقعد، ومركب للرياضات المائية، وموقفين للسيارات بطاقة استيعابية تقدر بـ 1600سيارة.

[10]- هاني فاطمة الزهراء، 2013: "تطور الجهاز التجاري بحي عبد المؤمن (شوبو سابقا) وانعكاساته العمرانية والاجتماعية" مذكرة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، وهران.ص 86.

تعتبر وهران عاصمة ثقافية بامتياز لتوفرها على عديد التجهيزات الثقافية، مثل المسارح ودور السينما، وهو ما سمح لها باحتضان الكثير من المهرجانات والتظاهرات الثقافية، ومعاهد للموسيقي والعديد من المكتبات وغيرها. كما تتوفر وهران على حظائر للتسلية.

وتزخر بالعديد من المعالم الأثرية والمعمارية الشاهدة على تاريخها العريق، تتمثل في قلعة سانتاكروز، وهي عبارة عن قلعة كبيرة تقع في أعلى جبل مرجاجو يعتبر هذا المعلم الأثري قبلة للكثير من السواح سواء من داخل أو خارج الوطن. فضلاً عن قصر الباي الذي يعد من بين المعالم الأثرية التاريخية الجميلة فهو عبارة عن قصر وقلعة وحصن في آن واحد يقع بقرب الميناء، مسجد الباشا الأثري، وكنيسة سان لوي... دون أن ننسي متحف "أحمد زبانة" الذي يتوفر على مجموعات تاريخية لها مكانة معتبرة تؤرخ إلى ما قبل الميلاد.

خلاصة الفصل الأول:

شهدت مدينة وهران تطورا عمرانيا سريعا، نتيجة انتهاجها عدة سياسات لإنتاج السكن، فمثلا سياسية المناطق السكنية الحضرية الجديدة التي قدر عدد المساكن المنجزة من خلالها بـ 14030 مسكن، وهذا تماشيا مع النمو السكاني الذي كان هو الآخر في تزايد مستمر فأضحت بذلك من بين كبريات المدن في الجزائر، رغم أنها تعاني من عوائق طبيعية وتقنية، حالت بينها وبين توسعها العمراني وجعلها توجه جميع مشاريعها العمرانية في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية، كونها تمثل المجال الأنسب.

كما خلصنا من هذا الفصل أن مدينة وهران بفضل الإمكانيات والقاعدة الخدماتية، التي تتوفر عليها (أقطاب جامعية، خدمات صحية، أسواق تجارية، أقطاب صناعية...)، جعلتها تلعب دور المدينة المتربولية وعاصمة الغرب الجزائري، وبهذا فهي تعتبر مدينة ذات إشعاع واسع يتعدى حدود الولاية إلى الولايات المجاورة لها.

بالإضافة إلى الحجم الذي وصلت إلى مدينة وهران وتضخمها، ظهرت مناطق أخرى بدأت تستقطب وتشكل وجهة للكثير من السكان نتيجة لتنامي الأنشطة التجارية والخدمية بها.

فما هي المناطق التي أصبحت تشكل مركز ثاني ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الفصل الموالى.

الفصل الثاني: وهران من مدينة أحادية المركز إلى مدينة متعددة المراكز- السانيا نموذجاً.

إن المتتبع لتطور تاريخ العمران في وهران، يلاحظ تغيرات وتحولات حصلت في الشكل الحضري. حيث أدى النمو الحضري لمدينة وهران الذي فرضه التزايد السكاني المستمر عليها، لتحولها من مدينة أحادية المركز إلى مدينة متعددة المراكز نذكر منها "العقيد لطفي" "حي الشهداء" "عبد المؤمن" " السانيا"...(الشكل رقم04)، هذه المراكز الحضرية الثانوية بدأت تعرف توطن لمحلات متعددة ومتنوعة وأماكن للتسوق، ومقرات للخدمات من شأنها أن تستقطب السكان، قد تكون هذه المناطق عبارة مراكز تكميلية أو تنافسية مع المدينة الأم. وفي هذا الفصل سنحاول الإلمام بجميع المؤشرات السكانية والعمرانية، وتشخيصاً وتحليلا للبنية التجارية لمدينة السانيا بإعتبارها إحدى هذه "المركزيات الثانوية المحيطة بوهران".

المركزيات الحضرية الثانوية المحيطية بوهران

الشكل رقم: 04

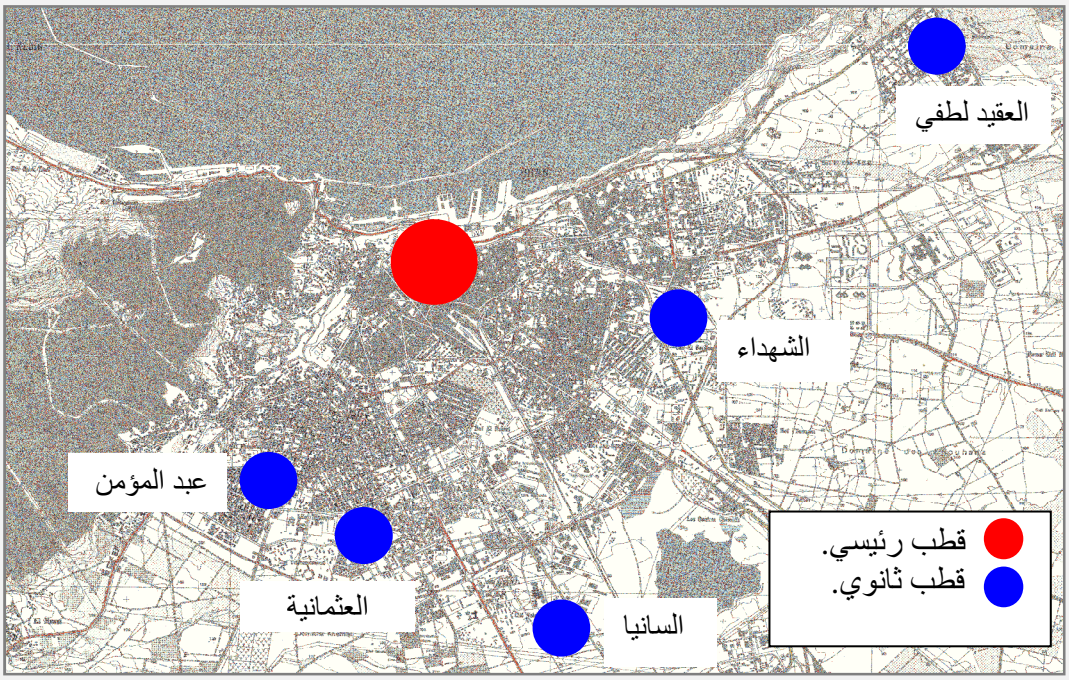

مكي .ز. 2015

1- تطور سكاني سريع ومستمر.

شهدت مدينة السانيا، كغيرها من المناطق الحضرية الرئيسية في ولاية وهران، توسعاً عمرانياً كان ذلك امتدادا للتطور السكاني الكبير، وهذا حسب المؤشرات الخمسة لتعداد السكان. ولأكثر توضيح أنجزنا (الجدول رقم04)، والمتعلق بتطور عدد السكان ومعدلات النمو لمدينة السانيا مابين (1966-2008).

الجدول رقم 04: تطور عدد السكان ومعدلات النمو لمدينة السانيا مابين (1966- 2008).

السكان / المنطقة	عدد السكان (نسمة)					معدل النمو(%)			
	1966	1977	1987	1998	2008	77-66	87-77	98-87	08-98
مدينة السانيا	8478	14347	15721	29831	43819	05	0,9	5,9	04

المصـدر: دفاتر المقاطعات: 1977، 1966، 1998 و 2008. د.و.إ.

أ- مـرحلة النمو السريع: 1966-1977

من خلال أول تعداد للسكن والسكان في الجزائر بعد الإستقلال سنة 1966، نرى أن مدينة السانيا بلغ عدد سكانها 8478 نسمة، ليرتفع إلى 14347 نسمة سنة 1977 بمعدل نمو وصل إلى 5%. ويرجع هذا الإرتفاع لتضاعف حركة النزوح نحو المساكن التي تركها المعمرين من جهة وتطور الظروف الصحية وتحسن مستوى المعيشة من جهة أخرى مما أدى إلى انخفاض معدل الوفيات وارتفاع نسبة المواليد.

ب- مـرحلة انخفاض معدل النمو: 1977-1987

شهدت مدينة السانيا خلال هذه العشرية إنخفاض في معدل النمو إلى 0.9%، مقارنة مع المرحلة السابقة، وهذا راجع إلى التقسيم الداري لـ 1984م، الذي غير من خريطة دائرة السانيا، وهذا بإرتقاء كلا من الكرمة وسيدي الشحمي واللتان أصبحتا بلديتين مستقلتين، مما أدى إلى تناقص معدل النمو السكاني.

ت- مـرحلة النمو المتزايد: 1987-1998

في هذه المرحلة عرفت مدينة السانيا، إرتفاع كبير في معدل النمو السكاني حيث تضاعف عدد السكان من 15721 إلى 29831 بمعدل نمو قدر بـ 5.9%، وهذا راجع إلى الزيادة الطبيعية من جهة وإستفادة المدينة من مشاريع سكنات جماعية خاصة على مستوى حي "باهي عمر" من جهة أخرى وظهور العديد من التجهيزات. إضافة إلى الأوضاع الأمنية (العشرية السواء) التي شهدتها البلاد، كل هذه العوامل ساهمت في التسريع ورفع التدفقات السكانية نحوها، مما أدى إلى لإرتفاع معدل النمو الديموغرافي.

ث- مـرحلة تراجع النمو الديموغرافي: 1998- 2008

سجلت مدينة السانيا في هذه المرحلة تراجع طفيف في معدل النمو الديموغرافي مقارنة بالفترة (1987-1998)، هذا لا يعني أن هناك تناقص في النمو الطبيعي للسكان وإنما يعود ذلك إلى أن المنطقة

لم تحظى بمشاريع سكنية جاذبة للسكان في هذه الفترة، وذلك نتيجة استنفاد الاحتياطات العقارية المخصصة للتوسع العمراني مما أدى إلى تحويل التدفقات نحو التجمعات الثانوية.

1-1- الأصل الجغرافي لسكان مدينة السانيا: نصف السكان أصليون.

الهدف من التطرق إلى الأصل الجغرافي للسكان، هو التميز بين السكان المحلين والمستقطبين. ومن (الخريطة رقم02)، يتضح لنا أن نصف سكان مدينة السانيا ينتمـون إلى ولاية وهران وهذا بـ 50.2 %.

تمثل نسبة 46.8%، السكان الذين هم من أصل خارجي أي أنهم ازدادوا خارج ولاية وهران، وهذا ما يفسر بالنزوح الريفي لأرباب الأسر خاصة من مدن الغرب الجزائري. في حين كانت هناك نسبة ضئيلة تقدر بـ 2.8%، للذين يعود مسقط رأسهم، إلى خارج الوطن.

2-1- توزيع النشطين حسب القطاعات الاقتصادية: أغلب المشتغلين ينتمون للقطاع الثالث.

إن توزيع الفئة المشتغلة على القطاعات الإقتصادية الكبرى (القطاع الأول يضم الفلاحين، القطاع الثاني يضم العاملين في مجال الصناعة بالإضافة إلى قطاع البناء والأشغال العمومية، أما القطاع الثالث والذي يضم التجار والإداريين وأصحاب الخدمات)، أقوى مؤشر نتمكن بواسطته من إستخراج نوع القطاع السائد بالمنطقة. رغم أن المنطقة محاطة بأراضي زراعية، إلا أن المشتغلين في الفلاحة لا يتعدى 1.6% (طراش س.م، 2010). ويفسر هذا بسلوك الأسر وكيفية مسايرتها للأوضاع الإقتصادية، إذ نجد أن أغلب الأيدي العاملة تفضل العمل في القطاع الثالث إذ بلغت نسبة المشتغلين في هذا القطاع بـ 79% (طراش س.م ، 2010)، وهذا نظرا لما يحققه هذا القطاع من ربح سريع خاصة في التجارة.

الخريطة رقم02: أماكن إزدياد أرباب أسر مدينة السانيا حسب ولايات الوطن.

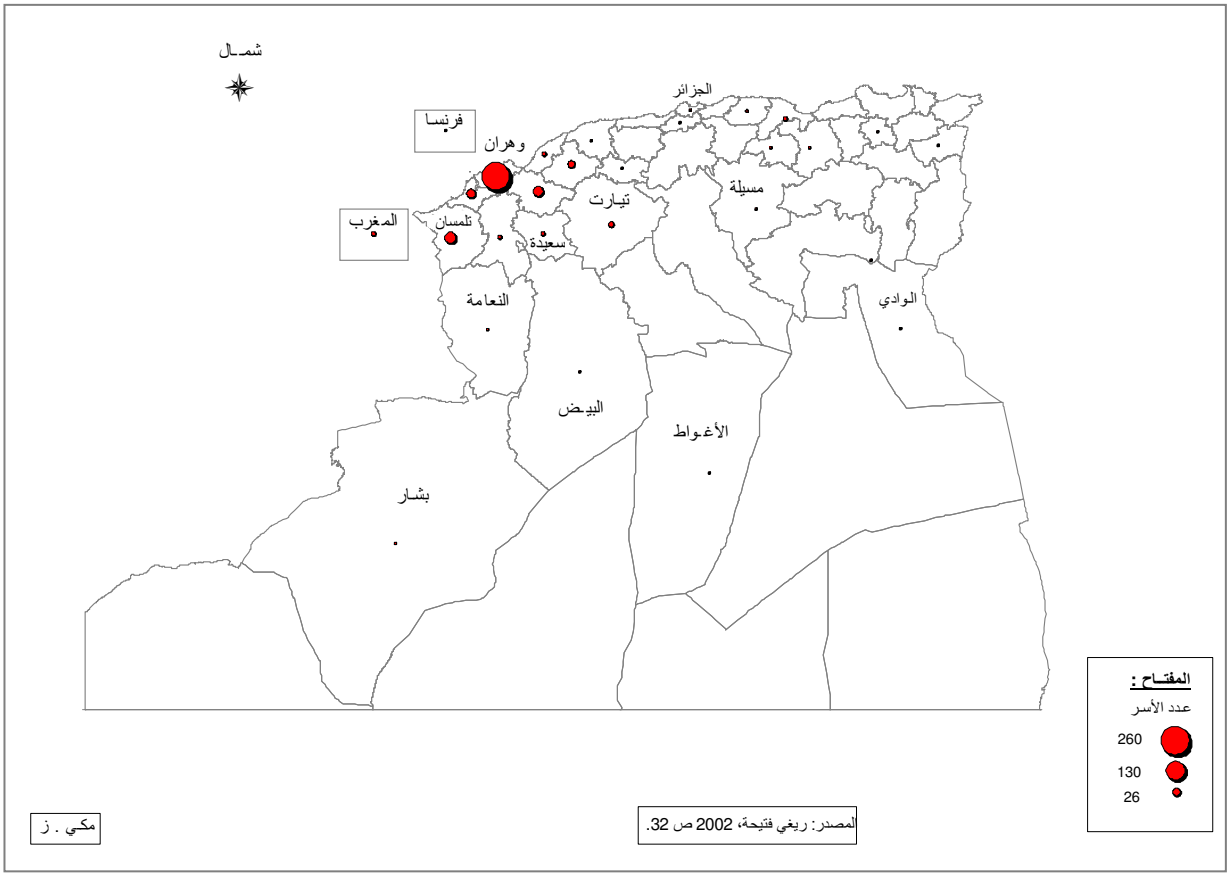

2- التطورات المجالية: توسع مجالي كبير يمس مدينة السانيا.

- التوسع المجالي لمدينة السانيا:

تعتبر مدينة السانيا من المحيطية بمدينة وهران، حيث تشكل معها ومدينة بئر الجير وسيدي الشحمي ما يعرف بالمجمعة الحضرية الوهرانية، وتقع على سهل زراعي غني واقع جنوب مدينة وهران يميزه وجود السبخة الكبيرة جنوب المطار وضاية مرسلي في شماله. وكلمة السانيا، هي كلمة عربية بمعنى الحديقة البقيلية (jardin potagé)، لإشتهارها بزراعة البقوليات، يعتقد البعض أنها سميت بهذا الإسم نسبة إلى مجموعة من السنيات أنشأت بمرسوم حكومي سنة 1844.

كانت السانيا، عبارة عن قرية إستعمارية وجدت على الإقليم المدني لوهران في 10 جويلية 1844، وكان يقطن بها 48 عائلة للمعمرين شيد لهم 46 منزل، وكانت حتى غداة الاستقلال– مكونة من نواتين: نواة استعمارية وأخرى للجزائريين عرفت باسم الدوار. في هذه الفترة كانت مساحتها تقدر بـ 635 هكتار. فبالإضافة إلى ثروتها الفلاحية المعتبرة خاصة في زراعة الكروم، فقد زاد إشعاع المدينة وأهميتها الاقتصادية بعد إنشاء ميادين الطيران عند اندلاع الحرب العالمية الأولى مباشرة حيث جلب

الطيران العسكري إلى القرية 1927، عدد من عائلات العسكريين شيدت لها أولى التجزءات المتكونة من بيوت خشبية (chalet).

كما عرفت هذه الفترة أيضا إنجاز بعض التجهيزات، كالبلدية سنة 1869 كنيسة سنة 1883 مدرسة في سنة 1903، وبعد ظهور الطيران المدني تم إنشاء مطار السانيا، وظهرت تجزئات جديدة ذات طابع أوروبي مثل "clair soleil" المكونة من 82 فيلا وكان هذا في سنة 1960.

أما في مجال الصناعة ظهرت صناعة جديدة في السانيا، هي الصناعة الكيميائية مثل: Société algérienne de produits chimiques et d'engrais (SAPCE) والتي استغلت مساحة 50 هكتار، لإنشاء مصنع ومخزن وحي مسكني للعمال منذ سنة 1942، إختارت بعض الشركات الكبرى هذا الموقع لإقامة بعض وحداتها الصناعية مثل:-PECHINEY-FORD-METNA مصنع زجاج شمال أفريقيا...

وقد حفزت هذه المنشات الصناعية، على القيام بمخطط لتوسع الصناعة بها وقدمت هذه الدراسة سنة 1943، إلى المهندس والمعماري Tony Socard بالعاصمة.

عرفت السانيا بعد الاستقلال تحويلات جذرية، خاصة بعد نشأة المجال الجامعي وإنشاء المنطقة الصناعية. حيث انتقلت وظائفها الأساسية الزراعية والعسكرية منذ السبعينات، إلى وظائف جديدة صناعية وجامعية، والتي سمحت لوهران باكتساب بنيات أساسية لتطوير دورها كمدينة متربولية.

شملت مدينة السانيا في بداية سنة 1985، على 26 تعاونية أنشأت بين نهاية سنة 1977 وبداية 1982 تضم 646 مستفيد من حصص تشغل مساحة 30 هكتار.

3- التوسع العمراني لمدينة السانيا.

أ- مرحلة ما قبل 1962:

في هذه الفترة أنشئ مركز السانيا والمتكون من منطقة الأوروبيين، والتي تقع في غرب المركز والدوار الذي يعتبر نواة العرب في الشرق، وكانت أول المنشآت بها إدارية، إجتماعية، ثقافية متمثلة في مقر البلدية سنة 1869، الكنيسة سنة 1883 ومدرسة سنة 1903. كما سمح تعداد سنة 1901، ببروز المجمعات الحضرية الثانوية المرتبطة السانيا، من بينها حي عين البيضاء، الرويسة، إضافة إلى الوحدة الصناعية التي تم إنشاءها عام 1913 نذكر منها: SAGEM، METNA، ونجد أيضا بناء أولى التجزئات سنة 1927، المتكونة من بيوت خشبية والتي سكنها عائلات تابعة للطيران العسكري. في هذه الفترة عرف المركز الاستعماري، توسعا ناحية الشمال وأخذت البنايات طابعا أوروبيا بالإضافة إلى ظهور بعض التجهيزات التعليمية والإدارية.

ب- مرحلة ما بين 1962- 1972:

هذه الفترة لم تشهد توسع بالنظر إلى استغلال المساكن والتجهيزات التي تركها المعمرين من طرف سكان المدينة، حيث كان هناك تجسيد للمباني والجامعات من بينها جامعة السانيا، التي كانت عبارة عن ثكنة عسكرية إلى جانب بعض الأحياء السكنية الجماعية والفردية.

ت- مرحلة ما بين 1972- 1980:

ما ميز هذه الفترة هو الإهتمام بالجانب الثقافي والإقتصادي، حيث شهدت إنشاء مركز التكوين المهني والمنطقة الصناعية سنة 1976...

ث- مرحلة ما بين 1980- 1990:

ومع بداية الثمانينات وبالتحديد إبتداء من 1982 إلى غاية 1986، شهدت المدينة أولى توسعات المركز الإبتدائي للمجمعة الحضرية الثانوية الرائد شريف يحي، وبدأت السانيا تعرف إستقلالية أكبر في الخدمات الإدارية، وكما أن التوسع العمراني السكني بدأ يأخذ الشكل العمودي، وهذا لإنتشار العمارات خاصة بمركز المدينة وحي باهى عمر، حيث عرفت السانيا في هذه الفترة إستهلاك كبير لمجال السكن بصفة عامة.

ج- مرحلة ما بين 1990- 2000:

تميزت هذه الفترة بتلك التوسعات الحديثة، على طول الطريق الوطني رقم2، وهي سكنات فردية بنيت على حساب أراضى جد صالحة للزراعة.

ح- مرحلة ما بين 2000- 2015:

عرفت هذه المرحلة مواصلة التوسع العمراني، بإنشاء بعض التجهيزات الإدارية والتعليمية تمثلت في مؤسسات تعليمية، وتجهيزات دينية ومرآب للترامواي، وتوسعة المعهد الوطني للأمن الصناعي، (الخريطة رقم 03).

الخريطة رقم 03: مراحل التوسع العمراني في مدينة السانيا.

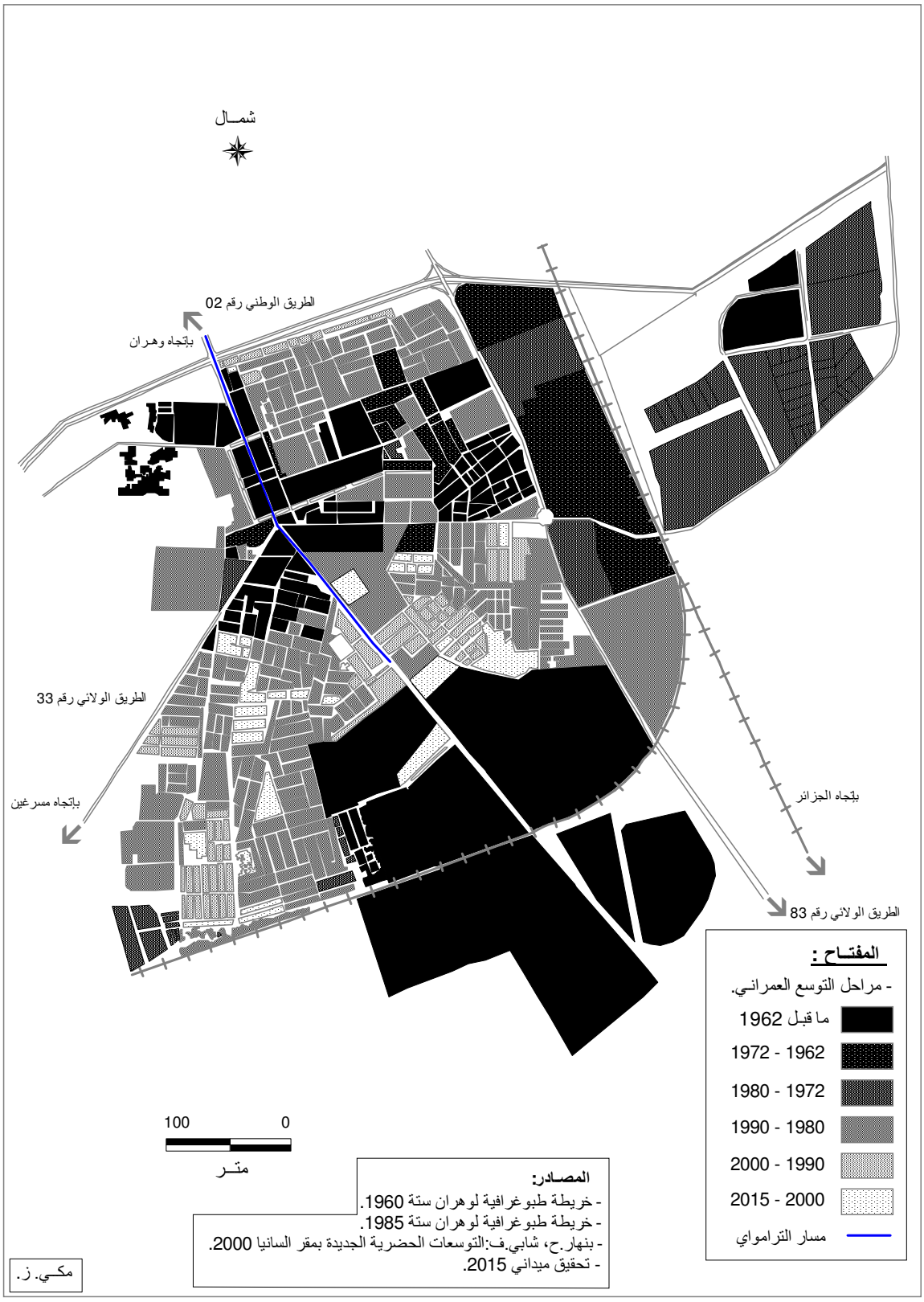

4- إستخـدام الأرض.

تم إحصاء 16469 مسكن في مدينة السانيا حسب إحصائيات 2008، تميزت بتنوع أنماطها بينما إحتلت المساكن الفردية الصدارة ويرجع سبب الارتفاع في هذا النمط كون أن هذا الأخير أصبح مطلب كل

أسرة. ونظرا إلى التطور الملحوظ في عدد السكان الذي شهدته المنطقة كان لا بد من أن يصاحبه تطور في عدد المساكن الذي تم من خلالها إستهلاك أخصب الأراضي الزراعية. رغم أنه لا يمكن إعتبار المساكن الفوضوية نمطا عمرانيا إلا أننا نجده متواجدا بنسبة 3.46% من مجموع المساكن، ومنتشرا بحواف المنطقة وعلى طول السكة الحديدية، (الجدول رقم05).

الجدول رقم 05: أنماط المساكن في مدينة السانيا لسنة 2008.

نمط المسكن	مساكن جماعية	مساكن فردية	مساكن تقليدية	مسكن آخر	مساكن فوضوية	غير مشغولة	المجموع
العدد	1548	10183	4114	49	570	05	16469
النسب (%)	9,39	61,83	24,98	0,29	3,46	0,03	100

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، سنة 2008.

4-1- التجهيزات العمومية.

تعتبر التجهيزات العمومية إحدى أهم العوامل المؤثرة في التنظيم المجالي، فهي تتحكم بشكل مباشر في توزيع السكان، كما تتباين أهمية المناطق الحضرية، حسب مستوى ومدى توفرها على التجهيزات بمختلف أنوعها: تعليمية، صحية، إدارية...الخ. فهي تمثل عنصراً أساسياً لحياة حضرية مريحة وبالتالي سد حاجيات السكان ومتطلباتهم.

سنحاول من خلال هذا البحث دراسة وتحليل أنواع التجهيزات المتواجدة في المنطقة، وإبراز إمكانياتها في تقديم الخدمات سواء لسكان المنطقة أو الولاية وكذا الوافدين من خارجها، وسنتطرق بهذا إلى التجهيزات التالية:

4-1-1- التجهيزات الإدارية: تخدم سكان المنطقة وتتعداها للمناطق المجاورة.

يتوفر مركز مدينة السانيا والذي يمثل أقدم نواة على أهم الخدمات الإدارية، كالحي الإداري والضرائب، المحكمة، البلدية، مقرات لبعض الأحزاب وغيرها مما جعلها أهم قطاع بالمدينة وهي همزة وصل بين القطاعات السكنية الأخرى. كما يوجد في بعض الأحياء الأخرى تجهيزات إدارية كالوكالة المحلية للتشغيل، الوكالة العقارية ومركز المشاريع الهيدرولوجية للغرب HPO، بالإضافة إلى ديوان الترقية العقارية والتسيير العقاري، شركة توزيع وتسيير المياه للغرب، شركة الكهرباء والغاز، مركز البريد والمواصلات المركب المالي للبريد والمواصلات، مركز الهاتف، الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، الشركة الوطنية للتامين، مفتشية العمل، مديرية الصحة، الأكاديمية...

4-1-2- التجهيزات التعليمية: تغطية وانتشار واسع خاصة الطور الأول.

تحتوي المنطقة على عشرة مدارس إبتدائيـة، وبالتالي فإن الفئة المتمدرسة في هذا الطور لا تعرف أية مشاكل، نظراً للتوزيع الجيد لهاته المدارس داخل القطاعات السكنية، كما يوجد هناك أحياء بها أكثر من

مدرسة إبتدائية بسبب إرتفاع كثافتها السكانية مثل حي "باهي عمر". كما يتواجد بمدينة السانيا أربعة مؤسسات للتعليم المتوسط وثلاث للتعليم الثانوي.

كما نجد أن مقر السانيا يضم عدد مهم من المعاهد الجامعية بوهران، نذكر منها جامعة وهران-1، المدرسة العليا للأساتذة، معهد المواصلات السلكية واللاسلكية.

دون أن ننسى مركز التكوين المهني الذي يقع في الجهة الشرقية لمقر بلدية السانيا وتحديداً بالقرب من المنطقة الصناعية، حيث يعتبر من أهم مراكز التكوين المهني على مستوى الغرب نظراً لتخصصاته المتعددة.

4-1-3- التجهيزات الصحيـة: متعددة كماً ونوعاً، وذات إشعاع.

يزخر مقر بلدية السانيا، على العديد من الهياكل الصحية ذات الأهمية الإقليمية. منها ما هو تابع للقطاع العام وأخرى للقطاع الخاص. فيما يخص الخدمات الصحية التابعة للقطاع العام نجد في مقدمتها المستوصف الذي دشن سنة 1962، ومركز للولادة تم افتتاح أبوابه سنة 1980، والعيادة المتعددة الخدمات التي فتحت أبوابها سنة 1992، بالإضافة إلى ثلاث قاعات للعلاج.

على غرار هذه المؤسسات العمومية، يتدعم القطاع الصحي على مستوى مدينة السانيا بهياكل تابعة للقطاع الخاص والتي تلبي الإحتياجات الصحية لسكان الولاية وحتى الولايات المجاورة نظرا لتوفرها على التجهيزات الطبية وتعدد التخصصات بها. والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم 06: المؤسسات الصحية الخاصة في مدينة السانيا.

المراكـز	العـدد
عيادة قـارة	01
عيادة مهـور	01
مركز لتقويم الأعضاء	01
عيادة مختصة في الأمراض الجلدية	02
عيادة مختصة في أمراض العيون	04
عيادة مختصة في أمراض الجهاز الصدرية	05
عيادة مختصة في أمراض الأطفال	05
عيادة مختصة في أمراض جراحة الأسنان	13
عيادة مختصة في أمراض النساء والتوليد	03
عيادة طب عـام	06
قابلية	06

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

من قراءتنا (للجدول رقم 06)، نلاحظ أن قطاع الصحة في منطقة السانيا مدعم بهياكل صحية كبيرة تابعة للقطاع الخاص أهمها عيادة "قـارة" المتخصصة في جراحة أمراض القلب التي تقع بالقرب من جامعة وهران 01، ملبية بذلك الاحتياجات الصحية لسكان الولاية وحتى الولايات المجاورة.

4-1-4- التجهيزات الدينيـة: مجمعة ذات إشعاع ديني وروحي.

تتوفر المدينة على تجهيزات دينية هامة، إذ تحتوي على تسعة مساجد موزعة على عدة قطاعات سكنية، بالإضافة إلى وجود مدرستين قرآنيتين.

5-1-4- التجهيزات الأمنيـة: توفر الأمن والإستقرار.

تكمن أهمية هذا التجهيز في توفير الأمن والإستقرار بين أوساط المجتمع وحماية الممتلكات العمومية، وبالتالي يبعث فيهم إمكانية البقاء والإستقرار في المنطقة.

تتعدد التجهيزات الأمنية بمدينة السانيا، نذكر منها وحدة الدرك الوطني، مركز الأمن الحضري، وأربعة ثكنات عسكرية، كما توجد وحدة للحماية المدنية قرب المنطقة الصناعية.

6-1-4- التجهيزات الرياضية: متنوعة.

يسمح توفر هذا النوع من التجهيزات للأفراد بممارسة هواياتهم، وملء أوقات فراغهم وبهذا فهي تساهم في ترقيتهم إجتماعيا، تربويا، ثقافيا ورياضيا، ونذكر منها المركب الرياضي الذي تم تدشينه عام 1998، حيث يشهد اقبالا كبيرا من طرف شباب المدينة وحتى من خارجها، وهذا لتعدد الرياضات به وكذا مساحته الشاسعة، إضافة إلى تواجد مركب الخيول الذي يعتبر من أهم المركبات على المستوى الوطني وملعبين من الحجم الكبير لممارسة رياضة كرة القدم. وبالإضافة إلى تجهيزات رياضية تابعة للقطاع الخاص مثل قاعات رياضية متخصصة في المصارعة، وأخرى في تقوية العضلات وهي التي تعرف إقبالا كبير جدا خاصة من طرف فئة الذكور.

7-1-4- التجهيزات الثقافية والترفيهية: تكتفي بخدمة سكان المدينة.

تحتوي مدينة السانيا، على العديد من قاعات اللعب والانترنيت. وساحة للعب الأطفال، كما يتواجد بها مركزين ثقافيين يتمثلان في دار الثقافة ودار الشباب.

2-4- مناطق النشاطات.

تتمثل في المنطقة الصناعية للسانيا، والعديد من المصانع التي تداخلت في بعض الأحيان مع الوظيفة السكنية منها مصنع للجبن، وآخر لتحميص البن، مصنع للزيوت... (الخريطة رقم 04).

3-4- مناطق النشاطات التجارية: دينامكية وتطور واضح في ميدان التجارة.

يتفق الكثير على أن النشاط التجاري يعد من بين العناصر الأساسية والمهمة في الوسط العمراني، وبطريقة أخرى يمثل شرط حتمي يجب توفره لأي تجمع سكاني كونه يشكل مصدر لقضاء حاجياتهم

الخريطة رقم 04: إستخدام الأرض في مقر بلدية السانيا.

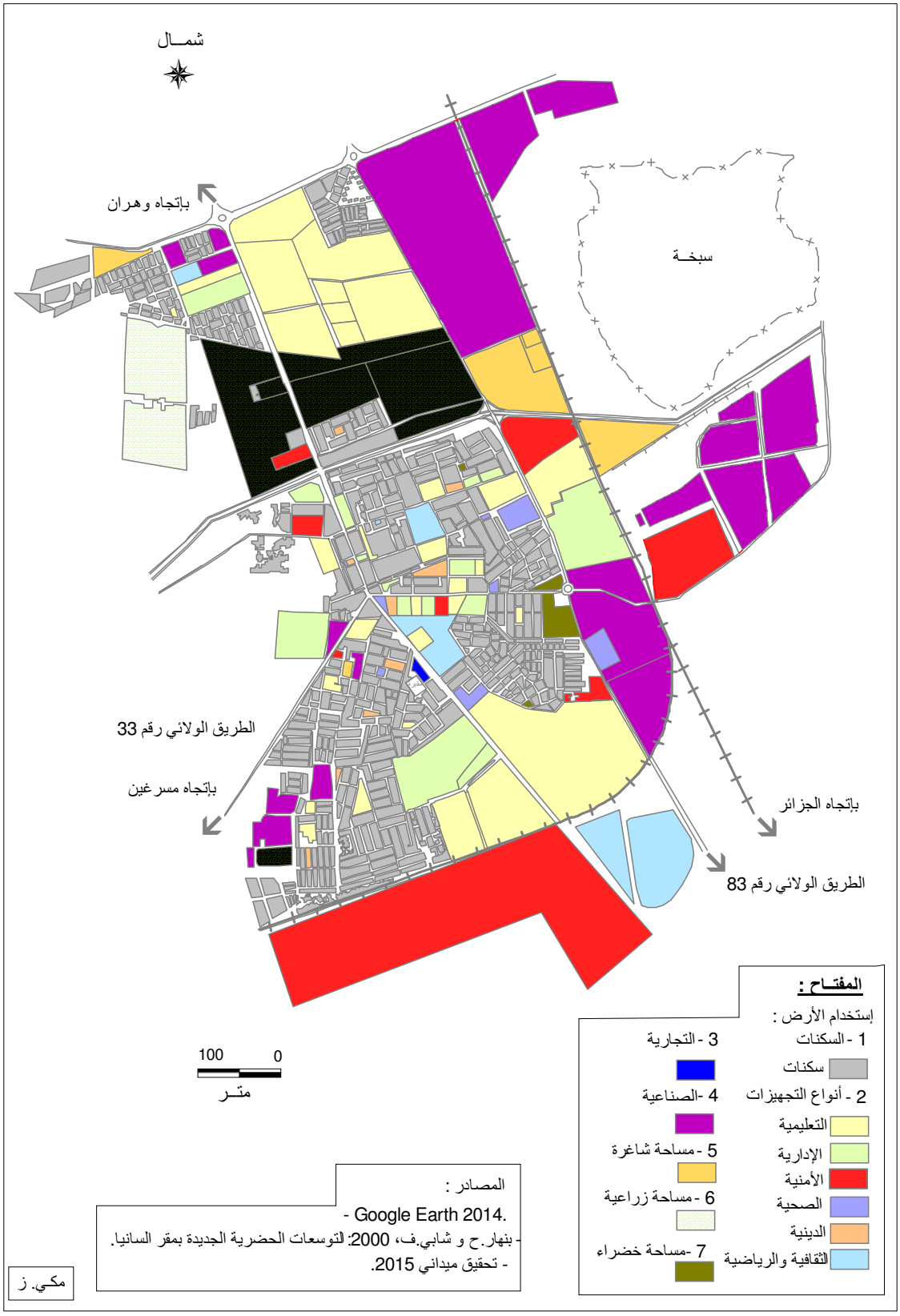

وبالتالي يجعلهم مرتبطين بمكان إقامتهم. ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا العنصر إحصاء وتوضيح الانتشار المجالي للمحلات التجارية في منطقة الدراسة.

من خلال الزيارة الميدانية ووقوفا عند الأنشطة التجارية، تم التوصل إلى أن مدينة السانيا تعرف تطور كبيراً خلال الفترة الأخيرة، وتوجها نحو التجارة وبكل أنواعها، فالجهاز التجاري للمنطقة كان مقسما إلى نطاقين من ناحية تواجده، نطاق تداخل فيه مع الوظيفة السكنية حيث احتلت المحلات الطابق الأرضي بينما المساكن في الطوابق العلوية، ويعتبر بذلك مجال أكثر حيوية. أما النطاق الثاني تمثل في تمركز الوظيفة التجارية بالدرجة الأولى وهذا ما لاحظ على طول محور "محمد خميستي"، مع وجود بعض المساكن في الطابق العلوي شاغرة، والبعض الآخر مستأجر لأصحاب المهن الحرة من محامين، موثقين، أطباء...ضف إلى وجود مركزين تجارين وسوق مغطاة.

4-3-1- المحلات التجارية: تنوع، تعدد وتغطية واسعة للأنشطة التجارية.

يمكن تقسيم النشاطات التجارية إلى ثلاثة مجموعات كبرى هي:

- **التجارة الصافية:** تشمل محلات التغذية، الملابس، التجهيزات المنزلية...
- **التجارة الحرفية:** تضم كل محلات الخياطة، اللحامين، النجارة...
- **التجارة الخدمية:** تتمثل في محلات الحلاقة، الطبيب، تعليم السياقة...

يتضح من خلال نتائج العمل الميداني أن أكثر المحلات التجارية انتشاراً في مدينة السانيا، هي محلات التجارة الصافية والخدمات وهذا بنسبة 48.4% و45.9%، على الترتيب من المجموع الكلي لمحلات فروع التجارة، وتأتي الحرف بنسبة ضئيلة 5.7%، (الجدول رقم 07).

الجدول رقم07: توزيع النشاطات التجارية في مدينة السانيا لسنة 2015.

النشاط التجاري	العدد	النسب
التجارة الصافية	909	48,4
التجارة الخدمية	863	45,9
التجارة الحرفية	107	5,7
المجموع	1879	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

ولتوضيح أكثر لتوزيع الأنشطة التجارية، الخدماتية والحرفية بمدينة السانيا، وتتبع وتيرة تطورها، قمنا بإنجاز الجداول والخرائط الموالية.

تؤكد المعطيات المدونة في (الجداول 08،09 و10 والشكل رقم 05)، أن مدينة السانيا فعلاً تشهد زيادة كبير في عدد محلاتها التجارية، مع إزدياد عدد السكان القاطنين بها والمترددين عليها.

أ- <u>النشاط التجاري:</u>

تزايد بشكل ملحوظ في عدد محلات التجارة الصافية، حيث إرتفع عدد المحلات في غضون 06 سنوات، فمن 220 محل تجاري سنة 2000، إلى 517 محل سنة 2006، (الجدول رقم 08)، ليتضاعف

العدد بشكل كبير في سنة 2015 حيث بلغ العدد 909 محل تجاري، وهذا العدد كان من الممكن أن يكون مرتفعا أكثر ويرجع السبب لأشغال الترامواي وسنتعرض لاحقاً إلى تحليل هذا العنصر في تاريخ بداية النشاط التجاري.

مع بروز محلات جديدة في المرحلة الأخيرة لم تكن موجودة في سنة 2000 و 2006، وتتمثل هذه الفئة الجديدة في محلات لبيع أحواض السمك وأقفاص الطيور، وما يميز هاته المحلات جذبها واستقطابها لفئة الشباب والعائلات ذات الدخل الجيد، (الخريطة رقم 05).

ب- النشاط الخدماتي:

إن عدد محلات الخدمات في تزايد مستمر عبر السنوات، بحيث سجلت سنة 2000 ما يقارب 200 محل للخدمات، مع استمرار عدد المحلات في التزايد إذ وصل سنة 2006 إلى 586 محل تجاري ليرتفع سنة 2015 إلى 863 محل تجاري. فمثلا محلات تعليم السياقة في سنة 2006 كان عددها 04 محلات، فقط بينما في سنة 2015 سجلنا 33 محلاً، وكانت متركز بشكل كبير في حي باهي عمر، ويرجع سبب التزايد في هذا العدد حسب تفسيرات أصحاب هذه المحلات إلى أن مدينة السانيا تحتوى على عدة إقامات جامعية للبنات والذكور، فجميع الطلبة يستغلون فرصة تواجدهم في الجامعة لتعليم السياقة ونظرا لتوافد العدد الكبير عليهم جعل عدد هذه المدارس يتضاعف.

إن الخدمات ذات الطابع التجاري (مكتب دراسات، محامي، أطباء...)، تواجدها في المنطقة كان يتزايد بوتيرة سريعة كعيادات الأطباء (طبيب مختص وعام، طبيب الأسنان)، فعدد هذه العيادات انتقل من 05 عيادات في سنة 2000، ليصل سنة 2015 إلى 38 عيادة، (الجدول رقم 09)، قد يفسر هذا لوجود كلية للعلوم الطبية يتخرج منها سنويا، العديد من الأطباء سواء في الطب العام أو المختصين وهذا من مختلف جهات الوطن وحتى من خارجها، يفضل أغلب هؤلاء الأطباء المتخرجين البقاء وفتح العيادات بها، مما جعلها تضم عدد كبير من الأطباء يتوزعون على مختلف بلدياتها من بينها السانيا التي لاحظنا تواجد عدد كبير من الأطباء بها وأغلبهم من خارج إقليم الولاية. تزايد كبير في مكاتب المحاماة فمن خلال الجرد الميداني لا يكاد يخلوا حي من أحياء مدينة السانيا من مكاتب لممارسة مهنة المحاماة وفي بعض العمارات كانت كلها مختص لمزاولة هذه المهنة، والسبب يرجع لوجود مقر محكمة السانيا (الخريطة رقم 06).

الشكل رقم: 05 تطور عدد المحلات التجارية في مدينة السانيا ما بين (2000- 2015).

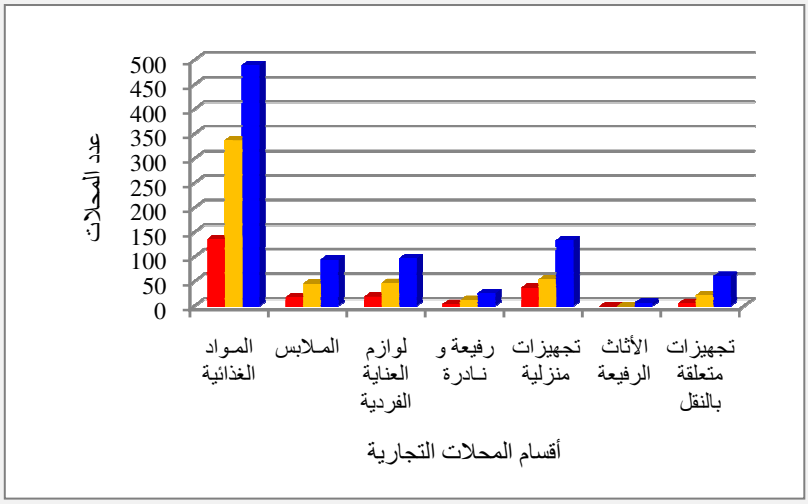

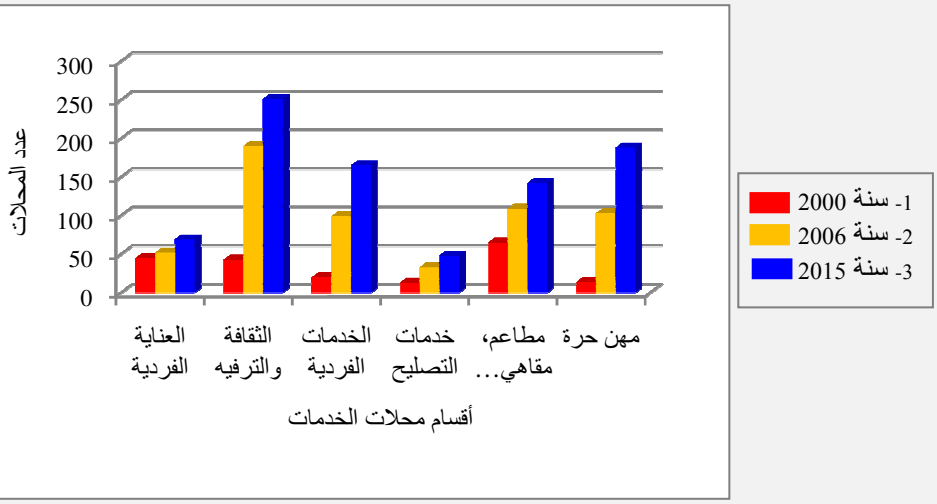

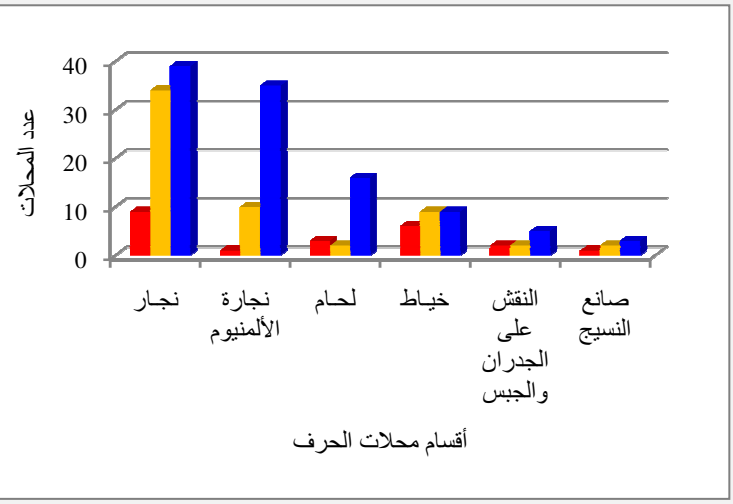

المصادر:(1) مصابيح خيرة واخرون،2000.
(2):MIMOUN O, 2008
(3): تحقيق ميداني فيفري 2015.

الجدول رقم 08: تطـور المحلات التجارية بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015.

نوع المحلات التجارية		تطور عدد المحلات التجارية					
		سنـة 2000 (1)		سنـة 2006 (2)		سنـة 2015 (3)	
		العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
مـواد غذائية	مواد غذائية عامة	85	38,6	226	43,7	320	35,2
	خضر وفواكه	06	2,7	07	1,4	12	1,3
	جزار ودواجن	15	6,8	15	2,9	18	02
	بيع السمك	/	/	06	1,2	10	1,1
	مخبزة	09	4,1	26	05	35	3,9
	حلويات	12	5,5	25	4,8	40	4,4
	حليب ومشتقاته	02	0,9	07	1,4	11	1,2
	توابل	03	1,4	05	01	09	01
	تحميص وطحن البن	02	0,9	06	1,2	09	01
	مشروبات غازية	/	/	11	2,1	15	1,7
	مشروبات كحولية	02	0,9	03	0,6	11	1,2
	المجمـوع	136	61,8	337	65,2	490	53,9
المـلابس	ملابس رجال	06	2,7	32	6,2	24	2,6
	ملابس نساء	06	2,7			37	4,1
	ملابس أطفال	01	0,5			03	0,3
	ملابس رياضية	01	0,5			03	0,3
	قماش للنساء	01	0,5	02	0,4	04	0,4
	أحذية وجلود	01	0,5	09	1,7	19	2,1
	لوازم الخياطة	02	0,9	02	0,4	04	0,5
	المجمـوع	18	8,2	45	8,7	94	10,3
لوازم العناية الفردية	عطور وهدايا	10	4,5	14	2,7	31	3,4
	صيدلية	08	3,6	22	4,3	33	3,6
	نظارات	01	0,5	02	0,4	04	0,4
	هواتف نقالة	/	/	09	1,7	29	3,2
	المجموع	19	8,6	47	9,1	97	10,7
رفيعة و نـادرة	مجوهرات	04	1,8	11	2,1	22	2,4
	بيع الساعات	/	/	01	0,2	04	0,4
	المجمـوع	04	1,8	12	2,3	26	2,9
تجهيزات منزلية	مواد البناء	10	4,5	02	0,4	14	1,5
	أثاث منزلي	/	/	02	0,4	29	3,2
	الأبواب الحديدية	/	/	04	0,8	14	1,5
	خردوات وعقاقير	20	9,1	41	7,9	55	6,1
	أواني منزلية	04	1,8	03	0,6	10	1,1
	زجاج ومرايا	03	1,4	01	0,2	08	0,9
	أجهزة التبريد	/	/	01	0,2	04	0,4
	المجمـوع	37	16,8	54	10,4	134	14,7
الأثاث الرفيعة	أحواض السمك	/	/	/	/	02	0,2
	أقفاص الطيور	/	/	/	/	05	0,6
	المجموع	/	/	/	/	07	0,8
تجهيزات متعلقة بالنقل	قطع الغيار	05	2,3	19	3,7	34	3,7
	ملحقات الزينة	/	/	03	0,6	15	1,7
	بيع العجلات	01	0,5	/	/	12	1,3
	المجموع	06	2,7	22	4,3	61	6,7
المجمـوع الكلـي		220	100	517	100	909	100

الجدول رقم 09: تطـور محلات الخدمات بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015.

أقسـام الخدمـات			تطور عدد المحلات التجارية					
			سنـة 2000 (1)		سنـة 2006 (2)		سنـة 2015 (3)	
			العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
العناية الفردية	الحلاق		37	18,5	28	4,8	44	5,1
	الحمام		08	04	24	4,1	25	2,9
	المجموع		45	22,5	52	8,9	69	08
ثقافة وترفيه	قاعة ألعاب		06	03	06	01	09	01
	قاعة انترنيت		/	/	08	1,4	30	3,5
	مكتبات		16	08	20	3,4	27	3,1
	تبغ وجرائد		18	09	149	25,4	166	19,2
	بيع الأشرطة		02	01	04	0,7	07	0,8
	بيع آلات الموسيقية		/	/	/	/	03	0,3
	روضة أطفال		01	0,5	03	0,5	09	01
	المجموع		43	21,5	190	32,4	251	29,1
الخدمات الفردية	خدمة الهاتف، كشك متعدد الخدمات		11	5,5	81	13,8	93	10,8
	نسخ وطبع الخرائط		01	0,5	04	0,7	11	1,3
	مصـور		04	02	04	0,7	05	0,6
	تنظيف الملابس		02	01	/	/	04	0,5
	تعليم السياقة		/	/	04	0,7	33	3,8
	غسيل السيارات		01	0,5	04	0,7	14	1,6
	كراء السيارات		01	0,5	02	0,3	05	0,6
	المجموع		20	10	99	16,9	165	19,1
خدمات التصليح	تصليح السيارات، الدرجات النارية		06	03	16	2,7	27	3,1
	تصليح أجهزة كهرومنزلية		02	01	06	01	08	0,9
	تصليح أجهزة الالكترونية		04	02	10	1,7	11	1,3
	تصليح وصناعة المفاتيح		01	0,5	01	0,2	02	0,2
	المجموع		13	6,5	33	5,6	48	5,6
مطاعم، مقاهي...	أكل خفيف		23	11,5	56	9,6	69	08
	مطاعم		16	08	18	3,1	23	2,7
	مقاهي		26	13	35	06	50	5,8
	المجموع		65	32,5	109	18,6	142	16,5
خدمات ذات طابع تجاري	مهن حرة	طبيب	05	2,5	09	1,5	25	2,9
		طبيب أسنان	/	/	09	1,5	13	1,5
		بيطـري	01	0,5	05	0,9	07	0,8
		مخابر طبية	/	/	01	0,2	04	0,5
		قابلية	/	/	02	0,3	06	0,7
		محامي، موثق، محضر قضائي	06	03	27	4,6	45	5,2
		مكتب دراسات خاص	/	/	33	5,6	41	4,8
		وكالة عقارية	/	/	01	0,2	03	0,3
		محاسب	/	/	09	1,5	17	02
		متـرجم	/	/	/	/	15	1,7
		مدرسة الإعلام الآلي	02	01	07	1,2	12	1,4
		المجموع	14	07	103	17,6	188	21,8
المجمـوع الكلـي			200	100	586	100	863	100

المصادر:

(1): مصابيح خيرة وآخرون، 2000: " النشاطات التجارية والخدمات بمجمعة السانيا- ولاية وهران" مذكرة شهادة دراسات التطبيقة الجامعية، ص ص21، 22 و23.

(2): MIMOUN Oumria., 2008: "*Nouveaux espaces commerciaux analyse des structures commerciales et des modes de distribution statistique et spatiale dans la zone périurbaine d'Oran (Algérie)* "thèse magister en géographie, Université d'Oran, 32 ,33 ,36 et 40 p.

(3): تحقيق ميداني فيفري 2015. مكي.ز.

الخريطة رقم 05: تطور المحلات التجارية بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015.

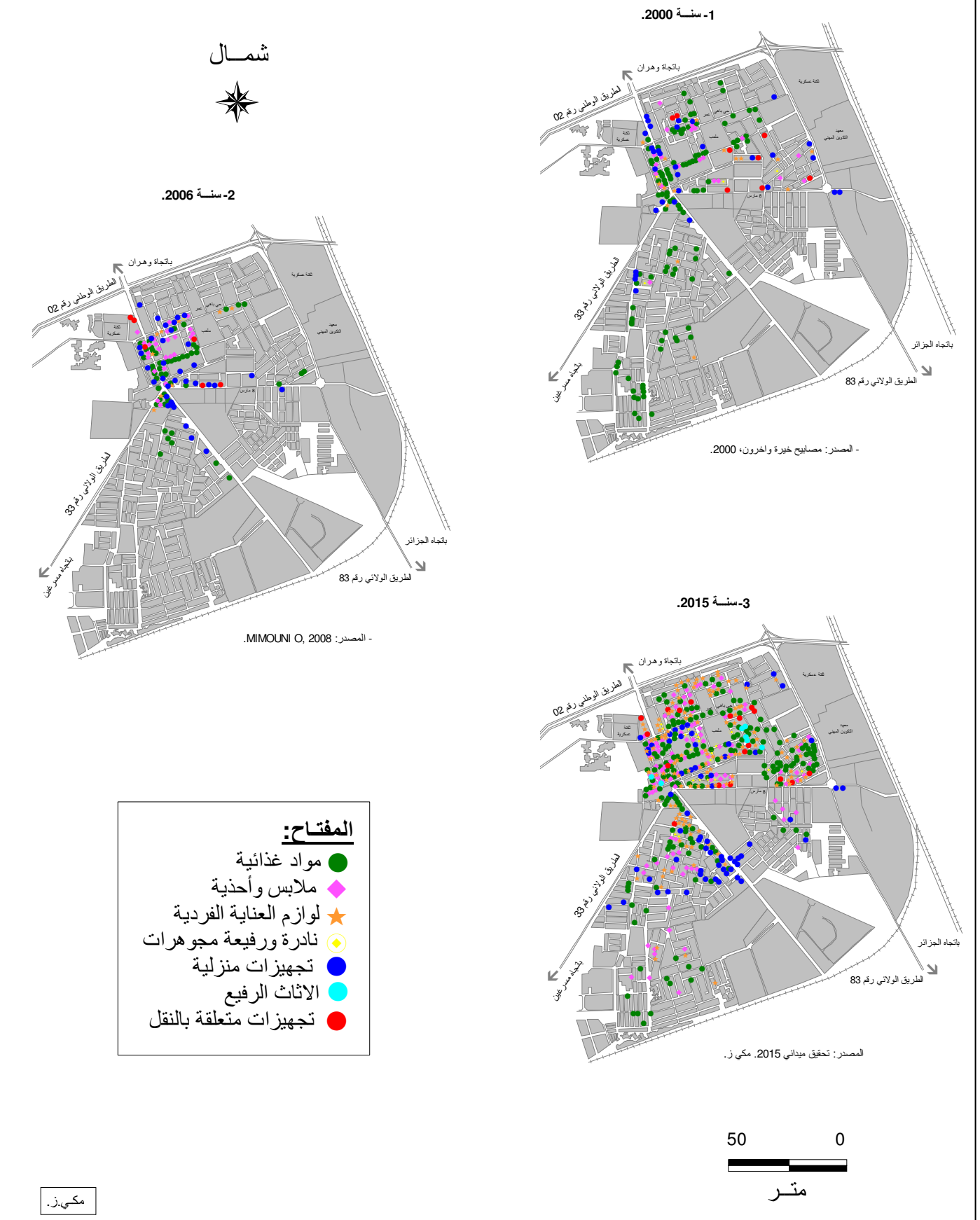

الخريطة رقم 06: تطـور محلات الخدمات بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015.

1 -سنــة 2000.

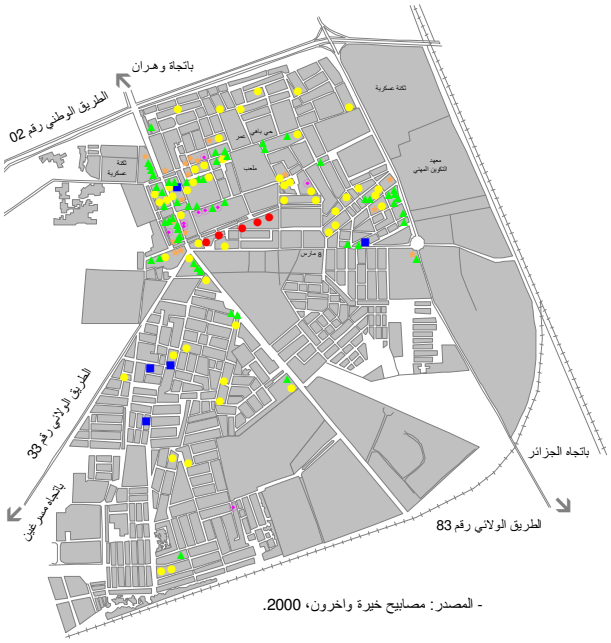

- المصدر: مصابيح خيرة واخرون، 2000.

شمــال

2-سنــة 2006.

المصدر: MIMOUNI O, 2008.

3 - سنــة 2015.

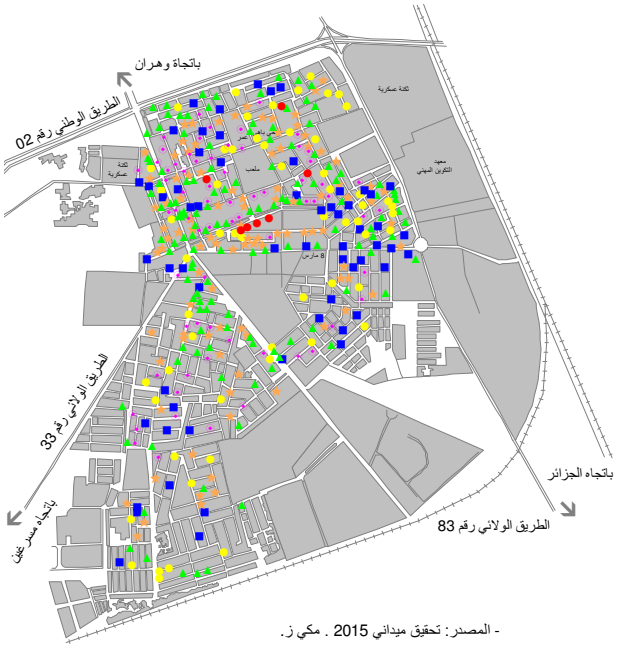

- المصدر: تحقيق ميداني 2015 . مكي ز.

المفتـاح:

أقسام الخدمـات:

- العناية الفردية
- ثقافية وترفيه
- الخدمات الفردية
- مقاهي مطاعم..
- خدمات ذات طابع تجاري
- مهن حرة

50 0

متــر

مكـي.ز.

الخريطة رقم 07: تطـور الأنشطة الحـرفية بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015.

1 - سنــة 2000.

- المصدر: مصابيح خيرة واخرون، 2000.

شمــال

2 - سنــة 2006.

- المصدر: MIMOUNI O, 2008.

3 - سنــة 2015.

المصدر: تحقيق ميداني 2015. مكي ز.

المفتاح :

الحرف

▲ المحلات الحرفية.

مكـي.ز.

50 0

متــر

ت- النشاط الحرفي:

تتوزع محلات الحرف على جميع أنحاء مدينة السانيا، حيث قدر عددها لسنة 2015، 107 محلاً من مجموع 1879محل، بعدما كان عددها 59 محلاً في سنة 2006، ولا تتعدى 22 محلاً في سنة 2000، كما نلاحظ زيادة في عدد ورشات النجارة والألمنيوم خصوصاً بعد إرتفاع الطلب عليها واستغلالها في العديد من المكاتب وواجهات المحلات التجارية...، (الجدول رقم 10 والخريطة رقم07).

الجدول رقم 10: تطور الأنشطة الحرفية بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015.

أقسام الحرف	تطور عدد المحلات التجارية					
	سنة 2000 (1)		سنة 2006 (2)		سنة 2015 (3)	
	العدد	النسب (%)	العدد	النسب (%)	العدد	النسب (%)
نجار	09	40,9	34	57,6	39	36,4
نجارة الألمنيوم	01	04,5	10	16,9	35	32,7
لحام	03	13,6	02	3,3	16	15
خياط	06	27,3	09	15,2	09	4,8
النقش على الجدران والجبس	02	09,9	02	3,3	05	4,7
صانع النسيج	01	04,5	02	3,3	03	2,8
المجموع	22	100	59	100	107	100

المصادر: (1) مصابيح خيرة وآخرون، 2000: " النشاطات التجارية والخدمات بمجمعة السانيا- ولاية وهران" مذكرة شهادة دراسات التطبيقة الجامعية، ص 21،22و23.

(2): MIMOUNIO Oumria., 2008: "*Nouveaux espaces commerciaux analyse des structures commerciales et des modes de distribution statistique et spatiale dans la zone périurbaine d'Oran (Algérie)* " thèse magister en géographie, Université d'Oran, 32 ,33 ,36 et 40 p

(3): تحقيق ميداني فيفري 2015 .

4-3-2- الكثافة الخطية التجارية بمدينة السانيا لسنة 2015.

إن الكثافة الخطية التجارية[1]، تسمح بتمثيل المحاور التجارية حسب كثافة النشاطات التجارية بها، أي عد المحلات في كل 100م.

تختلف الكثافة الخطية من شارع لآخر، وهذا مرتبط حسب أهميته في المدينة، إذ يساهم التزايد والتناقص في عدد المحلات التجارية من محور إلى آخر في هيكلة وتنظيم المجال الحضري.

استناداً على العمل الميداني وحساب الكثافة الخطية، يمكن تميز 08 محاور تجارية، عبر القطاعات العمرانية للمدينة (الخريطة رقم 08).

- **شارع محمد خميستي:** يتركز به عدد كبير من المحلات إذ بلغ عددها أكثر من 140 محل تجاري، أي ما يعادل 10 محلات في كل 100م، وهذا كونه يعتبر ممر عبور وتتواجد على مستواه العديد من التجهيزات مثل المحكمة تجهيز تجاري متمثل في البازار، الجامعة، المطار... وهي بذلك تعتبر من بين العوامل التي تشجع على ظهور المحلات التجارية.

[1]- الكثافة التجارية = عدد محلات موجودة في محور/ طول نفس المحور*100. عدد المحلات على طول المحور يميناً ويساراً.

الخريطة رقم08: الكثافة الخطية بمدينة السانيا لسنة 2015.

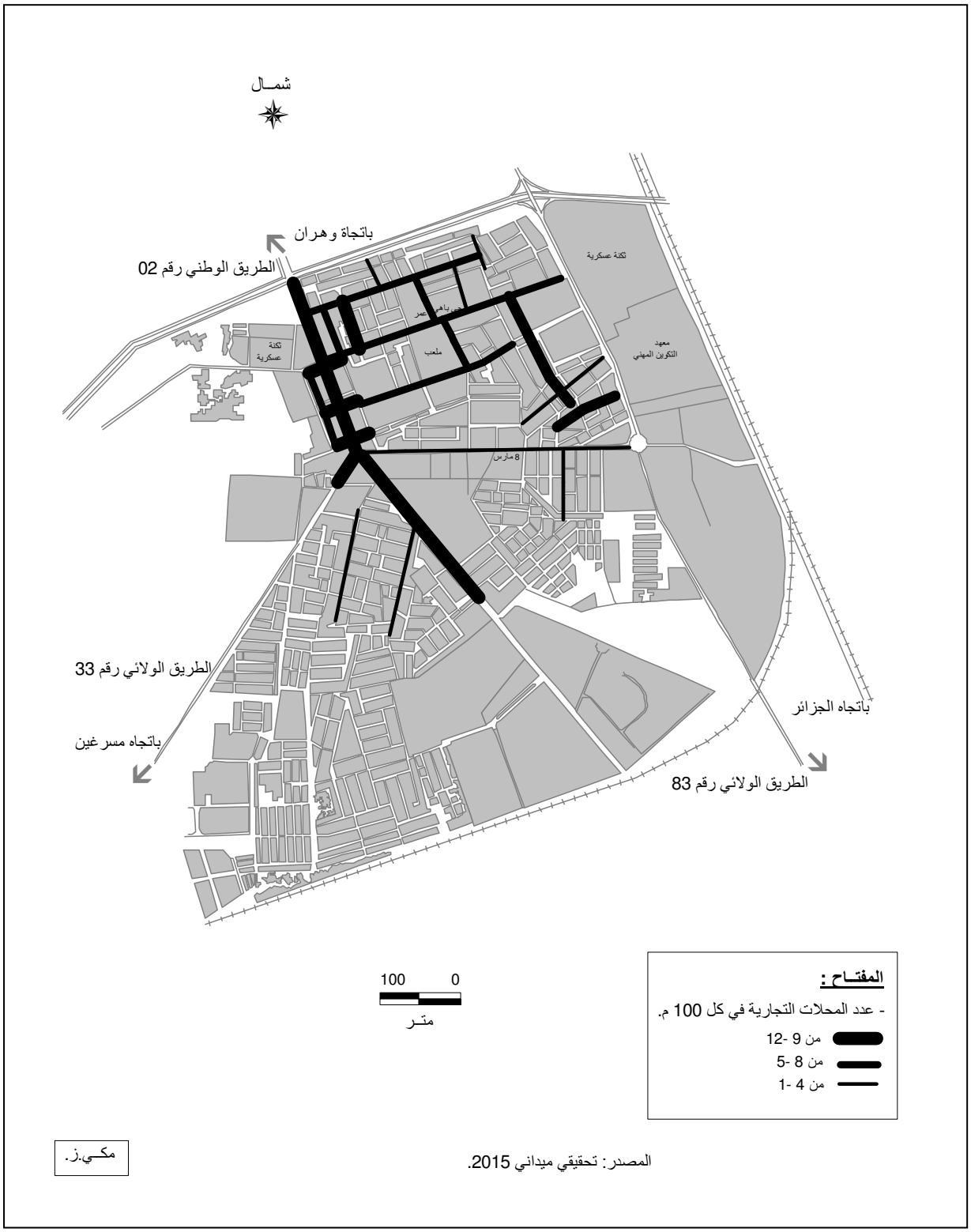

- **شارع 17 أكتوبر، باهي عمر، أحمد زبانة ومكي لخضر:** من بين المحاور البارزة في الاستحواذ على ضم عدد كبير من المحلات التجارية فهم يتربعون على قدر من المحلات يقارب 09 محلات تجارية في كل 100م.
- **شارع 8 مارس:** يعتبر هذا المحور من بين المحاور التي بدأت تعرف تكثف وتوطن لعدد كبير من المحلات التجارية خاصة مع تواجد مقر دائرة السانيا على مستواه، إذ قدر عدد المحلات على طوله بـ 45 محل تجاري، في حين هناك أحياء لم تكن تتجاوز عدد المحلات التجارية بها 03 محل في كل 100م.

4-3-3- التخصصات التجارية بمدينة السانيا لسنة 2015.

إن التخصصات التجارية[2]، تسمح بمعرفة إمكانية وجود وهيمنة نشاط تجاري معين في منطقة ما أو على مستوى محور ما.

تختار المحلات أماكن دون أخرى للتجمع فيها، هذا التكتل له دور كبير في تسهيل الوصول إليها من طرف الزبائن مكونة بذلك مجالاً أو قطبا متخصصاً.

يختص كل من شارع "محمد خميستي" و"باهي عمر" في تجارة الخدمات وهذا بالنظر لعدد المحلات المتمثلة في المطاعم الأكل الخفيف الحلويات المقاهي، (الخريطة رقم 09). بينما شارع "8 مارس"، يمتاز بالتنوع في المحلات التجارية من مواد غذائية، جرائد وتبغ، مقاهي ومطاعم، نجارة الألمنيوم وخردوات وعقاقير...، فيما يخص شارع "17 أكتوبر"، فقد عرف تمركز لعدد كبير من محلات المواد الغذائية نظرا لتواجد سوق الخضر والفواكه به.

وفي الأخير ما يمكن أن نخلص إليه أن هذا التطور للنشاط التجاري في مدينة السانيا، يغلب عليه التجارة الصافية والخدماتية، وهي بذلك تعتبر مركز ثانوي هام في مجمعة وهران.

4-4- المساحات الزراعية.

تمثل الأراضي الزراعية نسبة 43.98% من المساحة الكلية للبلدية، فبعد المشاكل التي مر بها التسيير الذاتي قسمت التعاونيات الفلاحية إلى مستثمرات فلاحية جماعية، فردية وأخرى تابعة للخواص من أجل تسير حسن والحصول على إنتاج أحسن.

[2]- مؤشر التخصص التجاري = عدد محلات نشاط معين موجودة في محور ما/ عدد المحلات في نفس المحور/عدد تجارة الخدمات في المدينة/ عدد المحلات الكلية في المنطقة. م.ت > 1: إختصاص تجاري. م.ت <1: تنوع تجاري.

الخريطة رقم09: التخصصات التجارية بمدينة السانيا لسنة 2015.

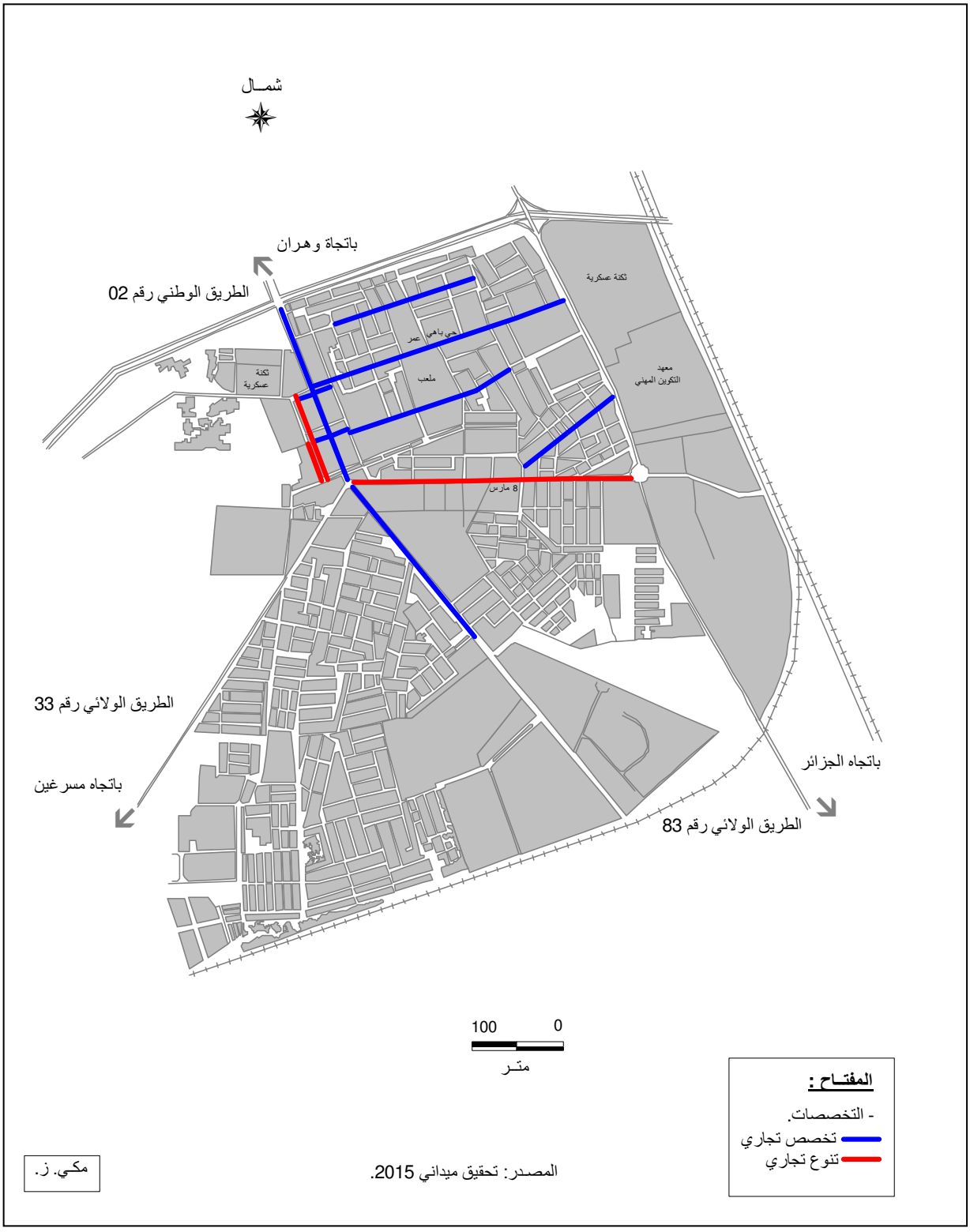

خلاصة الفصل الثاني:

خلص هذا الفصل، إلى أن مدينة السانيا عرفت نمو وتطور سكاني هام منذ الاستقلال وهذا راجع لعدة عوامل أبرزها قربها من مدينة وهران وتوطن المنطقة الصناعية بها، أدى إلى زيادة التوافد السكان.

كما تعتبر مدينة السانيا من بين المدن ذات النشأة الاستعمارية، ومن خلال استعراضنا لمراحل توسعها اتضح لنا أن المدينة مرت بعدة مراحل تمثلت بداية في ظهور النواة الاستعمارية المتركزة في وسط المدينة، وأحياء تقليدية وبعدها تدخلت الدولة من خلال عدة برامج سكنية وتجهيزات تمثلت في التوسعات الحديثة، إضافة إلى وجود الأحياء القصديرية في حالة متدهورة.

تعرف المدينة تغطية مقبولة في معظم تجهيزاتها، وهذا بالنظر إلى ما تقدمه من خدمات ترقي إلى مستويات عالية خاصة التعليمية والصحية التي يتعدى إشعاعها المجال المحلي.

شهد الجهاز التجاري لمدينة السانيا تطورا مستمرا خاصة في الآونة الأخيرة، إذ ارتفع عدد المحلات في غضون 15 سنة، من 442 محل تجاري سنة 2000، إلى 1879 محل سنة 2015.

تبين لنا من خلال حساب مؤشر الكثافة والتخصص التجاري لمدينة السانيا، أن هناك اختلاف وتباين في تمركز المحلات التجارية من محور إلى آخر وهذا حسب خصوصياتها فمثلا محور محمد خميستي الذي تميز بتوطن لعدد كبير من المحلات التجارية وتخصص في التجارة الخدمية من مقاهي، مطاعم...

هذا التطور في النشاط التجاري قادنا بدوره إلى ضرورة تحديد مجال نفوذ هذه المحلات التجارية، والذي نتمكن من خلاله من توضيح صحة إشكالية البحث.

هل ساهم تطور الجهاز التجاري والخدماتي بمدينة السانيا من إحداث وتشكيل قطب ومركزية تجارية واستقطاب وجذب للسكان والمترددين من خارج المدينة أو أنه إكتفي فقط بتلبية احتياجات السكان المحليين؟ هذا ما سوف نتعرف عليه في الفصل اللاحق.

الفصل الثالث: مجالات نفوذ واسعة تتعدى حدود المدينة مما ينبأ ببروز مركزية ثانوية.

بعد التقديم العام حول نشأة السانيا، والتعرف على جوانب مختلفة من تطورها ومحتواها العمراني والبشري، وكذا تطور جهازها التجاري الذي لعب دورا كبيرا في استقطاب السكان يومياً، أسبوعياً...، وجعل من المدينة مجالاً أكثر حيوية، كما أنه يرهن إمكانية الإستمرار في تزايده بالنظر لعدة خصوصيات تتميز بها المدينة ومحلاتها. ولهذا إنصب إهتمامنا في تخصيص هذا الفصل لتحديد مجال نفوذ السانيا معتمدنا أساساً على عدة عناصر تخص التاجر والزبون من حيث أصلهما الجغرافي وأهم الأسباب التي دفعت الزبائن إلى التردد على المنطقة وغيرها من العناصر.

1- خصـائص التجـار بمدينـة السانيا.

1-1- تجـار مدينـة السانيا من أصل داخلي (وهران).

من خلال نتائج الاستبيانات المستقاة من التحاور المباشر مع تجار مدينة السانيا، سجلنا إختلاف في أماكن إزديادهم.

تعود النسبة الأكبر لمكان إزدياد تجار مدينة السانيا، حسب (الجدول رقم 11)، لولاية وهران بنسبة 74.5%، بينما الربع (4/1) منهم 25.5%، هم من أصل خارجي أي أنهم تجار ولدوا خارج ولاية وهران.

استنادا (للخريطة رقم 10- أ)، والتي تبين مكان إزدياد تجار مدينة السانيا حسب ولايات الوطن، فقد كان عددهم ضئيل 28 تاجر، وعلى العموم جلهم من غرب البلاد، حيث تمثل ولاية تلمسان نسبة 7.3%، بينما تتوزع نسبة 5.5%، بالتساوي على كل من ولايتي غليزان ومعسكر. تبقى نسبة 3.6%، 2.7% و 0.9%، تخص كل من ولايات تيارت، عين تموشنت وولاية تيزي وزو بالترتيب (الجدول رقم 12).

الجدول رقم 11: مكـان إزديـاد تجـار مدينة السانيا.

مكان الإزديـاد	العدد	النسب
ولاية وهـران	82	74,5
خارج ولاية وهـران	28	25,4
المجمـوع	110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

الجدول رقم 12: مكـان إزديـاد تجار مدينة السانيا حسب الولايات.

مكـان الإزديـاد		العـدد	النسب
ولايات الغرب	وهـران	82	74,5
	تلمسان	08	7,3
	غليزان	06	5,5
	معسكر	06	5,5
	تيارت	04	3,6
	عين تموشنت	03	2,7
ولايات الوسط	تيزي وزو	01	0,9
المجمـوع		110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

انطلاقا من نتائج التحقيق الميداني، واستنادا لمعطيات (الجدول رقم 13)، أنجزنا (الخريطة رقم 10. ب)، التي يتبين من خلالها أن التجار المولودين بولاية وهران، أكبر نسبة منهم تنتمي لبلدية وهران، بنسبة 57.3%، تليها بلدية السانيا بـ 8.2%، في حين النسبة المتبقية والمقدرة بـ 9%، تمثلها مختلف البلديات الأخرى، وهي بلدية طفراوي بنسبة 2.7%، وبوفاطيس بـ 0.9%، بثلاث بلديات

الخريطة رقم 10: توزيع تجار مدينة السانيا المحقق معهم حسب مكان الإزديـاد.

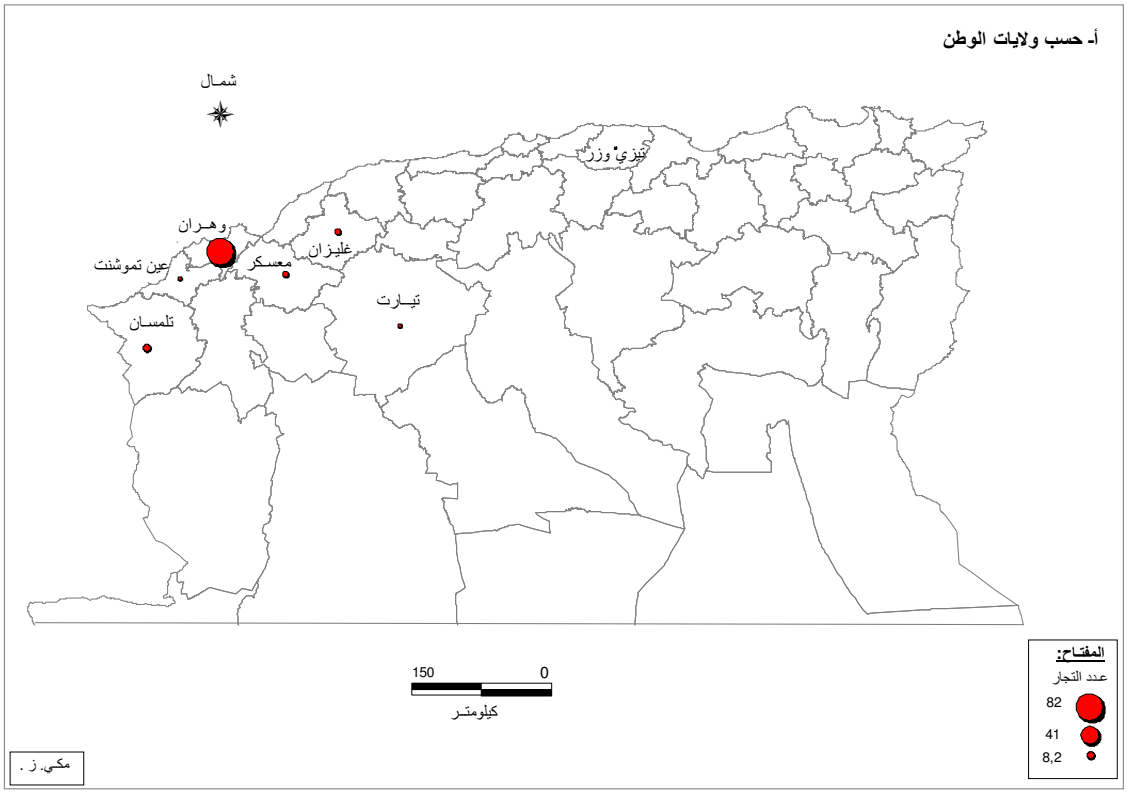

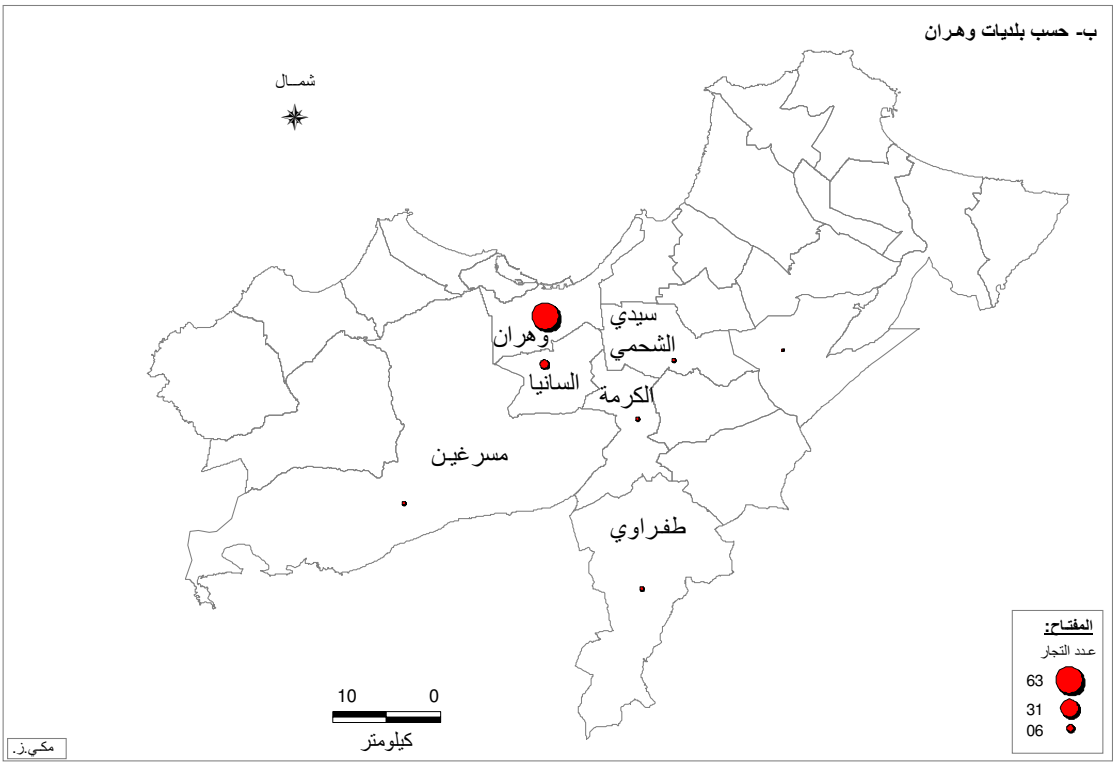

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

وهي بلدية الكرمة، مسرغين وسيدي الشحمي.

الجدول رقم 13: مكـان إزديـاد تجار مدينة السانيا حسب بلديات وهران.

مكـان الإزديـاد		العـدد	النسب
بلديات ولاية وهـران	وهـران	63	57,3
	السانيا	09	8,2
	طفراوي	03	2,7
	الكرمة	02	1,8
	مسرغين	02	1,8
	سيدي الشحمي	02	1,8
	بوفاطيس	01	0,9
	المجموع	82	74,5
خـارج الولايـة		28	25,5
المجمـوع		110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-1- أغلب التجار يقيمون خارج بلدية السانيا.

قدر عدد التجار الذين مسهم التحقيق الميداني بـ 110 تاجر، ومن أجل معرفة أصلهم الجغرافي من ناحية مكان الإقامة قمنا بإنجاز الجداول والخرائط الموالية. من خلال (الخريطة رقم11.أ)، والتي تبرز الأصل الجغرافي لتجار مدينة السانيا حسب مكان الإقامة لسنة 2015، والمنجزة إنطلاقاً من (الجدول رقم14)، نلاحظ أن أكبر عدد من التجار المحقق معهم يعود مكان إقامتهم إلى خارج بلدية السانيا، إذ تأتي في مقدمتها بلدية وهران بـ 28 تاجر أي بنسبة 25.5%، من مجموع التجار المحقق معهم. وفيما يخص باقي البلديات فهناك تباين منها ما هي حدودية مثل الكرمة مسرغين سيدي الشحمي، ومنها ما هي قريبة تتمثل في طفراوي 7.3%، بئر الجير 4.5%، بينما تأتي بلدية حاسي بونيف في الرتبة الأخيرة بنسبة ضئيلة مقارنة بالبلديات الأخرى 0.9%.

أجمع كثير من التجار المستجوبين، على أن السبب الرئيسي لاختيارهم لمدينة السانيا كمقر لمحلاتهم التجارية دون غيرها من المناطق لعدة خصوصيات نذكر منها:

- مدينة السانيا تتوفر على شبكة نقل كثيفة وبالتالي لا يجد الزبائن صعوبة في بلوغها.
- تتوفر المدينة على العديد من التجهيزات المهمة الصحية، التعليمة، الإدارية، وبالتالي تشهد دائما حركة كثيفة للزبائن.
- ثمن كراء المحلات مقبول مقارنة ببعض المناطق التي كانوا بها من قبل وهذا حسب أقوالهم نذكر منها حي العقيد لطفي، العثمانية، عبد المؤمن...التي وصفوا لنا ثمن كراء المحل في إحدى هذه المناطق بالخيالي إذ يفوق ربحهم السنوي أحياناً.

الجدول رقم 14: مكان إقامة تجـار مدينة السانيا حسب بلديات وهران.

مكان الإقـامة		العـدد	النسب
بلديات وهـران	السانيا	49	44,5
	وهران	28	25,5
	الكرمة	08	7,3
	طفراوي	08	7,3
	سيدي الشحمي	06	5,5
	مسرغين	05	4,5
	بئر الجير	05	4,5
	حاسي بونيف	01	0,9
المجمـوع		110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

كما ذكرنا سابقا أن بلدية وهران، استحوذت على نسبة كبيرة من ناحية مكان إقامة تجار مدينة السانيا، موزعين على مختلف أحيائها بنسب متفاوتة. ولأكثر توضيح وتفصيل أنجزنا (الجدول رقم15)، والمرفق (بالخريطة رقم 11.ب)، الذي نلاحظ من خلالهما مساهمة سبعة أحياء هي البارزة وهم العثمانية بـ 7.3%، الحمري، المدينة الجديدة، مطلع الفجر والخالدية بـ 2.7%، ثم يأتي كل من سيدي البشير وحي اللوز بـ 1.8%، وأخيرا تتوزع نسبة ضعيفة تقدر بـ 3.6%، بالتعادل على الأحياء التالية الدار البيضاء، البركي، الشهداء وعبد المؤمن، أي ما يتمثل في تاجر واحد.

الجدول رقم 15: مكـان إقامة تجـار مدينة السانيا حسب أحياء بلدية وهران.

مكـان الإقـامة		العـدد	النسب
أحيـاء بلديـة وهـران	العثمانية	08	7,3
	الحمري	03	2,7
	المدينة الجديدة	03	2,7
	مطلع الفجر	03	2,7
	الخالدية	03	2,7
	سيدي البشير	02	1,8
	حي اللوز	02	1,8
	الدار البيضاء	01	0,9
	البركي	01	0,9
	الشهداء	01	0,9
	عبد المؤمن	01	0,9
	المجمـوع	28	25,5
باقـي بلديات وهران		82	74,5
المجمـوع الكـلي		110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

3-1- دخول فئة الشباب لمزاولة النشاط التجاري في مدينة السانيا.

إن الحديث عن سن التاجر أثناء إستجوابنا له لم يكن من باب الصدفة أو العشوائية، إنما نهدف من خلاله إلى تحديد ما هي الفئة التي تنشط وتسيطر على الجهاز التجاري في مدينة السانيا.

الخريطة رقم 11: توزيع تجار مدينة السانيا المحقق معهم حسب مكان الإقامة.

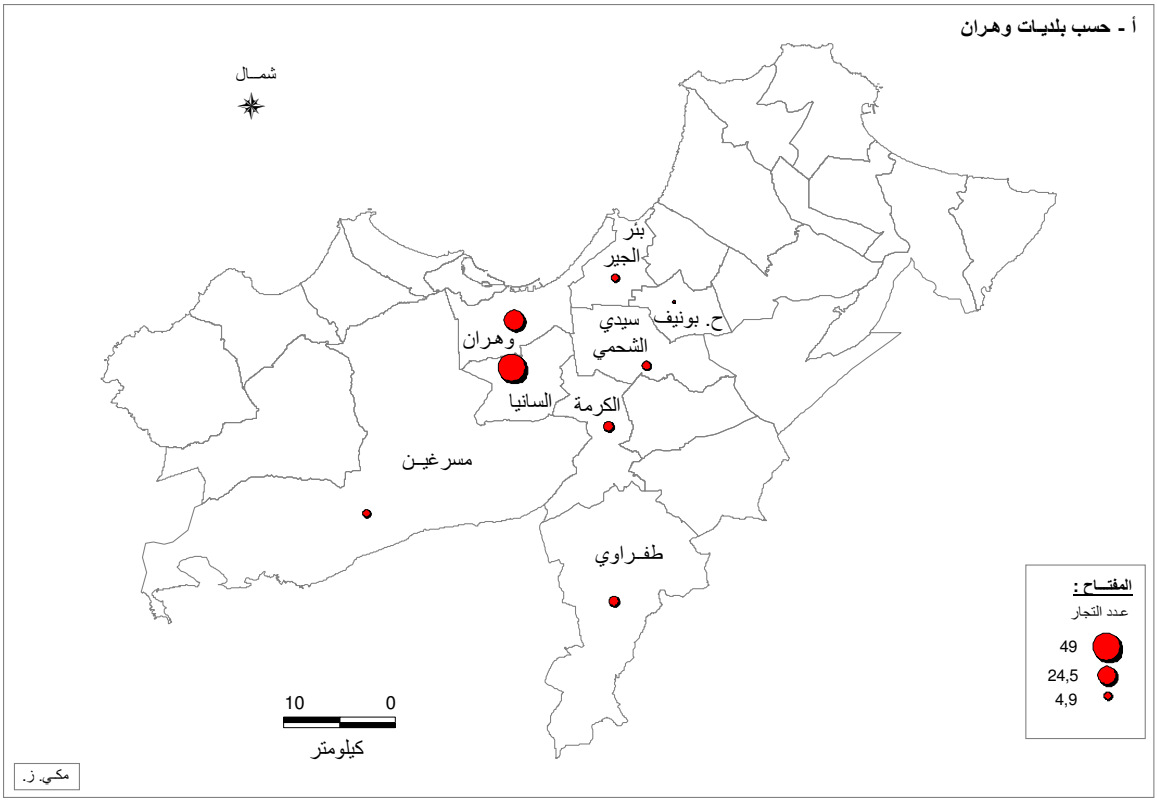

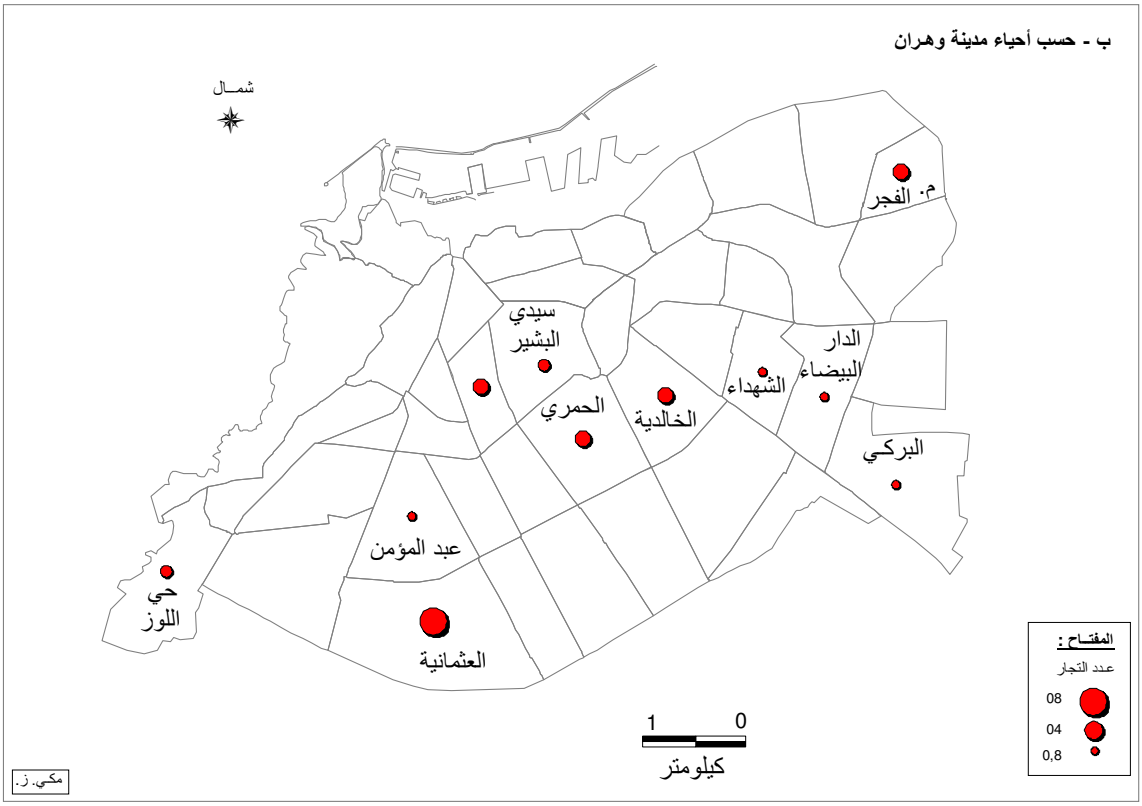

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

أفرزت التحقيقات المنجزة حول الفئة العمرية لتجار مدينة السانيا النتائج المدونة في (الجدول رقم16)، أول شيء نلاحظ أن عدد كبير من التجار وفي أغلب الفئات العمرية يشتغلون في التجارة الصافية وهذا بـ 67.3%، كما أن الأغلبية منهم تتراوح أعمارهم بين 20 و 39 سنة، وهذا بنسبة 52.7%، وهي فئة الشباب وهو ما يفسر بأن أغلب الشباب سواء كانوا طلبة جامعين أو متمدرسين فضلوا مزاولة مهنة الأب أو العائلة، فيما كان من بين 110 تاجر هناك 42.7%، ينتمون إلى الفئة العمرية مابين 40 و 59 سنة، فيما يخص الفئة العمرية 60 فأكثر، فهي منخفضة إذ لا تتعدى نسبتها 4.5%.

الجدول رقم 16: توزيع التجار حسب الفئات العمرية ونوع التجارة في مدينة السانيا.

صنف التجارة	التجارة الصافية		التجارة الحرفية		التجارة الخدمية		المجموع		مجموع كل فئة	
الفئات العمرية	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
20- 29	13	11,8	00	00	07	6,4	20	18,2	58	52,7
30 - 39	26	23,6	02	1,8	10	9,1	38	34,5		
40 - 49	22	20	03	2,7	11	10	36	32,7	47	42,7
50 - 59	09	8,2	01	0,9	01	0,9	11	10		
60 فأكثر	04	3,6	00	00	01	0,9	05	4,5	05	4,5
المجموع	74	67,3	06	5,5	30	27,3	110	100	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

1-4- أغلبية التجار ذوي مستوى ثانوي.

يعتبر التعليم والمستوى الثقافي الجيد من بين السبل والعوامل المؤثرة في تحقيق النجاح التجاري، بحيث لا يمكن التغاضي عن أهمية هذا العنصر فالهدف من التطرق للمستوى التعليمي للتجار، هو بالأساس من أجل الوقوف والتعرف على الفئة التي تساهم في تكوين النشاط التجاري. ينعكس المستوى الدراسي الجيد للتاجر بالإيجاب، فهو يزيده ويكسبه من الإحترافية في العمل، وكذلك السهولة في التصرف والتعامل مع الزبائن والقدرة على التواصل والسير الحسن في تسيير أموره إضافة إلى المرونة في مسايرة ومواكبة التحولات الاقتصادية والثقافية للزبائن.

ومن هذا المنطلق قمنا بدراسة المستوى التعليمي للتجار، وخلصت نتائج التحقيق الميداني إلى (الجدول رقم17)، والذي جمعنا فيه جميع الأطوار الدراسية إبتداء من الطور الإبتدائي إلى غاية الطور الجامعي. حيث من خلاله نلاحظ أن هناك تحسن في المستوى التعليمي للتجار فمن بين 110 تاجر وهي العينة المدروسة، لم يكن هناك تجار من دون مستوى تعليمي. بلغ عدد تجار المحلات التجارة الحرفية 06 تجار، قدرت نسبة أصحاب المحلات ذوي التعليم المتوسط والثانوي 1.8%، لكل منهما. أما التعليم الابتدائي والجامعي فكذلك تساوت نسبهم وهذا بـ 0.9%. كما يبرز من الجدول أن ثلث تجار مدينة السانيا، هم من ذوي التعليم المتوسط، أغلبهم أصحاب محلات التجارة

الصافية. بينما كان (5/1) من تجار مدينة السانيا، من ذوي المستوى الجامعي، منها 17.3% يزاولون التجارة الصافية.

الجدول رقم 17: المستوى التعليمي للتجار حسب نوع التجارة في مدينة السانيا.

المستوى / صنف التجارة	إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التجارة الصافية	08	7,3	20	18,2	27	24,5	19	17,3	74	67,3
التجارة الحرفية	01	0,9	02	1,8	02	1,8	01	0,9	06	5,4
التجارة الخدمية	03	2,7	11	10	14	12,7	02	1,8	30	27,3
المجموع	12	10,9	33	30	43	39,1	22	20	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

1-5- جل التجار لم يغيروا مهنتهم واستقطاب للباعة الغير قانونين في المدينة الجديدة.

تم الإعتماد في دراسة المهنة السابقة لتجار مدينة السانيا، على العمل الميداني مستعملين في ذلك الاستمارة التي تضمنت على 28 سؤال، وكان من بين تلك الأسئلة سؤال يتعلق بالمهنة السابقة للتجار، وبعد فرز الاستمارة، دونت النتائج في الجدول أدناه.

من خلال (الجدول رقم 18)، يتضح أن أعلى نسبة للتجار حسب المهنة السابقة تعود للذين يزاولون نفس المهنة الحالية، أي لم يغيروا مهنتهم وإهتموا بالأنشطة التجارية متمثلة في المواد الغذائية، الألبسة والأحذية، التجهيزات المنزلية...وهذا ما يتجاوز 50%، منها 36.4%، عبارة عن تجار ثابتين و15.5%، تجار متنقلين (بائعون في المدينة الجديدة).

نسبة معتبرة قدرت بـ 11.8%، من المجموع الكلي للتجار لم يسبق لهم العمل والممثلين بـ 13 محل تجاري. يأتي بعد ذلك فئة الطلبة الجامعين، حيث قدر عددهم بـ 15 تاجر أي ما يمثل 13.6%، وهي نسبة مرتفعة فمنهم من برروا توجههم إلى التجارة لعدم حصولهم على مناصب شغل دائمة، أما الفئة الثانية منهم تعلل ذلك إلى مواصلة مهنة العائلة المتوارثة. تليها التجار الذين سبق لهم العمل كقابضين وسائقين في الحافلات...وهي الفئة التي حصرتها في فئة البسطاء والمقدرة بـ 5.5%.

تمثل نسبة 4.5%، المتقاعدين وذوي المنح، حيث وجدنا أن هذه الفئة أغلبهم كانوا يعملون في قطاع الأمن والتعليم. يأتي بعد ذلك الموظفين حيث أن أكبر نسبة منهم مارسوا وظائف بالقطاع الصناعي إذ تقدر نسبتهم 3.6%.

في حين أن نسبة 2.7%، من إجمالي أصحاب المحلات، للتجار الذين كانوا ينتمون إلى البنية المهنية المتمثلة في المستقلين والمؤهلين لكل واحد منهم، حيث أن معظمهم سائقي سيارات أجرة وبنائين.

أما الذين سبق لهم أن شغلوا بقطاع الخدمات والمهن الحرة... فكان عددهم 04 تجار، أي ما يمثل نسبة 1.8%.

الجدول رقم 18: توزيع التجار حسب المهنة السابقة ونوع التجارة في مدينة السانيا.

صنف التجارة	التجارة الصافية		التجارة الحرفية		التجارة الخدمية		المجموع	
المهنة السابقة	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
التجار الثابتين	22	20	05	4,5	13	11,8	40	36,4
التجار المتنقلين	15	13,6	00	00	02	1,8	17	15,5
الطلاب	12	10,9	01	0,9	02	1,8	15	13,6
البطالين	08	7,3	00	00	05	4,5	13	11,8
البسطاء	02	1,8	00	00	04	3,6	06	5,5
أصحاب المنح	04	3,6	00	00	01	0,9	05	4,5
الموظفين	03	2,7	00	00	01	0,9	04	3,6
المستقلين	03	2,7	00	00	00	00	03	2,7
المؤهلين	02	1,8	00	00	01	0,9	03	2,7
الإطارات المتوسطة	01	0,9	00	00	01	0,9	02	1,8
مهن حرة	02	1,8	00	00	00	00	02	1,8
المجموع	74	67,3	06	5,5	30	27,3	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

6-1- الرغبة الجامحة في تحسين الدخل من أهم أسباب تغيير المهنة السابقة.

يشكل سؤال سبب تغيير المهنة السابقة، نوعا من الإحراج وتهرب بعض المستجوبين من الإجابة. في البداية أريد أن أنوه إلى أنه من بين 110 تاجر، محقق معهم هناك 57 تجار، كان يمتهنون مهنة التجارة من بينهم 40 تجار ثابتين أي لم يغيروا المهنة، بينما 17 تاجر، كانوا تجار متنقلين ولهذا سوف نتطرق من ناحية دوافع تغيير المهنة إلى 70 تاجر فقط.

إن الرغبة الجامحة في تحسين الدخل من أهم أسباب تغيير المهنة السابقة، والتي تتجاوز النصف أرادوا العمل في قطاعات التجارة والخدمات لتحسن ظروفهم المعيشية.

نسبة معتبرة تقدر بـ 22.9%، من التجار أكدوا أن سبب تغييرهم للمهنة هي الرغبة في مواصلة النشاط الذي يمارسه أكثر أفراد العائلة، كما يندرج في هذه الفئة معظم الحاملين لشهادات جامعية. في حين كان هناك 06 تجار أي بنسبة 8.6%، من إجمالي التجار لم يفصح عن سبب تغيير المهنة، و2.9%، يعود السبب تغيرها للمهنة السابقة لأسباب شخصية لم يتم الإدلاء بها، وتعتبر هذه الفئة في مجملهم أن هذا السؤال فيه تدخل في أمورهم الشخصية ومعظمهم كانوا يشتغلون في سلك الأمن وموظفي في القطاع الصناعي.

إن الشخص الذي يتعود على العمل يوميا أثناء إحالته إلى التقاعد يشعر بفراغ كبير، ولهذا كانت هناك نسبة تقدر بـ 7.1%، بررت أن سبب توجهها إلى ميدان التجارة من أجل ملئ أوقات فراغهم

ومن ناحية محلاتهم كانت عبارة عن مكتبات لبيع الأدوات المدرسية، الجرائد وخدمات الهاتف وما شابه هذا، خاصة أن هذا النوع من المحلات لا يتطلب منهم بذل مجهود كبيرا.

أجمعت نسبة 5.7%، من التجار المستجوبين، على أن السبب الرئيسي لانتقالهم إلى مزاولة التجارة كون أن مهنتهم السابقة متعبة وفيها أخطار وغالبيتهم يتمثلون في البنائين، (الجدول رقم19).

الجدول رقم 19: أسباب تغيير المهنة السابقة.

أسباب التغيير	العدد	النسب
تحسين الدخل	37	52,9
مواصلة النشاط الذي يمارسه أكثر أفراد العائلة	16	22,9
عدم التصريح	06	8,6
التقاعد (ملئ وقت الفراغ)	05	7,1
التعب	04	5,7
أسباب شخصية	02	2,9
المجموع	70	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

7-1- نسبة كبيرة من التجار تمتلك سيارة لنقل السلع ولا تمتلك مخزن لتخزين البضائع.

أعربت نسبة 56.4%، من التجار المحقق معهم أنهم يمتلكون سيارة لنقل البضائع، بينما نسبة 43.6%، لا يمتلكون سيارة مخصصة لنقل البضائع، غير أن هذا لا ينفي إمتلاكهم لسيارة سياحية تستغل أحياناً لنقل سلع ليست ذات وزن ثقيل وبلغت نسبة هذه الفئة 15%، ويتميز بهذه الظاهرة خاصة تجار المحلات المخصصة لبيع الهواتف النقالة، مواد التجميل، الأدوات المدرسية... (الجدول رقم 20).

الجدول رقم 20: إمتلاك سيارة لنقل البضائع ومخزن لتخزين البضائع.

الوضعية		العدد	النسب
إمتلاك سيارة لنقل البضائع	نعم	62	56,4
	لا	48	43,6
	المجموع	110	100
إمتلاك مخزن لتخزين البضائع	لا	88	80
	نعم	22	20
	المجموع	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

صرحت لنا نسبة 80%، من التجار أنهم لا يملكون مخازن لتخزين السلع بحيث يكتفون بالتخزين في محلاتهم، هذا يرجع لارتفاع تكاليف التأجير خاصة وأنهم لا يتمتعون بملكية هاته المحلات.

كما أن حوالي 20%، لديهم مستودعات لتخزين السلع، وهي معظمها مرتبط بالمحل التجاري، وفي الغالب كانت تتمثل في محلات التجارة الصافية مواد غذائية من صنف الجملة، مواد البناء، الأثاث المنزلي ومن محلات الخدمات نجد الصيدليات.

1-8- رأي التجار في وتيرة تردد الزبائن.

▫ مدينة السانيا: تردد قوي للزبائن يدفع بها إلى طريق المركزية.

ما يقارب 90%، من التجار المستجوبين خلال التحقيق الميداني وصفوا لنا أن وتيرة تردد الزبائن قوية وفي تطور مستمر، في حين أن نسبة ضئيلة تقدر بـ 11.8%، ترى على أن حركة الزبائن متواضعة نظرا لإرتفاع أسعار البضائع مما قلل من القدرة الشرائية لبعض الزبائن (الجدول رقم21).

الجدول رقم 21: رأي التجار في وتيرة تردد الزبائن.

الآراء	العدد	النسب
قويـة	53	48,2
في تطور	44	40
ضعيفة	13	11,8
المجمـوع	110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

1-9- رأي التجار في الدور الذي تلعبه مدينة السانيا.

▫ نسبة كبيرة من التجار ترى أن مدينة السانيا تلعب دور المركز الثاني في وهران.

ضمت استمارة التحقيق الميداني السؤال التالي: هل تعتقد أن للمدينة دور مركزي؟ والإجابة تم تدوينها في (الجدول رقم 22). نسبة كبيرة قدرت بـ 64.5%، ترى في مدينة السانيا أنها تلعب دور مركزي بالنظر إلى حجم النشاط المتركز بها والذي هو في تطور مستمر، حيث جذب إليه العديد من الزبائن من داخل المنطقة وخارجها. في المقابل لم يتجاوز عدد إجابات التجار 39 تاجر، الذين أعربوا لنا عن أن مدينة السانيا لا تزال بعيدة على أن تشكل قطب مركزي ومن بين مبرراتهم عدم اهتمام السلطات بتنمية المدينة وتجهيزها... وفيما يخص الدور الذي تمثله مدينة السانيا حسب نظرهم 79.5%، ترى أن المدينة تلعب دوراً مكملاً لوهران أما نسبة 20.5%، فتصف دور مدينة السانيا بالتنافسي.

الجدول رقم 22: رأي التجار في الدور المركزي الذي تلعبه مدينة السانيا.

الإجابة	العدد	النسب
نعـم	71	64,5
لا	39	35,5
المجمـوع	110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2- خصـائص الزبائن المترددين على مدينة السانيا.

بهدف التحقق أكثر من الثقل المجالي للمحلات والتجهيزات المتواجدة في مدينة السانيا، قمت أثناء استجواب الزبائن بالتطرق لمكان إقامتهم بشكل مفصل من ناحية الحي، البلدية، وولاية إقامتهم والجداول الموالية توضح ذلك والتي تم انجازها بناء على أرقام المعاينة الميدانية.

2-1- تنوع في الأصول الجغرافية للزبائن المترددين على مدينة السانيا.

بلغ عدد الزبائن المتوافدين من خارج ولاية وهران بـ 19 زبون أي ما يمثل نسبة 16.5%، من إجمالي الزبائن الوافدين على مدينة السانيا (الجدول رقم 23)، وهي نسبة معتبرة تعكس عددا معتبرا من الولايات التي يتوافدون منها والتي قدر عددها 11 ولاية، إذ يوجد 05 ولايات ساهمت بقسط كبير من الوافدين على مدينة السانيا بنسبة 11.4%، تمثل منها ولاية تيارت، غليزان وعين تموشنت نسبة 2.6%، لكل واحدة منهم، بينما تتوزع نسبة 3.4%، على كل من ولاية معسكر وسيدي بلعباس بالتساوي معظمها ولايات قريبة، لتأتي بعدها الولايات التالية: تلمسان مستغانم، تيسمسيلت، البيض، الشلف وعين الدفلى بنسب أقل كما هو موضح في (الجدول رقم24) و(الخريطة رقم 12.أ). بحيث كلما تزايد عدد الوافدين إلى المنطقة يعكس بشكل مباشر الدور الجهوي الذي تلعبه المحلات المختلفة والتجهيزات لمدينة السانيا.

الجدول رقم 23: مكـان إقـامة الزبائن المترددين على مدينة السانيا.

مكـان الإقامـة	العدد	النسب (%)
ولاية وهـران	96	83,5
خارج ولاية وهـران	19	16,5
المجمـوع	115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

الجدول رقم 24: مكـان إقـامة الزبائن حسب الولايات.

مكـان الإقـامة	العـدد	النسب (%)
وهـران	96	83,5
تيارت	03	2,6
غليزان	03	2,6
عين تموشنت	03	2,6
معسكر	02	1,7
سيدي بلعباس	02	1,7
تلمسان	01	0,9
مستغانم	01	0,9
تسمسيلت	01	0,9
البيض	01	0,9
الشلف	01	0,9
عين الدفلى	01	0,9
المجمـوع	115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

بلغ عدد الزبائن المترددين من إقليم الولاية بحوالي 96 شخص، يتوزع هذا العدد ليختلف من بلدية إلى أخرى. إذ نجد أن أكبر عدد قدموا من بلدية السانيا بنسبة 26.1%، تليها بلدية وهران 22.6%، لتقل نسبة التردد إلى 7.8% و 5.2%، وتمثلان كل من بلدية الكرمة والبرية، لتساهم باقي البلديات بنسب تتراوح من 4.3% و2.6%، وأغلبية هذه البلديات هي بلديات محاذية لمدينة السانيا وقريبة منها وتتوفر بها وسائل النقل مثل مسرغين، سيدى الشحمي...كما تسجل أصغر نسبة لبلدية عين الترك بـ 0.9%، أي ما يعادل شخص واحد ويعود ذلك إلى بعد المسافة بين البلديتين، (الجدول رقم 25، والخريطة رقم 12.ب)

الجدول رقم 25: مكـان إقـامة الزبائن حسب بلديات وهران.

مكـان الإقـامة		العدد	النسب (%)
بلديات ولاية وهران	السانيا	30	26,1
	وهران	26	22,6
	الكرمة	09	7,8
	البرية	06	5,2
	مسرغين	05	4,3
	سيدي الشحمي	05	4,3
	واد تليلات	04	3,5
	بئر الجير	04	3,5
	بوتليلس	03	2,6
	طفراوي	03	2,6
	عين الترك	01	0,9
	المجموع	96	83,5
خـارج الولايـة		19	16,5
المجمـوع		115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

أغلبية الزبائن المتردد من بلدية وهران، تقيم بالغوالم، هذا ما نلحظه في (الخريطة رقم12. ت)، بنسبة 3.5%، ويتبين من (الجدول رقم26)، أن الزبائن قدموا من مختلف الأحياء، بنسب متفاوتة من حي لآخر، حيث تعود النسبة الثانية للزبائن القادمة من حي البدر والحمري بنسبة 2.6%، لكلهما. ونسب أخرى متفاوتة. فالأغلبية هي أحياء قريبة من مدينة السانيا.

الجدول رقم 26: مكـان إقامة الزبائن حسب أحياء بلدية وهران.

مكـان الإقـامة		العـدد	النسب (%)
أحيـاء بلديـة وهـران	الغوالم	04	3,5
	البدر	03	2,6
	الحمري	03	2,6
	السلام	02	1,7
	العثمانية	02	1,7
	المدينة الجديدة	02	1,7
	الدار البيضاء	02	1,7
	أسامة	01	0,9
	البركي	01	0,9
	الخالدية	01	0,9
	حي اللوز	01	0,9
	الصديقية	01	0,9
	الضاية	01	0,9
	ابن سينا	01	0,9
	سيدي البشير	01	0,9
	المجمـوع	26	22,6
باقـي بلديات وهران		70	60,9
خارج ولاية وهران		19	16,5
المجمـوع الكلـي		115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-2- أكثر من نصف عدد زبائن مدينة السانيا من فئة الشباب وينتمون لجنس الذكور.

إستناداً لمعطيات التحقيق الميداني الذي أجريناه، قمنا بإنجاز (الجدول رقم 27)، الذي حدد فيه توزيع الذكور والإناث حسب الفئات العمرية المختلفة للزبائن المترددين على مدينة السانيا. شمل التحقيق الميداني الذي أجريناه 115 زبون، موزعين على 72 من جنس الذكور أي ما يعادل 62.6% و43 إناث وهذا بـ 37.4%. كما يظهر أن الفئة العمرية 20- 39 تمثل أكبر نسبة في البنية العمرية للزبائن المحقق معهم، كما أنها تعتبر الفئة النشيطة "العاملة" التي تتوفر على مداخيل مما يؤدى إلى إرتفاع نسبة إقتنائها، تليها فئة الكهول والتي تمثل نسبة 36.5%، من مجموع الزبائن، أما عن فئة الشيوخ التي تفوق 60 سنة فهي تعتبر منخفضة إذ تمثل النسبة الأضعف في الفئة العمرية الخاصة بالزبائن 10.4%.

الخريطة رقم12: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب مكان الإقامة

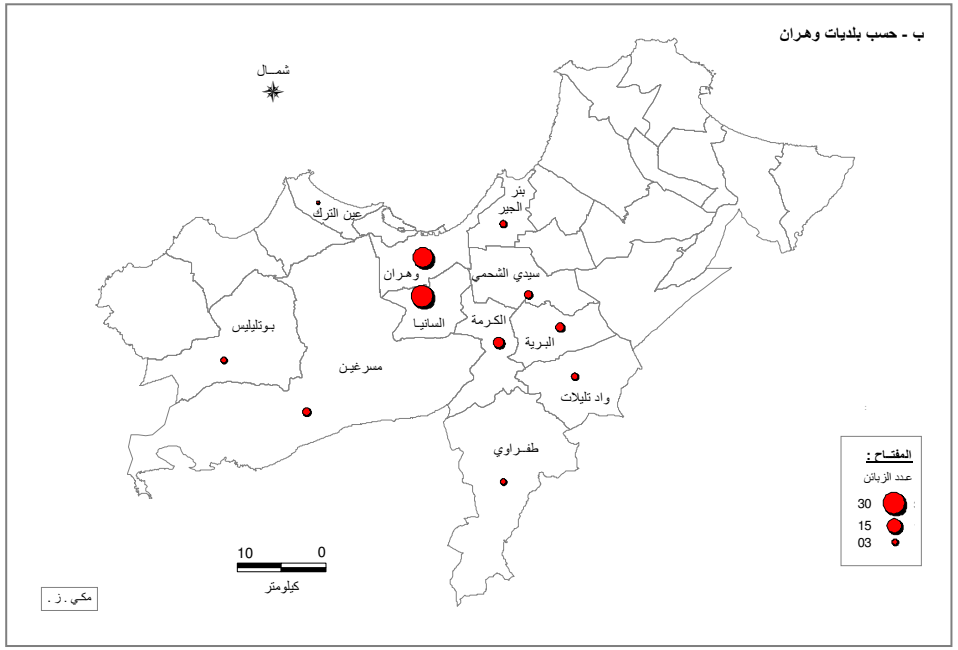

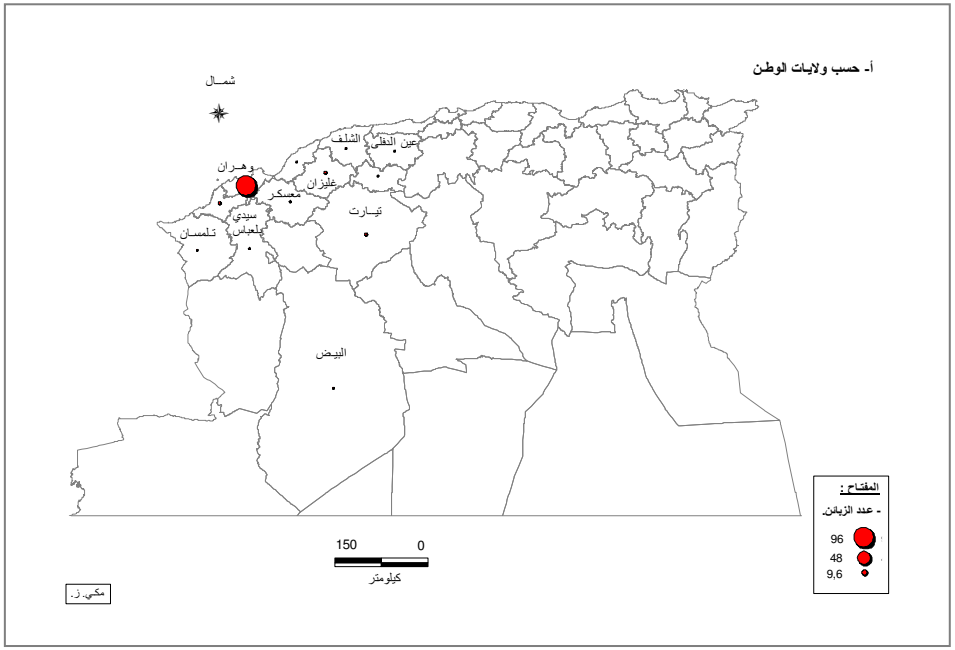

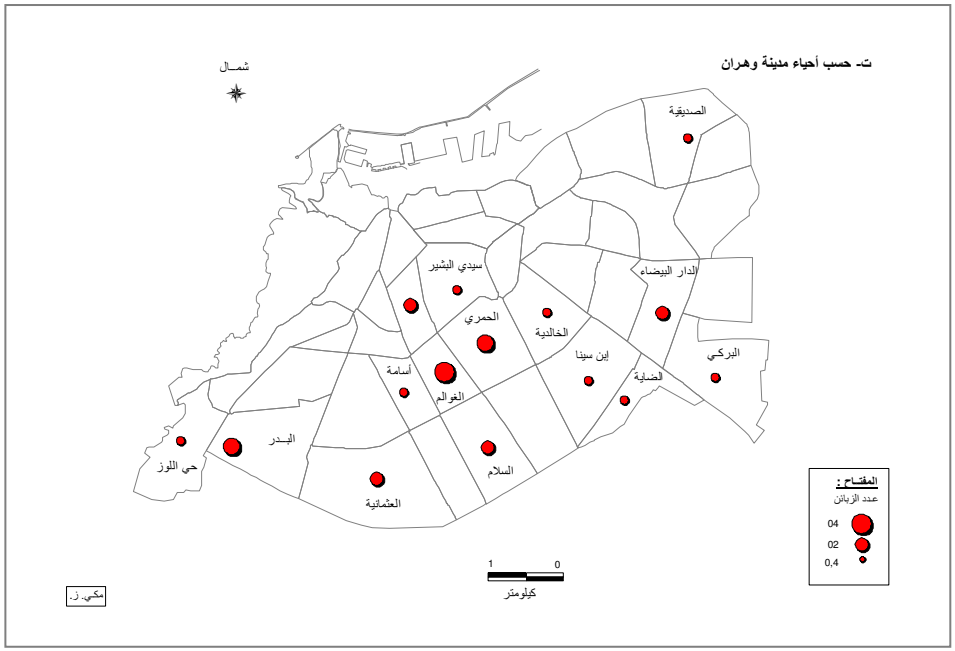

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

الجدول رقم 27: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب فئات السن والجنس.

الجنس		الذكـور		الإنـاث		المجمـوع	
الفئات العمرية		العدد	النسب (%)	العدد	النسب (%)	العدد	النسب (%)
فئة الشباب	20-29	12	10,4	19	16,5	31	26,9
	30 -39	22	19,1	08	07	30	26,1
فئة الكهول	40-49	17	14,8	09	7,8	26	22,6
	50-59	11	9,6	05	4,3	16	13,9
فئة الشيوخ	60 فأكثر	10	8,7	02	1,7	12	10.4
المجمـوع		72	62,6	43	37,4	115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-3- أغلب الزبائن من مستوى ثانـوي ومتوسـط.

يمثل التعليم الجوهر الرئيسي والركيزة الأساسية التي يقاس بها تقدم المجتمعات وازدهارها. ولمعرفة مستويات تعليم الزبائن المترددين على مدينة السانيا، تم إدراج في استمارة التحقيق الميداني سؤالاً موجه للزبائن المترددين يتعلق بمستوى تعليمهم، والنتائج المحصل عليها مدونة في (الجدول رقم 28).

إن معظم الزبائن من مستوى تعليمي ثانوي ومتوسط بـ 31.3% و32.2%، على التوالي فقد كان من بين 115 زبون هناك 12 زبون، من ذوي مستوى ابتدائي وهذا بمعدل 10.4%. وتبقي نسبة معتبرة 26.1%، ذوي المستوى الجامعي.

الجدول رقم 28: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمـي	ابتدائـي	متوسـط	ثانـوي	جامعـي	المجمـوع
العـدد	12	36	37	30	115
النسب (%)	10,4	31,3	32,2	26,1	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-4- جـل الزبائن المترددين على محلات السانيا مشتغلين.

من قراءة (الجدول رقم 29)، الذي يوضح الوضعية المهنية للزبائن المستجوبين، يتبين أن جل الزبائن المحقق معهم هم مشتغلين وهذا بـ 71.3%، من المجموع الكلي للزبائن الذين مسهم التحقيق الميداني. وأثناء العمل الميداني، تصادفنا مع عدد من الطلبة الجامعين والذين قدر عددهم بـ 14 طالب، وتمثل 11.3% نسبة البطالين، بينما تبقى 5.2%، نسبة الزبائن المتقاعدين وأصحاب المنح.

الجدول رقم 29: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب الوضعية المهنية.

الوضعية	المشتغلين	الطلبة	البطالين	المتقاعدين	المجمـوع
العـدد	82	14	13	06	115
النسب (%)	71,3	12,2	11,3	5,2	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-5- ثلث الزبائن المترددين على محلات السانيا مستقلين.

توصلنا إلى تصنيف البنية المهنية للزبائن لسبع فئات حسب ما يبرزه (الجدول رقم 30)، الذي تم انجازه من النتائج المستقاة من التحقيق الميداني، ما يمكن ملاحظته هو أن ثلث الزبائن هم مستقلين، وأغلبيتهم يشتغلون في الحلاقة، الخياطة، سائقي سيارة أجرة...والنسبة الثانية تعود لفئة الموظفين الذين يشتغلون في مراكز البريد والمواصلات، البلدية، التكوين المهني... تقارب في باقي نسب البنيات المهنية للزبائن، أما فيما يخص الإطارات العليا، فلم نسجل إلا عددا قليلا جدا، وهذا بنسبة 3.7%، هم مهندسين وأطباء.

الجدول رقم 30: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب البنية المهنية.

البنية المهنية	مستقلين	موظفين	إطارات متوسطة	مؤهلين	بسطاء	مهن حرة	إطارات عليا	المجموع
العدد	25	22	09	08	08	07	03	82
النسب (%)	30,5	26,8	11	9,8	9,8	8,5	3,7	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-6- السيارة الخاصة هي الوسيلة الأكثر استعمالا لتنقل زبائن مدينة السانيا.

نتيجة إختلاف مكان إقامة الزبائن المترددين من زبون لآخر، فأمر طبيعي أن تتعدد وسائل النقل المستعملة، وهذا مرتبط من جهة، بإمكانيات كل شخص، ومن جهة أخرى، فهو مرتبط بالمسافة الرابطة بين مكان إقامة الزبائن والمنطقة المراد التوجه إليها.

يبرز (الجدول رقم 31 والشكل رقم 07)، توزيع وسيلة تنقل الزبائن المترددين على مدينة السانيا وهذا حسب نتائج التحقيق الميداني. يعتمد الزبائن المترددين على مدينة السانيا أساسا على السيارة الخاصة، وهذا بنسبة تقدر بـ 40%، وهي نسبة مرتفعة يرجع ذلك إلى التسابق لإكتساب سيارة خاصة التي أضحت من بين أولويات الأسر، (السلوكيات الجديدة للإستهلاك في الجزائر). بينما بلغت نسبة الذين يستعملون الحافلات 29.6%، من مجموع المترددين خاصة وأن المنطقة مزودة بعدد كافي من خطوط النقل فلا يجد الزبائن المترددين عليها صعوبة في التنقل، أما الزبائن الذين كانوا يعتمدون على المشي قدرت نسبتهم بـ 10.4%، نظرا لقرب المحلات التجارية من مكان إقامتهم، في المقابل نجد هناك من يستغلون وسيلة النقل الحديثة والمتمثلة في الترامواي، خاصة الزبائن المقيمين في المناطق التي تمر بها هذه الوسيلة. كما أن باقي الوسائل كان إستعمالها، ضئيل مثل سيارة الأجرة ويعزى السبب لإرتفاع تكلفتها...

الجدول رقم 31: وسيلة تنقل الزبائن المترددين على مدينة السانيا.

وسيلة التنقل	سيارة خاصة	الحافلة	الترامواي	مشيا	سيارة الأجرة	المجموع
العدد	46	34	14	12	09	115
النسب (%)	40	29,6	12,2	10,4	7,8	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

وسيلة تنقل الزبائن المترددين على مدينة السانيا.

الشكل رقم: 06

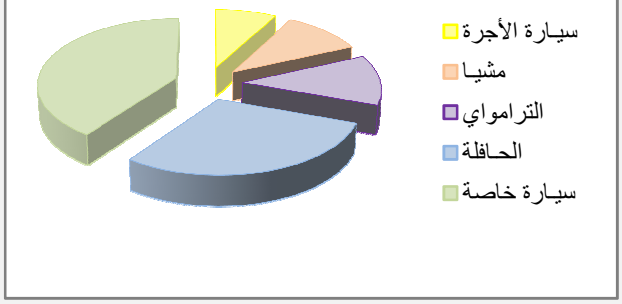

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-7- المحلات والتجهيزات التي تم التردد عليها من طرف الزبائن.

أثناء قيامي باستجواب الزبائن المترددين على مدينة السانيا، لم أركز فقط على الذين يترددون على المحلات التجارية وإنما أيضا حاولت التقرب من الذين يترددون على التجهيزات.

- تباين في تردد الزبائن لإقتناء وقضاء حاجياتهم عبر عدة محلات مختلفة.

يحتاج الفرد للتنقل من مكان إلى آخر لتلبية إحتياجاته المختلفة، ومن هذا المنطلق حاولت في هذا العنصر أن أدقق في نوع المحلات أو التجهيزات التي تم تردد عليها و(الجدول رقم 33) يوضح ذلك، المنجز إنطلاقاً من نتائج البحث الميداني. كما يجدر بنا أن نميز بين الاحتياجات وهذا حسب نوعية التردد فإما أن تكون مطلوبة بشكل دائم، أحياناً أو نادراً.

- **التردد بشكل دائم:** تشمل أصناف متعددة، من مواد غذائية عامة، مخبزة وحلويات، خضر وفواكه...، يقصد الزبائن محلات المواد الغذائية العامة بنسبة 18.3%، خضر وفواكه بـ 0.9%. هذا لأنها تعتبر من المتطلبات اليومية والضرورية.
- **التردد أحياناً:** تضم كل من محلات الصيدليات، ملابس، أواني، حلاقة، طبيب،... كانت نسبة المترددين على محلات العناية الفردية "الحلاقة والحمام" بنسبة 4.3%. 19 شخص أي بنسبة 16.5%، يجرون فحوصاتهم الطبية في عيادات مدينة السانيا، وهي نسبة مهمة تعكس إشعاع

التجهيزات الطبية التي تميز المنطقة، خاصة وأن معظم هؤلاء يأتون من مناطق مختلفة. كما توجد هناك تنقلات من المناطق المجاورة باتجاه مدينة السانيا لتلقي الخدمات الإدارية، حيث قدر عددهم بـ 04 زبائن أي ما يعادل نسبة 3.5%، يتلقون خدمات البريد، البلدية والدائرة من منطقة الدراسة.

- **التردد نـادراً:** من بين المحلات التي تتميز باستقطابها النادر للزبائن نذكر: منها محلات المجوهرات، مواد البناء، أثاث ومفروشات، مكاتب دراسات...قدرت نسبة المترددين على محلات المجوهرات بـ 5.2%، كلهم إناث. فيما يخص نسبة المترددين على محلات التجهيزات المنزلية 3.5%.

الجدول رقم 32: المحلات والتجهيزات التي تم التردد عليها من طرف الزبائن.

المحلات والتجهيزات التي تم التردد عليها			العدد	النسب (%)
التجارية	مـواد غذائية	مواد غذائية عامة	21	18,3
		خضر وفواكه	01	0,9
		المجموع	22	19,1
	المـلابس	الملابس	15	13
		أحذية وحقائب	03	2,6
		المجموع	18	15,7
	لوازم العناية الفردية	عطور وهدايا	11	9,6
		هواتف نقالة	06	5,2
		صيدلية	01	0,9
		المجموع	18	15,7
	رفيعة ونـادرة	مجوهرات	06	5,2
	تجهيزات منزلية	أواني منزلية	03	2,6
		أجهزة التبريد	01	0,9
		المجموع	04	3,5
الخدمات	العناية الفردية	الحلاق	03	2,6
		الحمام	02	1,7
		المجموع	05	4,3
	خدمات فردية	تعليم السياقة	08	07
	مطاعم، مقاهي...	مطاعم	05	4,3
		أكل خفيف	03	2,6
		المجموع	08	07
	خدمات	مكتب دراسات	03	2,6
التجهيزات		صحية	19	16,5
		إدارية	04	3,5
		المجموع	24	20,9
المجمـوع الكلـــي			115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-8- تنوع في دوافع تردد الزبائن على مدينة السانيا.

بعد التطرق فيما سبق إلى أماكن الإقامة للزبائن المترددين، لا حظنا هناك تعدد في مناطق إقامة الزبائن، ولهذا إرتأينا دراسة أسباب المجيء وإختيار مدينة السانيا كوجهة لقضاء إحتياجاتهم المختلفة.

تتعدد الأسباب التي تؤدي بالزبائن للتنقل من أماكن إقامتهم واللجوء إلى مناطق أخرى لقضاء حاجياتهم المختلفة رغم توفرها بالقرب من محل مسكنهم، ومن جهة أخرى تحظى المناطق التي تعرف توافد الزبائن إليها على قدر مكانتها وأهميتها. مدينة السانيا من خلال التحقيق الميداني الذي قمنا به تبين أنها تشهد تردد كبير للزبائن من داخل إقليم الولاية وحتى من خارجها وعليه أنجزت (الجدول رقم 33)، الذي تم من خلاله تدوين أهم أسباب تردد الزبائن على مدينة السانيا واختيارهم لها دون غيرها من المناطق. عموما كانت معظم الأجوبة فيما يخص سبب اللجوء لمدينة السانيا، هو التعود وهذا بـ 20.9%. فيما بلغت نسبة الزبائن الذين كان سبب ترددهم هو البحث عن الأسعار المعقولة بـ 20%، فكثير منهم يرون أن محلات السانيا يتم فيها عرض سلع ذات جودة عالية وبأثمان معقولة وبالتالي تتوافق مع إمكانياتهم المادية، خاصة وأنه في الآونة الأخيرة بدأت أغلب العائلات تشتكي من إرتفاع الأسعار في جميع المواد فالكل مجبر للبحث عن محلات وأسواق تتميز بعرض سلع بأثمان معقولة وذات نوعية جيدة.

الجدول رقم 33: سبب إختيار الزبائن لمحلات مدينة السانيا.

سبب إختيـار الزبائن لمحلات مدينة السانيا	العـدد	النسب (%)
التعـود	24	20,9
أسعار معقولة	23	20
القرب من مكان الإقامة	17	14,8
التعامل الجيد	17	14,8
القرب من مكان العمل	15	13
أسعار معقولة، التعامل الجيد والقرب من مكان العمل	08	07
التعامل الجيد، الجودة	06	5,2
التعامل الجيد، التعود	04	3,5
التعود، القرب من مكان العمل	01	0,9
المجمـوع	115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

تمثل 14.8%، الزبائن الذين تردد على محلات السانيا بدافع القرب من مكان الإقامة والتعامل الجيد لكيلهما. يمثل سبب القرب من مكان العمل من بين دوافع التردد على محلات مدينة السانيا وهذا بـ 13%، فهذه الفئة ترى أنها تقضي جل وقتها في مكان العمل وفي أخر اليوم تذهب إلى إقامتها وبالتالي لا يكون أمامها الوقت الكافي لقضاء حاجياتهم ولذلك فمحلات مدينة السانيا هي

المكان المفضل لذلك. وجدنا هناك ترابط في بعض الدوافع، مثل الأسعار المعقولة، التعامل الجيد والقرب من مكان العمل إذ قدرت نسبتها بـ 7%.

يتضح من الجدول أعلاه، أن من بين الأجوبة المقدمة من طرف الزبائن المترددين على المحلات بخصوص الدوافع كان جودة السلع وميزة التعامل الجيد الذي يختص به تجار مدينة السانيا وهذا بنسبة 5.2%.

في كثير من الحالات نجد أنفسنا نتحمل مشقة التنقل إلى مناطق أخرى لقضاء حاجياتنا المختلفة والمتنوعة، رغم وجودها بالقرب من مناطق إقامتنا وإذا بحثنا في السبب نجد أن الدافع الجوهري وهو التعامل الجيد من طرف التاجر فيصبح ذلك المحل وجهتك المفضلة وتتعود على التردد إليه، بلغ مجموع الزبائن الذين كان دافع ترددهم هو التعامل الجيد، التعود 04 زبائن وهذا بنسبة 3.5%. كانت هناك حالة واحدة من الزبائن بررت سبب ترددها على محلات السانيا بالتعود والقرب من مكان العمل.

2-9- يتردد الزبائن يومياً على مدينة السانيا.

نتطرق في هذا العنصر إلى دراسة وتيرة تردد الزبائن على مدينة السانيا، لأنه يعكس ويقدر حجم التدفقات فكلما كانت وتيرة التردد كبيرة تعتبر المدينة جاذبة، الملاحظة الأولى من (الجدول رقم34)، تبرز أن ما يفوق 50%، من الزبائن يترددون على مدينة السانيا وهذا يومياً. وقدرت نسبة الذين يترددون على المدينة أسبوعياً بـ 19.1%، تليها مباشرة الفئة التي كانت تردد بانتظام والتي بلغت نسبتها 15.7%، ومن خلال الزيارة الميدانية المتكررة إلى منطقة الدراسة، لاحظت عدد كبير من المترددين على مدينة السانيا ومن مناطق متعددة خاصة وأني كنت أراقب حركة الحافلات وكذلك حركة الراجلين في محاور الطرق التي كانت تتركز بها المحلات التجارية المختلفة. 8.7%، من إجمالي الزبائن كان ترددهم بشكل نادرا، في حين أوضح 06 زبائن من إجمالي المستجوبين أن ترددهم على المنطقة شهريا.

الجدول رقم 34: وتيرة تردد الزبائن على مدينة السانيا.

الوضعية	يومياً	أسبوعياً	بانتظام	نادرا	شهريا	المجموع
العدد	59	22	18	10	06	115
النسب (%)	51,3	19,1	15,7	8,7	5,2	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-10- وسائل نقل متوفرة ترضي وتخدم أغلبية الزبائن.

اختلفت إجابات الزبائن المحقق معهم حول وسائل النقل المتوفرة في المنطقة، ولمعرفة مجموع هذه الآراء، قمنا باستخراج (الجدول رقم 35)، والذي أعربت فيه نسبة كبيرة من الزبائن عن توفر

وسائل النقل وهذا بـ 79.1%، أي ما يعادل 91 زبون، خاصة مع دخول الترامواي حيز الخدمة. كما قدرت نسبة الإجابة بأن وسائل النقل متوفرة وغير منظمة بـ 14.8%، في حين سجلنا نسبة 6.1%، من الزبائن غير راضية تماما عن وسائل النقل فهناك فئة ترى أن هذه الوسائل غير منظمة وأخرى تحكم عليها بعدم كفايتها. (مستوى الخدمة متدني جداً، غياب مراقبي الحافلات، تصرفات غير لائقة من طرف القابضين، عدم احترام السائقين للوقت زمن الانتظار طويل...)

الجدول رقم 35: آراء الزبائن المترددين على مدينة السانيا في وسائل النقل.

الوضعية	متوفرة	متوفر وغير منظمة	غير منظمة	غير كافية	المجموع
العدد	91	17	04	03	115
النسب (%)	79,1	14,8	3,5	2,6	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

11-2- مدينة السانيا: انعدام الآفات الاجتماعية جعل الزبائن راضين عنها.

يبين (الجدول رقم36)، مختلف آراء وانتقادات الزبائن المترددين على المنطقة، عبرت نسبة كبير من الزبائن والمقدرة بـ 34.4%، عن أن مدينة السانيا منطقة لا بأس بها فمن خلال تجولهم فيها يكونون في أتم الراحة مقارنة بمناطق أخرى في وهران تنتشر فيها آفة السرقة... تليها الفئة التي ترى انتقادها الوحيد على المنطقة يتمثل في قلة الأماكن المخصصة لركن السيارات، خاصة مع امتلاك أغلب الزبائن المترددين سيارة خاصة. في الحقيقة تعاني المنطقة من نقص في المساحات الخضراء والفضاءات المخصصة للترفيه وهذا ما صرحت به نسبة 14.8%، من الزبائن. كما شكل مشكل النظافة مصدر إزعاج للمتردين على مدينة السانيا، خاصة في شارع "17 أكتوبر" الذي يتواجد به سوق للخضر والفواكه.

الجدول رقم 36: أراء وانتقادات الزبائن المترددين على مدينة السانيا.

الانتقادات	العدد	النسب
لا شيء	40	34,8
قلة أماكن لتوقف السيارات	37	32,2
قلة المساحات خضراء	17	14,8
النظافة	13	11,3
عدم صيانة المدينة	08	07
المجموع	115	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

خلاصة الفصل الثالث:

في هذا الفصل حاولنا الوقوف على مجال نفوذ مدينة السانيا، ومختلف العوامل المحفزة على ذلك. اتضح لنا من خلال دراسة خصائص التجار أن أغلبيتهم مولودين في ولاية وهران، أما فيما يتعلق بمكان الإقامة فأغلبهم يقيمون خارج بلدية السانيا. وجدنا أن هذه الفئة ذات مستوى تعليمي ثانوي، وأغلبيتهم من فئة الشباب. تبين لنا كذلك أن النسبة الأكبر من التجار تعود للذين يزاولون نفس المهنة الحالية، أي لم يغيروا مهنتهم. أما الذين غيروا مهنتهم السابقة فكان هدفهم تحسين مستوى دخلهم، كما يصف معظم التجار وتيرة تردد الزبائن بالقوية والمتطورة.

تضافرت عدة عوامل (أسعار منخفضة، الجودة، التعامل الجيد..) لإستقطاب وارتفاع جذب الزبائن نحو مدينة السانيا من مختلف بلديات الولاية وحتى من خارج الولاية، إذ بلغ عدد المترددين من خارج الولاية بـ 19 زبون من بين 115 زبون محقق معه. حيث يمارسون مهناً مستقلة تتمثل في الحلاقة، الخياطة، سائقي سيارة.

وفيما يخص وتيرة التردد، استخلصنا أنها تتم يومياً أسبوعياً، تعتمد هذه الفئة على سيارتها الخاصة بالدرجة في ترددها على مدينة السانيا.رغم أن معظمهم يرى أن وسائل النقل متوفر في المدينة.

مما سبق نلاحظ أن الجهاز التجاري لمدينة السانيا عرف تطور ملحوظاً، نتج عنه تزايد وامتداد مجال استقطابها للزبائن، كما انعكس أيضا على مجالها الحضري الذي تعود نشأته إلى عدة سنوات وبدأت تعرف نقلة وتغيرات وظهور أشكال تجارية جديدة وسلوكيات من طرف التجار يلاحظها العام والخاص، إستنتاجاً مما تقدم نرى أنه من الضروري الوقوف على هذه التغييرات وعلية. **ما مدى حجم هذه التغييرات والتحولات و ما هي الأطر التي مستها؟**

هذا وغيره من الأسئلة ما سوف يتم الإجابة عنه في الفصل الموالي.

الفصل الرابع: بروز السانيا كمركزية حضرية محيطية والتحولات الحاصلة على النسيج العمراني، ومساهمة النقل الحضري في تسهيل بلوغها.

نحاول في هذا الفصل القيام بتسليط الضوء على أهم التغيرات الحاصلة والتي عرفها وما يزال يعرفها المجال الحضري لمدينة السانيا، نتيجة تطور الجهاز التجاري خاصة في الآونة الأخيرة. والقيام بحوصلة حول قطاع النقل الحضري وما له من دور في تفعيل حركة التنقل والربط بين المناطق الحضرية الأخرى، خاصة مع وجود وسيلة نقل حديثة ألا وهي الترامواي الذي كان له اثر في إعادة تنظيم وهيكلة النشاط التجاري.

1- نشأة وتصنيف المركزيات الحضرية الثانوية الجديدة.

تبدأ معالم ظهور مركزيات حضرية ثانوية محيطة بالمدينة الأم، نتيجة لتشبع هذه الأخيرة وعدم قدرتها على احتواء برامج سكنية وأنشطة تجارية مختلفة. كما أن لتطور وسائل النقل، دور كبير في ظهور هذه المركزيات. فمراكز المدن (المدينة الأم) بحكم قدم نشأتها لم تعد قادرة على مواكبة هذا التطور الحاصل في وسائل النقل وهذا لأن طرقها مصممة للسير على الأقدام وجر العربات... وظهور وسائل نقل متطورة وبعدد كبير أدى إلى ازدحام الشوارع وانغلاقها في فترات الذروة. كل هذه العوامل أدت إلى ظهور وتطور مراكز ثانوية محيطية جديدة. هذه المراكز قد يعود ظهورها إلى استثمارات تقوم بها الدولة، وهذا من خلال تبنيها سياسات إسكانية تؤدى إلى حدوث حركة سكانية مهمة نحوها. إضافة إلى تزويدها بأهم التجهيزات الضرورية، والتي تسمح لها بلعب دور وظيفي على مستوى المناطق المحيطية أو نتيجة لفاعلين اقتصاديين خواص تتمثل باستراتيجيات التجار في التوطن.

تأخذ هذه المراكز الحضرية الجديدة وظائف مختلفة قد يكون عبارة عن مركز مخصص للاستخدامات الإدارية أو مركزا لممارسة أنشطة تجارية معينة... كما تظهر هذه المراكز من ناحية المظهر المجالي على شكل بقعة (centre en tache) أو شكل خطي (centre linéaire)...، (الشكل رقم07).

مخطط نشأة وتصنيف المركزيات الحضرية الثانوية الجديدة

الشكل رقم:07

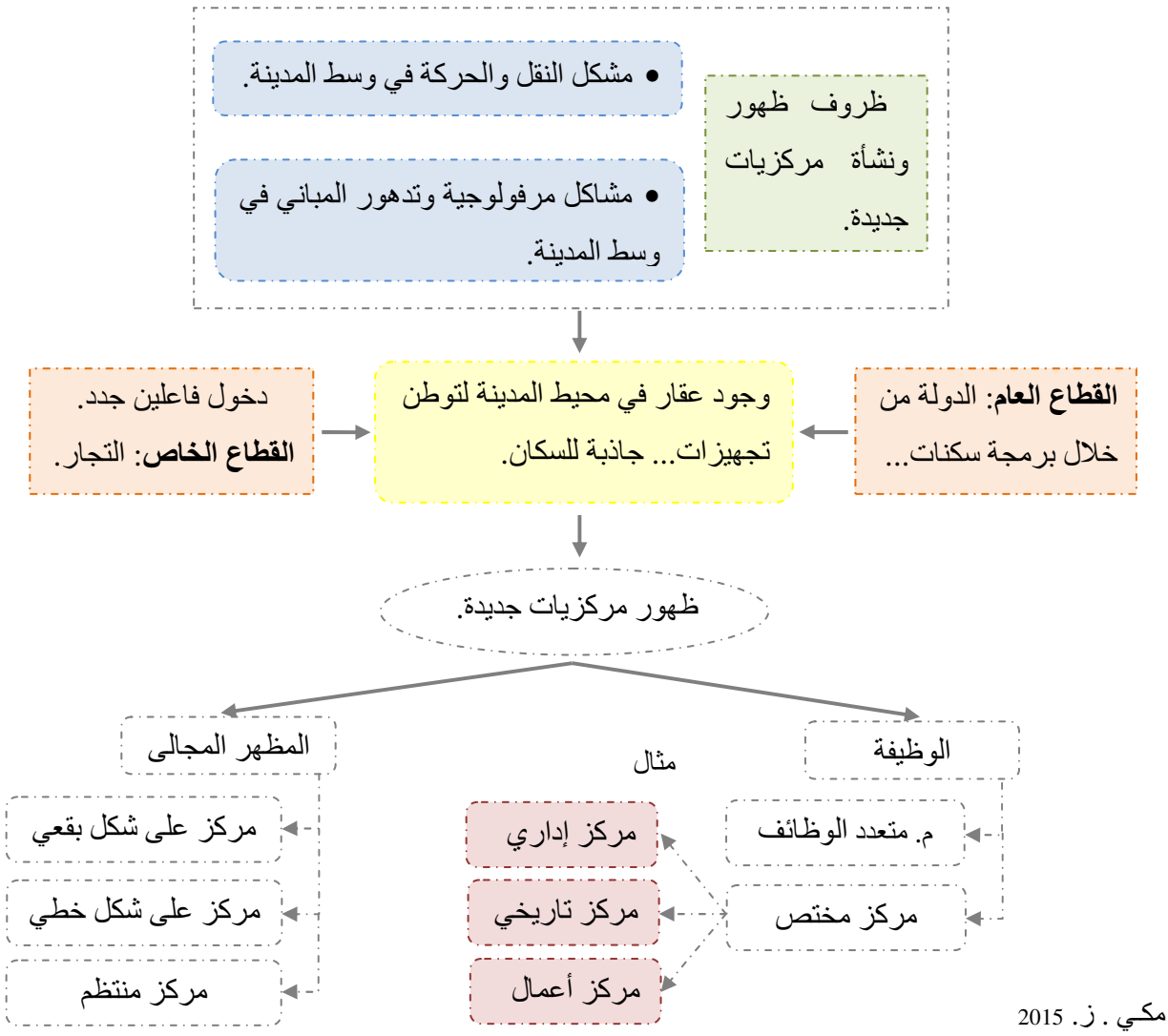

2- تحولات في مكونات المجال الحضري.

عرف المجال الحضري لمدينة السانيا عدة تغييرات شملت الإطار المبني والغير مبنى، بحيث (الشكل رقم 08)، يشرح المكونات التي مسها هذا التحول في المدينة نتيجة تطور الأنشطة التجارية والخدماتية بها.

الشكل رقم:08 مخطط التحولات الحاصلة في مكونات المجال الحضري

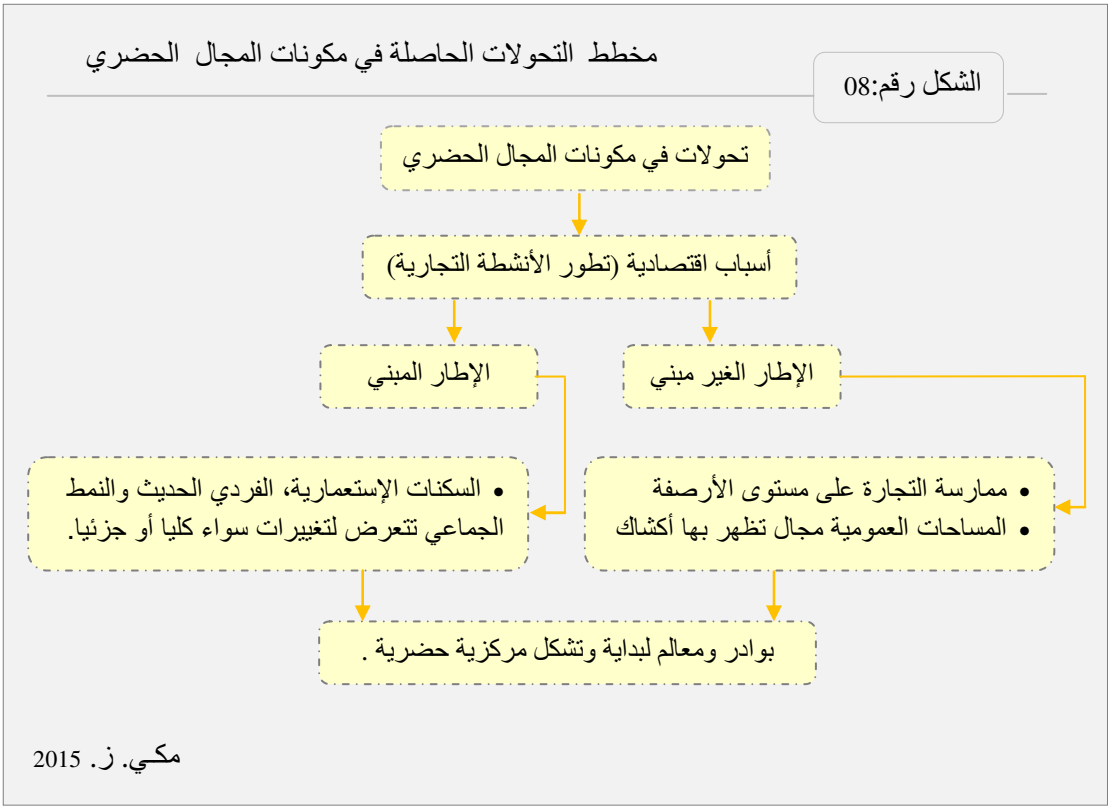

مكي. ز. 2015

2-1- تحول في الإطار المبني.

2-1-1- السكنات الإستعمارية: تتحول من الوظيفة السكنية إلى الوظيفة التجارية.

إرتبط وجود السكنات الإستعمارية في المدن الجزائرية بالاستيطان الأوربي بها، وكما ذكرنا سابقا أن مدينة السانيا من بين المناطق ذات النشأة الاستعمارية، لكن من خلال الزيارة الميدانية لاحظنا أن أغلب هذه المساكن إما اندثرت أو هي في طريقها للزوال، بحيث أن عددها يعد على الأصابع، لذلك سنحاول تصنيف هذا النوع من المساكن بناءاً على درجة التحولات التي مستها. وعليه نميز ثلاثة حالات وهي كالتالي:

- **مساكن تعرضت للهدم الكلي:** نظرا للمواقع المهمة التي شغلتها هذه السكنات، وتمركزها على محاور الطرق الرئيسة، قام أصحابها بهدمها كلياً وإعادة بنائها وتحويلها إلى محلات تجارية ومن ثم إستأجارها. وفي بعض الحالات هناك مساكن تم هدمها كلياً وبنائها بحيث خصصت الطوابق السفلية لممارسة الأنشطة التجارية من محلات للمواد الغذائية، الحلويات، الألبسة... أما الطوابق العلوية فخصصت للوظيفة السكنية، في حين عوضت أخرى بالتجهيزات، (الصورة رقم 01، 02).

المساكن الاستعمارية التي تعرضت للهدم الكلي

الصورة رقم: 01

المساكن التي تعرضت للهدم الكلي على مستوى محور "محمد خميستي".

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

المساكن الاستعمارية التي تعرضت للهدم الكلي

الصورة رقم: 02

سكنات استعمارية تهدم كلياً و تستبدل بتجهيزات ومحلات لممارسة أنشطة تجارية.

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

- **مساكن تعرضت للهدم الجزئي:** إن أغلب المساكن ذات النشأة الاستعمارية، تتميز باتساع رقعتها واحتوائها على فناء أو حديقة داخلية، وفي معظم الأحيان تتكون من طابقين حتى أربعة طوابق. ونظرا لهذه الصفات، قام ملاك هاته المساكن باستغلال وضم الفناء الداخلي والحصول على مساحات كبيرة وتأجيرها كمحلات للخدمات مثل المطاعم، المقاهي، الصيدليات...وهذا ما لاحظناه في أغلب المحلات المتواجدة على طول محور "محمد خميستي".

المساكن الاستعمارية التي تعرضت للهدم الجزئي

الصورة رقم: 03

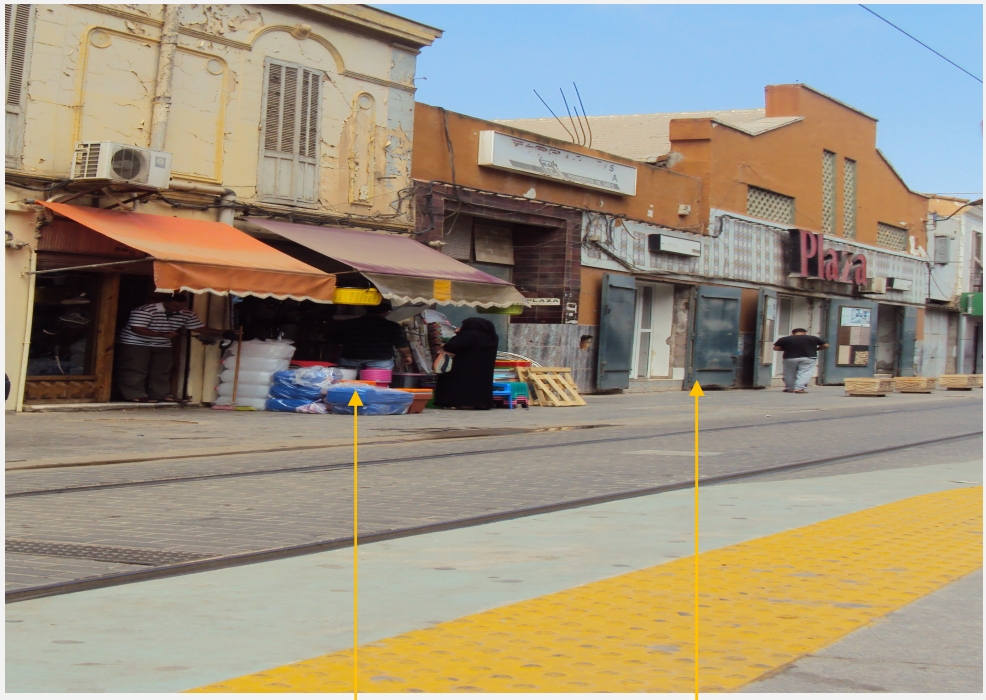

سكنات إستعمارية تتعرض لتغييرات على مستوى مجالها الداخلي.

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

- **مساكن تعرضت إلى تغييرات وتعديلات على مستوى الواجهة:** في هذه الحالة اكتفى ملاك المحلات أو مستأجريها بإحداث تعديلات على مستوى الواجهة باستعمال مواد مغايرة أعطت أشكالا جديدة تتميز بالعصرنة، تناسب كل واجهة نوع النشاط المزاول في المحل، لاسيما مع دخول فاعلين جدد في قطاع التجارة، جلهم من فئة الشباب، هاته الفئة التي تفضل بالدرجة

الأولى الإهتمام بالمظهر الجمالي للمحلات، وهو ما ساهم في حدوث تحولات وتغيرات، على مستوى النواة الأولى للمنطقة، (الصورة رقم 04).

المساكن الاستعمارية التي تعرضت إلى تعديلات على مستوى الواجهة

الصورة رقم: 04

تعرض المساكن الأوربية لتغيير الواجهة في محور" محمد خميستي" و" أحمد زبانة".

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

2-1-2- النمط الجماعي: يعرف تغييرات في وظيفته الأصلية.

ناهيك عن المساكن ذات النشأة الاستعمارية التي خضعت لتغييرات، عرفت الأنماط الجماعية في مدينة السانيا، هي الأخرى تغييرات خاصة في السنوات الأخيرة، نتيجة ارتفاع وتيرة النشاطات والخدمات التجارية في المنطقة، خاصة في الأنماط الجماعية المتواجدة في حي "باهي عمر" وكانت هذه التعديلات على النحو التالي:

- **أنماط جماعية تعرضت للتعديل الكلي:** شهدت بعض السكنات الجماعية تعديلات وتغييرات في تصاميمها الداخلية وهذا من أجل تحويلها لاستعمالات أخرى غير الوظيفة الأصلية لها، خاصة وأن المعروف عن النمط الجماعي الذي يتميز بمحدودية عدد غرفه وضيق مساحته، حيث لاحظنا أن هناك عمارات تم استغلال جميع طوابقها في نشاطات تجارية ومهن حرة كعيادات للأطباء مكاتب للمحاماة، موثق...، (الصورة رقم 05).

أنماط جماعية تعرضت للتعديل الكلي

الصورة رقم: 05

عمارات تعرف تغييرات في تصميمها الداخلية لتوجه لممارسة المهن الحرة.

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

- **أنماط جماعية تعرضت للتعديلات الجزئية:** اقتصر التدخل في هذه الحالة إلى تحويل الشقق المتواجدة في الطوابق السفلية إلى محلات تجارية (الصور رقم 06)، وتكون واجهة هذه المحلات معاكسة لمداخل العمارات نظراً لتحويل النوافذ إلى مداخل للمحلات التجارية.

أنماط جماعية تعرضت للتعديل الجزئي

الصورة رقم: 06

الطوابق الأرضية في النمط الجماعي تتحول إلى محلات تجارية.

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

2-1- 3- النمط الفردي الحديث: عرف تغييرات من أجل مواكبة الحركة الكثيفة للنشاط التجاري.

رغم أن هذا النمط بعكس الأنماط الأخرى "الجماعي والاستعماري" يقوم صاحبه ببنائه بنفسه وحسب تصاميمه الخاصة دون تدخل أشخاص آخرين، إلا أنه طرأت عليه تغييرات حاله حال الأنماط الأخرى، وهذا حتى يسمح لهم بمواكبة واستغلال كثافة النشاط التجاري الذي بدأت تعرفه المنطقة.

- **النمط الفردي الحديث يتعرض للهدم الكلي:** هناك بعض الأسر قامت بهدم مساكنها كليا وإعادة بنائها لتكون فقط جاهزة ومخصصة لممارسة أنشطة تجارية أو مكاتب متعددة الخدمات (الصورة رقم 07)، وفي الغالب يقوم بهذه الخطوة الأشخاص أو العائلات ذوي الإمكانيات المالية الجيدة. وفي منطقة الدراسة كانت ضئيلة ويمكن القول أنه يمكن أن تعرف تزايداً في السنوات المقبلة بالنظر إلى حجم تطور الأنشطة التجارية والخدمات، لتصبح تشكل نقاط إشعاع وجذب للسكان.

النمط الفردي الحديث يتعرض للهدم الكلي

الصورة رقم: 07

سكنات من النمط الفردي الحديث تتعرض للهدم وإعادة بنائها لممارسة أنشطة تجارية

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

- **النمط الفردي الحديث يتعرض للهدم الجزئي:** تعرف السكنات ذات النمط الفردي الحديث، تغييرات تمثلت في تحويل الطابق الأرضي إلى محلات تجارية، خاصة أن هذه النمط يتميز باتساع مساحته فيتم استغلاله في محلات الحرف مثل اللحامين، نجارة الألمنيوم... التي تتطلب مساحة واسعة ونظرا لكثرة الطلب على هذا النوع تلجأ العائلات إلى إحداث تغييرات لتوسيع المساحة.

2-2- التحول في الإطار الغير مبني.

2-2-1- الرصيف والفضاءات والمساحات العمومية المخصصة للمارة: أصبحت عبارة عن مجال لممارسة النشاط التجاري أو سوق صغير.

يعتبر الرصيف مساحة مخصصة للراجلين، تكون مفصولة عن الطريق المخصص لسير المركبات. أما الفضاء العمومي فهو مجال يكون مؤثث بكراسي وإنارة يستغله الأشخاص في الراحة والالتقاء مع الأصدقاء...

- **أرصفة مستغلة من طرف تجار المحلات التجارية:** أصبحت عادة وتنافس بين تجار المحلات التجارية على استغلال الأرصفة لعرض منتوجاتهم وسلعهم، (الصورة رقم 08). وتخص في الغالب أصحاب محلات المواد الغذائية، كما أنها منتشرة بكثرة في المقاهي والمطاعم...وهذا نظرا لما لها من تأثير على لفت انتباه الزبائن، وهي بذلك تعتبر إستراتيجية تمارس من طرف التجار.

استغلال الأرصفة من طرف التجار لعرض السلع

الصورة رقم: 08

استغلال الأرصفة من طرف التجار لعرض منتوجاتهم في كل من شارع "8 مارس" و "17 أكتوبر".

المصدر: تصوير مكى. ز. 2015.

- **أرصفة مستغلة من طرف التجار المتنقلين:** إن التجار الذين لا يمتلكون محلات يقومون بعرض منتوجاتهم على الأرصفة، (الصورة رقم 09)، كما أن هناك تجار محلات ثابتة يقومون بتشغيل أشخاص يكون نشاطهم على الأرصفة المجاورة لمحلاتهم. وهي إستراتيجية أخرى يمارسها التجار.

استغلال الأرصفة للممارسة التجارة

الصورة رقم: 09

الأرصفة تتحول إلى مجال لممارسة التجارة في عدة أحياء من المدينة.

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

- **الفضاءات والمساحات العمومية مجالات تظهر وتنشأ بها أكشاك[1]:** هذا النوع من الشكل العمراني الذي كثر انتشاره في الوسط العمراني يختص في بيع الجرائد والتبغ وبعض العطور...،(الصورة رقم 10). وفي مدينة السانيا نلاحظه بشكل كبير في عدة فضاءات وأرصفة.

الفضاءات والمساحات العمومية مجال لظهور أكشاك

الصورة رقم: 10

نمط عمراني جديد لممارسة النشاط التجاري.

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

3- خصائص المحلات التجارية.

3-1- معظم المحلات ذات طبيعة عقارية إيجارية.

يشكل إمتلاك المحل، عاملاً هاماً من عوامل الإستقرار في النشاط التجاري وهدف وطموح يسعى أغلبية التجار لتحقيقه.

كشفت المعطيات الإحصائية (بالجدول رقم 37)، بأن الحصة الأكبر تعود للمحلات ذات الطبيعة العقارية المتمثلة في الإيجار وهذا بـ 70%، معظمها تخص محلات التجارة الصافية بـ 48.2%،

[1] - أكشاك (kiosque): عبارة عن مبني مفصول مجالياً عما حوله، يتميز بمساحته الصغيرة أقل من 15م²، يعرض منتوجات مثل الجرائد، التبغ، العطور...

وهذا ما تبين لنا من خلال التحاور مع التجار، فجلهم يبحثون على أماكن جديدة لتوطين أنشطتهم التجارية كأن تكون مثلاً على حافة محاور الطرق والأحياء التي تعرف حركة مستمرة للزبائن، مثل شارع "8 مارس" وهو الذي تتواجد به مقر الدائرة، "أحمد زبانة"، "محمد خميستي"...ولهذا كانت هذه النسبة مرتفعة مقارنة مع الحالات العقارية الأخرى.

تعود النسبة الثانية للمحلات ذات الملكية وذلك بما يمثل 27.3%، فهذه الفئة فضلت شراء محلات لتجنب التنقل من محل لآخر، ومن مستأجر لآخر والتخلص من أعباء غلاء الكراء. كما أن هذه الوضعية تشجع التاجر في المواصلة والاستقرار في نشاطه التجاري. رغم أن هذا يرجع إلى مقدورية كل تاجر. وهي تشمل خاصة محلات التجارة الصافية 17.3% الجملة والخدمات 7.3% المطاعم. تسجيل نسبة ضعيفة لمحلات الشراكة إذ لا يتجاوز عددها 03 محلات، أي ما يعادل 2.7%، منها 1.8% (الشكل رقم 09)، مخصص للتجارة الصافية أما النسبة المتبقية تتمثل في محلات التجارة الخدمية وهذا بـ 0.9%. ويفسر هذا الإنخفاض إلى تجنب التاجر الدخول في الشراكة، نظرا لما تنجم عنها من خلافات ونزاعات.

الجدول رقم37: الطبيعة العقارية للمحلات التجارية حسب نوع التجارة في مدينة السانيا.

الطبيعة / صنف التجارة	ملكية		كراء		شراكة		المجموع	
	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
التجارة الصافية	19	17,3	53	48,2	02	1,8	74	67,3
التجارة الحرفية	03	2,7	03	2,7	00	00	06	5,4
التجارة الخدمية	08	7,3	21	19,1	01	0,9	30	27,3
المجموع	30	27,3	77	70	03	2,7	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

الشكل رقم: 09 الطبيعة العقارية للمحلات التجارية في مدينة السانيا.

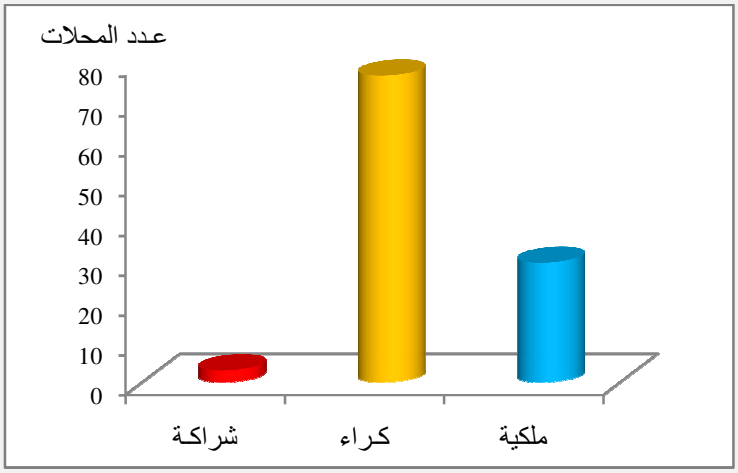

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

2-3- حداثة النشـاط التجـاري وبـروزه في الفترة 2010- 2015.

من خلال البحث في تاريخ بداية النشاط التجاري، نتمكن من التعرف بشكل دقيق على مراحل تطور هذا النشاط وديناميكيته. لقد شهدت مدينة السانيا ظهور وتطور الأنشطة التجارية والخدمية، حسب مراحل زمنية متباينة.

الجدول رقم 38: تطور عدد المحلات التجارية في مدينة السانيا حسب نوع التجارة.

السنـة / صنف التجارة	2000- 2004		2005- 2009		2010 - 2015		المجمـوع	
	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
التجارة الصافية	05	4,5	21	19,1	48	43,6	74	67,3
التجارة الحرفية	03	2,7	01	0,9	02	1,8	06	5,4
التجارة الخدمية	02	1,8	06	5,5	22	20	30	27,3
المجمـوع	10	9,1	28	25,5	72	65,5	110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

نستخلص من (الجدول رقم38)، الفترة أو المدة الزمنية لبداية النشاط التجاري بمدينة السانيا، إن ظهور المحلات التجارية لم يتم دفعة واحدة بل عبر مراحل زمنية متباينة وفيما يلي عرض لذلك.

- **فتـرة 2000-2004:** لم تشهد مدينة السانيا في هذه الفترة، ظهور الأنشطة التجارية بشكل كبير، حيث كان عدد المحلات لا يتعدى 10 محلات أي ما يعادل 9.1%.
- **فتـرة 2005-2009:** شهدت في هذه المرحلة وهران وعلى غرارها مدينة السانيا، إنطلاق أشغال مشروع الترامواي 2007-2008، الذي جعل من المنطقة تعاني من ازدحام مروري وغلق العديد من الطرقات وإنعدام أماكن توقف السيارات، خاصة على المحور الرئيسي "محمد خميستي"، الذي كان مكتظ بالمحلات التجارية ويعج بحركة المارة، هذا ما جعل بحركة النشاط التجاري تنتقل إلى محاور وأحياء أخرى. هذه الأشغال من جهة أخرى دفعت بالعديد من التجار إلى غلق أو بيع محلاتهم، في المقابل هناك من إستغل الفرصة وقام بشراء محل نظرا لإنخفاض أسعارها معتبرا بذلك أن أشغال الترامواي ظرفية. قدر عدد المحلات التي كانت هذه الفترة تمثل بداية نشاطها التجاري بـ 28 محل تجاري، أي ما يعادل الربع.
- **فتـرة 2010-2015:** سجلت هذه الفترة إرتفاع عدد كبير لظهور المحلات التجارية والذي وصل إلى 72 محل تجاري وهو ما يمثل نسبة 65.5%، وهي أعلى النسب المسجلة في كل الفترات. ويفسر هذا الإرتفاع وعودة حيوية النشاط التجاري، حسب الملاحظة الميدانية وتصريحات بعض التجار إلى إنتهاء أشغال إنجاز الترامواي، وإستعادة المنطقة لنظامها وترتيبها، خاصة على محور "محمد خميستي" والمحاور الموازية للمحكمة.

3-3- محلات السانيا معظمها متوسطة المساحة.

إنطلاقاً من المعاينة الميدانية وجدنا أن هناك تباين في متوسط مساحة المحلات التجارية، بين مختلف أصناف التجارة المدروسة، وكذا داخل نفس المحلات التجارية. ولهذا قمنا بتقسيم مساحة المحلات التجارية إلى ثلاثة مجموعات، وهي كالتالي:

- محـلات صغيرة المساحة: أقل من 15م^2.
- محـلات متوسطة المساحة: من 15-60 م^2.
- محـلات كبيرة المساحة: أكبـر من 60 م^2.

الجدول رقم 39 توزيع مساحة المحل حسب نوع التجارة في مدينة السانيا.

المساحة / صنف التجارة	أقل من 15م^2		من 15-60 م^2		أكبر من 60 م^2		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التجارة الصافية	15	13,6	36	32,7	23	20,9	74	67,3
التجارة الحرفية	01	0,9	02	1,8	03	2,7	06	5,4
التجارة الخدمية	12	10,9	08	7,3	10	9,1	30	27,3
المجموع	28	25,5	46	41,8	36	32,7	110	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

توضح المعطيات الميدانية المدونة في (الجدول رقم 39)، أن أكثر المحلات التجارية إنتشارا، في مدينة السانيا هي التي تشغل مساحات متوسطة، إذ تمثل 41.8%، من إجمالي المحلات التجارية.

تمثلت نسبة 32.7%، في المحلات التي قدرة مساحتها أكبر من 60م^2، منها 20.9%، مخصص لمحلات تجارة الجملة وكذلك محلات مواد الغذائية التي تتميز بعرض مفتوح للسلع إضافة إلى تلك المحلات المخصصة لبيع التجهيزات الالكترونية ومواد البناء نظرا لما تتطلبه هذه المحلات من مساحات واسعة.

ربع المحلات التجارية 25.5%، ذات مساحة صغيرة، حيث أدني قيمة سجلت بمحلات التجارة الحرفية وهذا بـ 0.9%، في حين تتقارب بين محلات التجارة الصافية والخدمية بـ 13.6% و 10.9%، على الترتيب. وهي حالة تعبر عن عدم قدرة التاجر على شراء أو كراء محلات ذات مساحة كبيرة، خاصة أولئك التجار حديثوا النشاط التجاري، ولهذا يتوجهون إلى المحلات ذات المساحات الصغيرة لأنها أقل سعر من المحلات كبيرة المساحة.

4-3- السوق المحلي: هو المصدر الأول في تموين معظم المحلات.

إن تعدد فروع النشاطات التجارية، يفرض بلا شك التعدد والإختلاف في مناطق تموينها لتوفير منتوجات متنوعة وسلع للزبائن. ولقد تمكنا من تحديد مصادر التموين لجميع المحلات التي مسها التحقيق الميداني، الذي كشف أن معظم المحلات تعتمد بالدرجة الأولى على الأسواق المحلية

المنتشرة في ولاية وهران وهذا بنسبة تقدر بـ 63.6%، ثلث محلات التجارة الصافية خاصة محلات بيع المواد الغذائية بالتجزئة كانت تضمن التموين من حي المدينة الجديدة "سيدي حسني"، أما محلات الخضر والفواكه فكانت تجلب بضائعها من بلدية الكرمة، نظرا لتواجد سوق الخضر والفواكه وفي نفس الوقت تقليص مسافة التنقل، في حين أن كل محلات التجارة الحرفية تعتمد على المنتوج المحلي.

بينما كانت محلات الخدمات من عطور ومواد التجميل، هواتف نقالة... تعتمد في توفير السلع على الأسواق المحلية بنسبة 27.3%، وتحديداً من محلات حي عبد المؤمن، العثمانية، الشهداء...

رغم تواجد العديد من المحلات والأسواق لبيع الألبسة داخل ولاية وهران وخارجها، إلا أن هناك 04 محلات أي ما يعادل نسبة 3.6%، كانت تعتمد كلياً على استيراد بضائعها من خارج الوطن وبالخصوص من فرنسا، إيطاليا وتركيا، ويرجع السبب كون أن هؤلاء التجار لديهم عائلات مغتربة تقوم بتزويدهم بالسلع باستمرار، وحسب تبريرات التجار من جهة أخرى أن معظم العائلات التي تتردد عليهم ذات مستوى معيشي جيد تفضل إقتناء سلع ومنتوجات ذات جودة عالية، وهو ما يعد أكبر حافز لإعتمادهم كلياً على هذه البلدان، (الجدول رقم 40).

الجدول رقم 40: مصدر تموين المحلات التجارية في مدينة السانيا حسب نوع التجارة.

المصدر / صنف التجارة	محلي		محلي – خارج الولاية		خارج الولاية		محلي- خارج الوطن		خارج الوطن		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
التجارة الصافية	34	30,9	03	2,7	15	13,6	18	16,4	04	3,6	74	67,3
التجارة الحرفية	06	5,5	00	00	00	00	00	00	00	00	06	5,4
التجارة الخدمية	30	27,3	00	00	00	00	00	00	00	00	30	27,3
المجموع	70	63,6	03	2,7	15	13,6	18	16,4	04	3,6	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

إن توفر كلا من الجزائر العاصمة على سوق كبير متمثل في واد سمار المخصص لتجارة المواد الغذائية، وولايتي بسكرة وسطيف على تجارة الأفرشة والأغطية، والأثاث المنزلي، ساهم في تموين محلات البيع بالجملة في مدينة السانيا وهذا بنسبة 13.6%.

تمثل نسبة 16.4%، المحلات التي كانت تعتمد على أكثر من مجال في التموين بالسلع، وشملت كل محلات التجارة الصافية وخصوصاً محلات الألبسة والأحذية، واختارت هذه المحلات المدينة الجديدة، العثمانية وعبد المؤمن فيما يتعلق بالمصدر المحلي، ومن فرنسا وتركيا المصدر الخارجي.

اقتصر عدد المحلات التي كانت تضمن التموين من الأسواق المحلية وفي نفس الوقت من خارج أسواق الولاية على 03 محلات، أي ما يعادل نسبة 2.7%.

3-5- أغلب المحلات يشتغل بها أقل من ثلاثة عمال.

يبرز (الجدول رقم41)، أهم الفروقات في توزيع المستخدمين بالمحلات التجارية حسب نوع التجارة.

الجدول رقم 41: توزيع عدد المستخدمين بالمحلات التجارية في مدينة السانيا حسب نوع التجارة.

عدد العمال / صنف التجارة	أقل من 3 عمال		3 – 5 عمال		أكثر من 6 عمال		المجموع	
	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
التجارة الصافية	59	53,6	14	12,7	01	0,9	74	67,3
التجارة الحرفية	02	1,8	04	3,6	00	00	06	5,4
التجارة الخدمية	17	15,5	12	10,9	01	0,9	30	27,3
المجموع	78	70,9	30	27,3	02	1,8	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

- **المحلات التجارية التي بها أقل من ثلاثة مستخدمين:** تمثل أكبر نسبة، حيث بلغ عددها 78محل تجاري إذ تتراوح نسبها بين 1.8% و 53.6%. ويفسر هذا الإنخفاض في عدد المستخدمين في المحلات التجارية لعدة أسباب فكثير من التجار يتجنبون هذا الأمر لتخفيف المصاريف من ناحية أجور العمال إضافة التخوف وعدم وجود الثقة.
- **المحلات التجارية التي بها من ثلاثة إلى غاية خمسة مستخدمين:** تمثل النسبة 27.3%، المحلات المكونة من ثلاثة إلى خمسة مستخدمين، وهي في معظمها محلات التجارة الصافية والخدمية "مواد غذائية، مواد البناء، أثاث منزلي، مطاعم ومقاهي..." فقد قدرت نسبتهما 12.7% و 10.9%، على التوالي. فيما يخص محلات التجارة الحرفية بلغت نسبتها بـ 3.6%، إذ أن النشاط الحرفي لا يحتاج إلي مستخدمين كُثُر، وأغلب هؤلاء كانوا عبارة عن متدربين في محلات للخياطة، ونجارة الألمنيوم، وفي نفس هذه المدة يعتبرون مستخدمين لدى أصحاب هذه المحلات.
- **المحلات التجارية التي بها أكثر من ستة مستخدمين:** نسبة ضئيلة من المحلات التي يشتغل بها أكثر من ستة عمال، وذلك بما يمثل 1.8% من العينة، وهي ميزة تتوفر في محلات التجارة الصافية خاصة المختصة في البيع بالجملة، والخدمية منها المطاعم والصيدليات...التي تتطلب عدد كبير من المستخدمين.

إذن فعدد المستخدمين داخل المحلات التجارية مختلفة ومتفاوتة من حيث طريقة الاستغلال (التشغيل)، التي يتبعها كل تاجر في محله، والتي تعكس خلفية معينة مجسدة إما من ناحية صنف التجارة أو من حيث حيوية المحل التجاري.

إن هذا العنصر يتدعم أكثر من خلال معرفة التركيبة النوعية للمشتغلين، وهذا ما سوف نتطرق إليه فيما يلي.

3-6- أغلب المستخدمين من جنس الذكور.

من خلال التمعن في معطيات (الجدول رقم 42)، والذي تم فيه تحديد التركيبة النوعية للمشتغلين في المحلات التجارية حيث لاحظنا النتائج التالية:

أن أغلبيـة المستخدمين بالمحلات التجارية في مدينة السانيا من جنس الذكـر، وتتمثل بنسبة 86%. بينما بالنسبة للإناث فهي منخفضة فلا تتعدى نسبة 14%، أغلب المشتغلات تعملن في محلات لبيع الملابس، الحلويات والخدمات مثل مطاعم، الأكل الخفيف...

الجدول رقم42: توزيع المستخدمين بالمحلات التجارية في مدينة السانيا حسب الجنس.

الجنس / المشتغلين	ذكـور		إنـاث		المجمـوع	
	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب
01	58	26,2	11	05	69	31,2
02	44	19,9	14	6,3	58	26,2
03	57	25,8	06	2,7	63	28,5
04	16	7,2	00	00	16	7,2
05 فأكثـر	15	6,8	00	00	15	6,8
المجمـوع	190	86	31	14	221	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

3-7- جل المحلات مجهزة، مهيـأة وأكثر تنظيم في عرض السلع.

صار إبراز الحالة الجمالية للمحلات التجارية من المؤشرات الضرورية في الدراسات التجارية، وهذا ما يستدعي ضرورة التطرق إلى أهم المعايير لإيجاد تصنيف للمحلات التجارية، اعتمادا على عدة عناصر من بينها الواجهة، نوع اللافتة الاشهارية، التجهيزات المتواجدة داخل المحل...

إن التطور الذي بدأ يعرفه الجهاز التجاري لمدينة السانيا، خاصة في الآونة الأخيرة، ساهم في حدوث تغييرات وإعطاء ميزة خاصة للمحلات التجارية التي أصبح معظمها يتميز بمواكبته للعصرنة، بعد أن كانت تتسم بالبساطة، ويعود السبب في ذلك ربما إلى دخول فاعلين جدد جلهم من فئة الشباب.

إختلفت أرضية محلات السانيا، من محل لآخر وهذا حسب إمكانيات كل تاجر ومن جهة أخرى حسب الصنف التجاري، فربع محلات المنطقة أرضيتها كانت من مادة البلاط، أما من ناحية الاسمنت فعدد المحلات التي استعملت فيها هذه المادة فكانت ضئيلة جداً إذ لم تتعدى 1.8%، خصوصاً في محلات كهرباء السيارات واللحامين.

أصبح هناك تسابق بين التجار في تزيين أسقف محلاتهم، والتي أبدعت في إنجازها أيدي الحرفيين بطرق مختلفة ومتنوعة تزيد من جمالية المحل، إن معظم المحلات التجارية إذ لم نقول كلها والمقدرة بـ 63.6%، أي ما يعادل 70 محل تجاري، كانت أسقفها مزينة تلفت انتباهك قبل المنتوجات المعروضة خاصة في محلات الألبسة، الأحذية، المطاعم والمقاهي... كما يبقى هذا العدد يأخذ منحى تصاعدي في كل المحلات التجارية.

تمثل نسبة 45.5%، المحلات التي كانت متصلة بإنارة مضاعفة حيث أصبح هذا النوع من الإنارة أكثر شيوعاً في محلاتنا التجارية. بينما بلغ عدد المحلات التي كانت مزودة بإنارة عادية 16 محل تجاري، خُصت بها محلات الخضر والفواكه وبيع الأدوات المدرسية.

إن الغرض من وضع اللافتة الإشهارية، هي إبلاغ وإعطاء فكرة للزبون عن مضمون المحل وذلك بطريقة تكون مختصرة. بحيث تعددت اللافتات الإشهارية في مجال الدراسة كما هو موضح في (الجدول رقم 43)، وتأتي في مقدمتها اللافتة المعدنية بـ 51.8%، تليها الكهربائية بنسبة 20% خصوصاً بمحلات الهدايا والعطور، بيع الجرائد والتبغ، خدمة الهاتف وكذلك الصيدليات. إضافة الى كل هذا بروز نوع جديد من اللافتات التجارية تتمثل في اللافتة الأرضية، والتي تعرف انتشار واسع خاصة في محلات الخدمات المطاعم، المقاهي، الحلاقة وتعليم السياقة...(الصورة رقم 11).

أصبحت طريقة عرض السلع بشكل مفتوح تعرف انتشار كبير في محلاتنا التجارية، حتى أن معظم الزبائن تفضل التوجه إلى هذه المحلات مما لها من محاسن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر انه يكون لديك الوقت في إختيار المنتوج وتفحصه، تذكر بعض المنتوجات أثناء تجولك بين رفوفه إلى غيرها. وفي محلات مدينة السانيا كان هذا النوع من العرض بارز بشكل كبير إذ قدرت النسبة بـ 53.6%.

نظرا لإرتفاع درجات الحرارة، وجدنا أن نصف المحلات تتواجد بها مكيفات هوائية . بينما هناك 13 محل تجاري، لا يوجد بها أي تجهيز وهذا ما يعادل نسبة 11.8%، وكانت في معظمها محلات لبيع الأدوات المدرسية، محلات للحلاقة، خردوات وعقاقير وأثاث منزلي...وفي المقابل هناك 05 محلات أي بنسبة 4.5%، تحتوى على عدة تجهيزات من مكيف، آلة حاسبة، كاميرا، ميزان كهربائي، ونلاحظ أن هذا التجهيز أكثر شيوعاً في المحلات التي تتميز بعرض مفتوح للسلع.

تمثل واجهة المحل مدخله الرئيسي، والتي غالباً ما تصنع من مادة الألمنيوم، الزجاج كما تستغل في عرض جزئي أو كلي للبضائع بشكل يجذب ويلفت إنتباه المارة. وفي محلات مدينة السانيا تكثر الواجهات المصنوعة من مادة الزجاج وهذا بـ 70%، تليها التي تم إنجازها بمادة الألمنيوم بنسبة

21.8%، ويرجع الإرتفاع في إستعمال هذا النوع من الواجهات إضافة إلى ما تم ذكره سابقا إلى أنه تتم الإستفادة منها في دخول أشعة الشمس.

الجدول رقم 43: عناصر المحلات التجارية في مدينة السانيا.

عناصر المحل		العدد	النسب
الأرضية	بلاط	56	50,9
	سيراميك	29	26,4
	رخام	23	20,9
	الاسمنت	02	1,8
تجهيز المحل	مكيف	55	50
	لا يوجد	13	11,8
	مكيف، آلة حاسبة	09	8,2
	مكيف، كاميرا	07	6,4
	مكيف، ميزان كهربائي	07	6,4
	ميزان كهربائي	06	5,5
	مكيف، آلة حاسبة، كاميرا، ميزان كهربائي	05	4,5
	مكيف، آلة حاسبة، ميزان كهربائي	04	3,6
	مكيف، آلة حاسبة، كاميرا	03	2,7
	آلة حاسبة، ميزان كهربائي	01	0,9
السقف	تزييني	70	63,6
	عادي	40	36,4
الإنارة	مضاعفة	50	45,5
	متوسطة	44	40
	عادي	16	14,5
طرق عرض السلع	مفتوح	59	53,6
	مغلق	51	46,4
الواجهة	زجاجية	77	70
	ألمنيوم	24	21,8
	حديدية	09	8,2
اللافتة الإشهارية	معدنية	57	51,8
	كهربائية	22	20
	بلاستكية	09	8,2
	كهربائية، أرضية	06	5,5
	معدنية، أرضية	05	4,5
	كهربائية، معدية	04	3,6
	لا يوجد لافتة	07	6,4

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

اللافتة الأرضية

الصورة رقم: 11

نوع جديد من اللافتة الاشهارية.

المصدر: تصوير مكي. ز. 2015.

3-8- جل المحلات التجارية أحدثت فيها ترميمات.

بالرغم من أن معظم المحلات التجارية لا يتمتع أصحابها بالملكية إلا أن التجار قاموا أثناء انطلاقهم لمزاولة النشاط بها بإحداث تعديلات سواء كانت جزئية أو كلية، وذلك حسب حاجة المحل واحتياجه. كما هو موضح في (الجدول رقم 44)، الذي تم إنجازه اعتمادا على النتائج المستقاة من المسح الميداني الذي شمل 110 محل تجاري.

الجدول رقم 44: مدى إجراء تغييرات (ترميمات) في المحل التجاري.

نوع التغييرات (الترميم)	العدد	النسب
الطلاء	22	20
الطلاء، الواجهة، الإنارة	16	14,5
الطلاء، الواجهة	15	13,6
السقف، الإنارة	13	11,8
الطلاء، الإنارة	12	10,9
الطلاء، الإنارة، الأرضية، الواجهة، السقف	10	9,1
لا يوجد تهيئة	07	6,4
الواجهة	06	5,5
الطلاء، الأرضية الواجهة	06	5,5
الطلاء، الأرضية	03	2,7
المجموع	110	100

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

يتبين لنا من خلال (الجدول رقم 44)، مدى إحداث أو إجراء تغييرات (ترميمات) في بعض الأجزاء من المحلات التجارية، وحسب أقوال التجار المحقق معهم كانت نسبة 93.6%، منهم قاموا بإحداث ترميمات في محلاتهم التجارية سواء من الداخل أو الخارج، وهذا حتى تتماشى ومتطلبات أنشطتهم التجارية، إذ أن نسبة 20%، قامت بدهن المحل، فيما تليها مباشرة الترميمات التي تمثلت في الطلاء، الواجهة والإنارة بنسبة 14.5%. ثم تأتي باقي الأشغال التي تداخلت في بعضها وهي تعتبر تغييرات جزئية، فهناك محلات أجبر أصحابها على ترميمها كليا بالتقريب، لأنها كانت في وضعية جد متدهورة كون غالبيتها عبارة عن محلات تمثل النواة الأولى للمنطقة، إذ شمل ذلك الطلاء، الإنارة، الأرضية، السقف والواجهة وهذا بـ9.1%، أي ما يعادل عشرة محلات تجارية من مجموع العينة المدروسة، وخصت تقريباً كل محلات بيع الملابس، الهواتف النقالة ومواد التجميل والعطور، المطاعم والمقاهي.

في المقابل توجد هناك نسبة منخفضة من التجار أكدوا لنا بأنهم لم يجروا أية تغييرات داخل محلاتهم لأنه لم تستدعي لذلك الحاجة وهو ما يمثل نسبة 6.4%، وهذا ما تبين لنا من خلال الملاحظة الميدانية فمعظم محلاتهم كانت في حالة جيدة.

4- دور شبكات الطرق ووسائل النقل في تدعيم المركزية الحضرية.

يعد النقل الحضري وسيلة هامة للربط بين نقاط التجمع العمراني، فهو بهذا يعتبر شريان الوصل بين مختلف مناطقه، فضلا عن كونه المحرك الرئيسي للتجمع العمراني، ويهدف إلى إعطاء ديناميكية واستمرارية في المدينة بمختلف تشكيلاتها. كما تساهم شبكات الطرق ووسائل النقل

المتوفرة بشكل كبير في تدعيم لبروز مركزيات حضرية جديدة. فهي تسهل على المترددين من بلوغ هذه المراكز من دون تعب.

4-1- شبكة طرق هامة تسمح بسهولة الوصول إلى السانيا.

تتصل مدينة السانيا بالمدن المجاورة، عبر شبكة من الطرق الوطنية والولائية فهي تعمل على ربط مختلف عناصر المجال الموجود فيه، وبالتالي تسهل من السير الحسن للمترددين عليها.

- الطريق الوطني رقم02، الذي يمر بمنطقة المعاهد، ويقطع مقر البلدية من الشمال إلى الجنوب ليتجه نحو المطار والكرمة.
- الطريق الولائي رقم83، من الغرب إلى الشرق وهو يمر بالمنطقة الصناعية بإتجاه وهران.
- الطريق الولائي رقم73، يربطها غربا بعين البيضاء ومسرغين مرورا بالتجمعة الثانوية الرائد شريف يحيى.
- الطريق رقم33، يربط بين مدينة وهران وبلدية مسرغين مرورا بمدينة السانيا.
- الطريق الولائي رقم06، الرابط بين وهران وولايات الجنوب.

بالإضافة إلى خطين للسكة الحديدية، أحدهما يربط وهران بالجزائر العاصمة ويمر بمحطة قطار السانيا، والآخر يربط وهران بعين تموشنت ويمر بمحطة قطار الجامعة.

4-2- الترامواي في مدينة السانيا: ينقل النشاط التجاري من محور "محمد خميستي" إلى المحاور الأخرى.

أضحى الترامواي وسيلة نقل هامة لسكان وهران وضواحيها، نظرا لمزاياه العديدة مقارنة بوسائل النقل الأخرى كالحافلات وسيارات الأجرة، وهذا من خلال تقليص الزمن الذي يستغرقه المواطن في حركته اليومية المستمرة عبر خطوط النقل المختلفة. وبما الترامواي يعمل إلى غاية الساعة الحادية عشر ليلاً، فالمواطن يستطيع التنقل دون الخوف من عدم وجود وسيلة النقل.

تم اختيار مسار الترامواي في مدينة السانيا على مستوى محور "محمد خميستي" الذي يعتبر كمحور أولي، كما ذكرنا سابقا أن فترة بداية الأشغال في الترامواي أحدثت نوعا من الفوضى في المدينة وغلق العديد من المحلات مما أدى إلى انتقال الأنشطة التجارية من المحور الأولي إلى المحاور الأخرى سواء الثانوية وحتى الثالثية منها.

4-3- وسائل نقل كثيفة تربط بين مدينة السانيا والمراكز العمرانية الأخرى.

في البداية نظرا لعدم تحصلنا على المعطيات التي تخص عدد الحافلات من طرف مديرية النقل لجئنا إلى التقرب والاحتكاك من أصحاب الحافلات.

تزخر خريطة النقل الحضري بالمدينة، بعدد كافي من خطوط النقل الحضري التي تربط المنطقة بالمراكز العمرانية الأخرى، وبمستوى خدمة يمكن اعتباره بالمتوسط والمتدني وهذا الاختلاف من خط لآخر (الخريطة رقم 13).

الجدول رقم 45: شبكة النقل الحضري بالحافلات في مدينة السانيا.

اسم الخط	الانطـلاق	مكـان الوصول	عدد الحافلات
34	ساحة المقراني	شريف يحي	60
U	المدينة الجديدة	جامعة وهران	64
12	عين البيضاء	مدينة السانيا	30
/	الكـرمة	مدينة السانيا	32
/	مدينة وهران	الكرمة	20
/	مدينة وهران	المطار	/
/	عين البيضاء	الكرمة	19

المصدر: تحقيق ميداني فيفري 2015

من خلال (الجدول رقم 45)، يتضح لنا أن المدينة تتمتع بعدد كاف من حافلات النقل الحضري، بحيث لا يقل عدد الحافلات عن 19 حافلة، فحظيرة حافلات النقل تغطي الطلب على النقل، لدرجة التشبع وهذا ما تم استخلاصه أثناء التردد على المنطقة والتنقل في الحافلات.

الخريطة رقم 13: توزيع خطوط النقل الحضري الجماعي بمدينة السانيا.

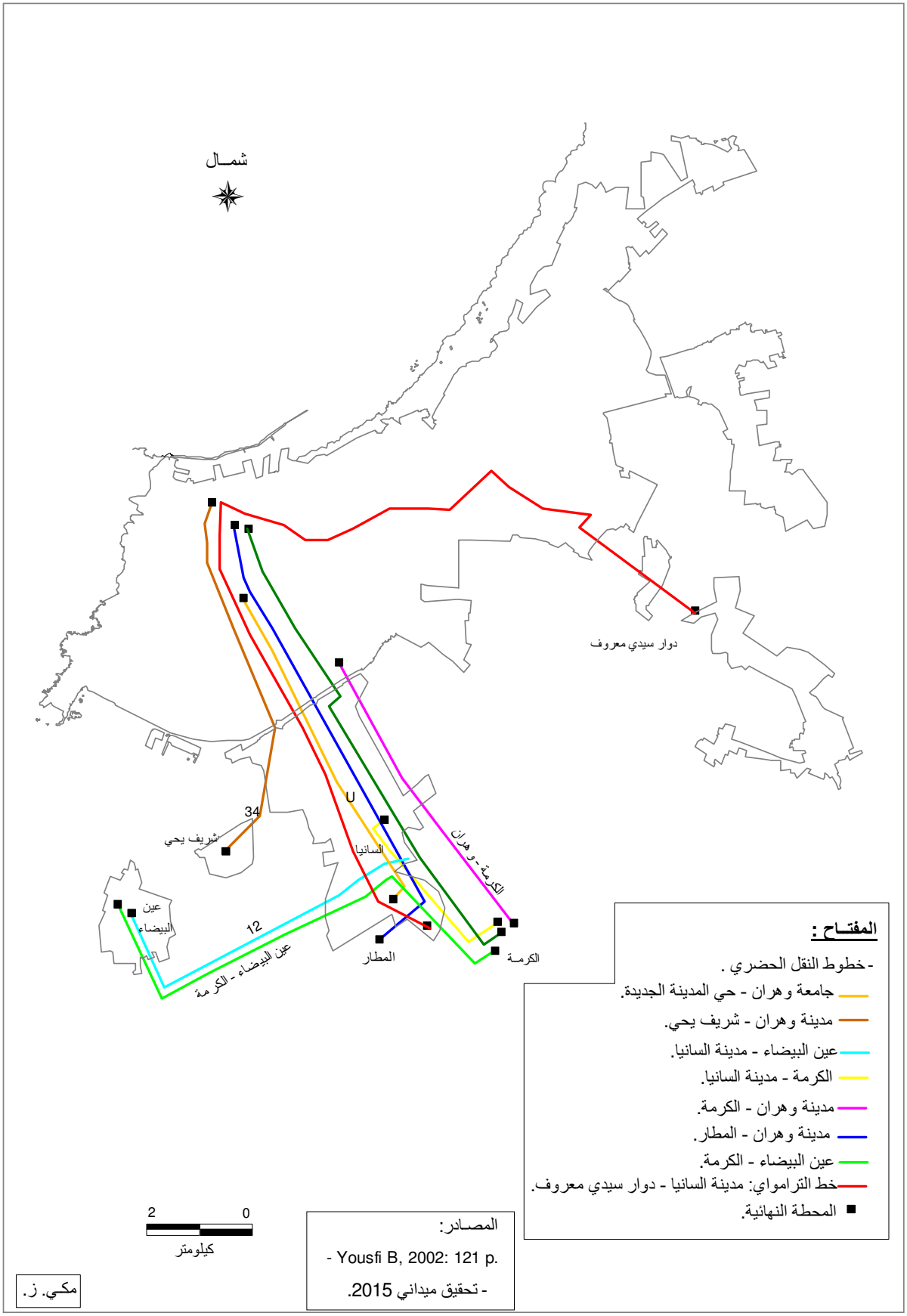

خلاصة الفصل الرابع:

أثناء تجولك بين شوارع مدينة السانيا تلاحظ أنها لم تعد تلعب دور الضاحية بالنسبة لوهران وإنما هي تعرف بداية لتشكل وظهور معالم مركزية على مستواها. إذ تأثر المجال الحضري لمدينة السانيا بتطور النشاطات التجارية، تجسد هذا التغيير في عدة عناصر من بينها أن المساكن ذات النشأة الاستعمارية عرفت عدة تغييرات سواء في الهدم الكلي وإعادة بناءها أو تعديلها سواء من الداخل أو الواجهة فقط. ازدهار النشاط التجاري في المنطقة انعكس أيضا على النمط الجماعي الذي هو الآخر أحديث فيه تغييرات وتعديلات. دون أن ننسى النمط الفردي الحديث الذي شهد تغييرات ليوجه لممارسة أنشطة تجارية مختلفة. كما أن الأرصفة أصبحت عبارة عن مجال مشغول لعرض البضائع من طرف التجار الثابتين والمتنقلين...

من خلال تحليلنا لأهم خصائص المحلات التجارية في مدينة السانيا، إتضح لنا أن أغلب محلات المدينة ذات طبيعة عقارية إيجارية.

شهدت المدينة ارتفاع في عدد المحلات التجارية، وكان ذلك على فترات إلا أن مرحلة 2010 إلى 2015 هي التي عرفت أكبر تسارع لها. كما أن اغلب هذه المحلات هي ذات مساحة متوسطة ويعتمد أصحابها بالدرجة الأولى على السوق المحلي في إقتناء سلعهم. عرفت معظم المحلات ترميمات على مستوى الأرضية، السطح ... وفي جلها كانت مجهزة، مهيأة وأكثر تنظيم في عرض السلع.

تتوفر مدينة السانيا على عدد كافي من شبكات الطرق ووسائل النقل التي تؤمن وتساهم في سهولة بلوغها، خاصة مع تواجد وسيلة حديثة تتمثل في الترامواي.

الخاتمة العامة

تمثل وهران إحدى كبريات المدن في الجزائر، عرفت نمو سكاني سريع صاحبه تطور عمراني هو الأخر كان بوتيرة متسارعة. يتواجد بها العديد من التجهيزات التي أهلتها لتصبح مدينة متربولية وعاصمة للغرب الجزائري، تجسدت في خدمات صحية، أقطاب جامعية، صناعية، أسواق تجارية، منشآت رياضة، ثقافية وترفيهية ...، ذات ثقل جهوي.

عرفت السانيا، تطور سكاني وعمراني منذ الاستقلال إلى يومنا هذا كان ذلك عبر عدة مراحل تختلف كل مرحلة عن الأخرى. تتوفر السانيا على عدد كبير من التجهيزات الضرورية، التي تلبي احتياجات سكانها وحتى المناطق المجاورة لها. كما يشهد جهازها التجاري تطور كبير والذي كان يتميز بالتعدد والتنوع، مما جعلها تشكل مركز وقوة جذب تجارية هامة.

تحض محلات السانيا بتوافد قوي ومتطور للزبائن، من مناطق مختلفة تتعدى مجال حدودها وهذا راجع لعدة أسباب من بينها: عرضها لمنتوجات ذات أسعار معقولة، وفي نفس الوقت تتميز بالجودة إضافة إلى التعامل الجيد الذي يتصف به أصحاب محلاتها.

تعيش السانيا منذ سنوات تحولات عميقة تمثلت في كل من السكنات الإستعمارية، الأنماط الجماعية، الأرصفة...،مع إعادة تنظيم النطاق الحضري خاصة على المحاور الرئيسية. تشكل منطقة نشطة بفعل تمركز الأنشطة التجارية والخدماتية، مما سمح لسكان المدينة وسكان المناطق المجاورة لها بالتردد عليها يومياً، أسبوعياً وعدة مرات، ساهم في هذا التردد وجود وسائل نقل كثيفة تسمح بالوصول إلى أماكن هذا التمركز التجاري.

في الأخير يمكن القول أن السانيا لم تعد تلك الضاحية في وهران، حيث أدى التطور التجاري والخدماتية، إلى تطورها وبروزها كمركز ثانوي محيطي هـام في مجمعة وهران.

1- باللغة العربية

الكتب:

- بشيرمقيبس، 1983: " مدينة وهران جغرافية في دراسة العمران "، المؤسسة الوطنية للكتاب، 501 صفحة.
- جاكلين بوجو قارني ترجمة حليمي عبد القادر، 1989: " الجغرافية الحضرية "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 286 صفحة.
- عبد الفتاح محمد وهيبة، 1980: " جغرافية العمران "، دار النهضة العربية، بيروت، 383 صفحة.
- فتحي أبو عيانة، 1995: " جغرافية العمران "، دار المعارف، الإسكندرية، 380 صفحة.

مذكرات التخرج:

- بريمة ريمة هواري وبختاوي يسمينة، 1998: "وضعية تسيير المياه والصرف الصحي في منطقة السانيا وهران" مذكرة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 101 صفحة.
- بنهار حفيظة وشابي فاطمة الزهراء، 2000: "التوسعات الحضرية الجديدة بمقر السانيا، تهميش أم إدماج مع المركز القديم" مذكرة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 175 صفحة.
- بوشيبة حكيمة، 2010: "المجالات الريفية المحيطية بالمدن رهان للفلاحة والمدينة حالة بلدية السانيا" مذكرة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 90 صفحة.
- ريغي فتيحة، 2002: "التوسع العمراني وآثره على البيئة حالة مدينة السانيا" مذكرة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 217 صفحة.
- مصابيح خيرة وآخرون، 2000: "النشاطات التجارية والخدمات بمجمعة السانيا- ولاية وهران" مذكرة لنيل شهادة الدراسات التطبيقية الجامعية- تخصص علم الخرائط، جامعة وهران، 54 صفحة.
- مكي زوليخة، 2010: "تحضر المجال الريفي وأبعاده حالة مجمعة الأمير عبد القادر، ببلدية الشحمي، وهران" مذكرة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 140 صفحة.
- هاني فاطمة الزهراء، 2013: " تطور الجهاز التجاري بحي عبد المؤمن (شوبو سابقا)، وانعكاساته العمرانية والاجتماعية" مذكرة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 141 صفحة.

رسائل ماجستير:

- سعيد صابر، 2011: "الاختلافات السوسيومجالية في المناطق الحضرية الجديدة لمدينة حدودية حالة مدينة مغنية" رسالة ماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران،183 صفحة.

- علي عجيلة، 1999: "مدينة الميلية النمو الحضري وآفاق التوسع سنة 2010"، رسالة ماجيستر في التهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 293 صفحة.

- عنون نورالدين، 2002: "دور المركزية التجارية في تنظيم مجال دائرة عين مليلة" رسالة ماجستير، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، ص 220.

- فارس جمال، 2006: "الديناميكية الحضرية في سيدي بلعباس مقارنة نقدية لأبعادها المجالية والسوسيو إقتصادية"، رسالة ماجيستر في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 469 صفحة.

- مساهل سميرة، 2014: "التجهيزات الفندقية في وهران: الأهمية الإقتصادية وأنماط الاندماج في الوسط العمراني"، رسالة ماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، 173 صفحة.

2- En langue française

Ouvrage :

- CERTU., 1999: "*Nouvelles centralités, pratiques. Les pratiques sociales dans les centres commerciaux de périphérie : pôles commerciaux ou pôles d'intégration"*. Paris: Ministère de l'Équipement, 79p.

- CERTU., 2003: *Centralités, pratiques dans la ville en mutation. Quelles perspectives d'action pour les pouvoirs publics* ? Paris: Ministère de l'Équipement, 214p.

- GEORGE Pierre & VERGE Fernand., 2004: "*Dictionnaire de géographie* " 8e Edition, PUF, Paris, 462p.

- JEAN Pierre Paulet., 1999: " *Les villes françaises* " Edition Armand Colin, Paris, 95p.

- ZUCCHELLI Alberto., 1984: "*Introduction a l'urbanisme opérationnel et a la composition urbaine*" Ed, O.P.U. Volume: 02, 04, Alger, 481 p et 547p.

Thèses:

- LAKEHAL Ahcène., 2013: "*La fabrication plurielle de centralités dans la périphérie de Constantine: le cas de la ville nouvelle Ali Mendjeli*", thèse de doctorat, Université Français-Rabelais de Tours, 512p.

- MARTIN Hillali., 1987: "*Le centre de Tange bi ou multipolarité*", thèse de doctorat de troisième cycle, Université François Rebelais Tours, Tome 02, 559p.

- MIMOUNI Oumria., 2008: "*Nouveaux espaces commerciaux analyse des structures commerciales et des modes de distribution statistique et spatiale dans la zone périurbaine d'Oran (Algérie)* ", thèse de magister en géographie, Université d'Oran, 128p.

- OUESLATI HAMMAMI Imen., 2010: "*Les centralités du grand Tunis, Acteurs, représentations et pratiques urbaines"*, thèse de doctorat, Géographie et aménagement, Université de Toulouse – le Mirail, 640p.

- STADNICKI Roman., 2009: "*Nouvelles centralités et recompositions socio-spatiales dans grand Sanaa Y*émen", thèse de doctorat, Géographie, Université Français- Rabelais de Tours, 580p.

- TRACHE Sidi Mohammed., 2010: "*Mobilité résidentielle et périurbanisation dans l'agglomération Oranaise*", thèse de doctorat d'Etat en géographie, Université d'Oran, 368p.

- TRACHE Sidi Mohammed., 1991: "*Structures commerciales et hiérarchie urbaine dans la wilaya de Tlemcen* ", thèse de magister en géographie, Université d'Oran, 225p.

- YOUSFI Badreddine., 2002: "*Diagnostic de la libéralisation des transports collectifs urbains en Algérie le cas l'agglomération oranaise*", thèse de magister en géographie, Université d'Oran, 200p.

Document :

- Plan directeur d'aménagement et d'urbanisme (PDAU) du groupement d'Oran première phase : rapport d'orientation état de fait perspectives et option Novembre 1998.

قائمة الملاحـق:

- الملحـق الأول: أسماء أحياء مدينة وهران.
- الملحـق الثاني: الجداول.
- الملحـق الثالث: استمارات التحقيق الميداني.

الملحـق الأول: أسماء أحياء مدينة وهـران

Ancienne appellation	التسمية الجديـدة	Ancienne appellation	التسمية الجديـدة
St Hubert	السلام	Centre- ville	الأمـير
Plateau	سيدي البشير	Mont Plaisant	المجاهديـن
El Hamri	الحمري	Karguentah	دار البلديـة
Z.Industrielle	المنطقة الصناعية	St Pierre	يغمراسـن
St Charles	المنور	Sidi El Houari	سيدي الهـواري
Delmonte	الخالدية	Les Planteurs	سيدي الصالـح
St Eugène	المقري	Ed-Derb	النصـر
Bel Air	الهوء الصافي	Ras el Ain	رأس العيـن
La Fontaine	لعمرية	St Antoine	سيدي عقبـة
Gambeyta	إبن رشد	Ekmuhl	محي الدين
Carteau	المقطع	Sananes	المقرانـي
Hippodrome	تافنة	Protin	السعادة
Les Castors	الشهداء	Choupot	عبد المؤمن
Victor Hugo	إبن سينا	Les Amondiers	اللـوز
Petit Lac	الضاية	Cité Petit	البدر
Dar El Beida	دار البيضاء	Maraval	العثمانية
ZHUN Dar El Beida	م.س.ح.ج. دار البيضاء	ZHUN Othmania	م.س.ح.ج. العثمانية
Sanchidrain	فلاوسن	Médina Jdida	المدينة الجديدة
Es-eddikia	الصديقية	Boulanger	أسامة
ZHUN Seddikia	م.س.ح.ج. الصديقية	Médioni	الغوالم
Point du Jour	مطلع الفجر	Les Palmiers	النخيل

الملحـق الثاني: الجداول.

الجدول رقم01:الأصل الجغرافي لأرباب أسر مدينة السانيا.

الأصل الجغرافي		العدد	النسب (%)
ولاية وهران	بلدية السانيا	93	18.6
	بلديات وهران	159	31.6
	المجمـوع	252	50.2
بـاقي ولايات الوطن	أدرار	02	0.4
	الشلف	02	0.4
	بجاية	09	1.8
	بسكرة	01	0.2
	بشار	04	0.8
	بليدة	01	0.2
	تلمسان	51	10.2
	تيارت	15	03
	تيزي وزو	05	10
	الجزائر العاصمة	03	0.6
	سطيف	03	0.6
	سعيدة	08	1.6
	سيدي بلعباس	08	1.6
	قسنطينة	02	0.4
	مستغانم	08	1.6
	مسيلة	01	0.2
	معسكر	44	8.8
	البيض	01	0.2
	برج بعريريج	03	0.6
	تيسمسيلت	01	0.2
	الوادي	01	0.2
	سوق أهراس	02	0.4
	النعامة	03	0.6
	عين تموشنت	34	6.8
	غرداية	01	0.2
	غليزان	21	4.2
	المجمـوع	234	46.8
خارج الوطن	المغرب	12	2.4
	فرنسا	02	0.4
	المجمـوع	14	2.8
المجمـوع الكلـي		500	100

المصدر:ريغي فتيحة,2002"التوسع العمراني وآثره على البيئة حالة مدينة السانيا" رسالة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة وهران، ص 32.

الجدول رقم 02: العلاقة بين أماكن إقامة الزبائن المترددين على مدينة السانيا والمحلات التجارية والتجهيزات

أماكن الإقامة / المحلات والتجهيزات	وهران		غليزان		عين تموشنت		تيارت		معسكر		سيدي بلعباس		مستغانم		عين الدفلى		الشلف		تلمسان		تسمسيلت		البيض		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مواد غذائية	21	18,3	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	21	18,3
خضر وفواكه	01	0,9	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	01	0,9
الملابس	14	12,2	00	00	00	00	00	00	01	0,9	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	15	13
أحذية وحقائب	03	2,6	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	03	2,6
عطور وهدايا	11	9,6	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	11	9,6
هواتف نقالة	04	3,5	00	00	00	00	00	00	00	00	01	0,9	00	00	00	00	00	00	00	00	01	0,9	00	00	06	5,2
صيدلية	01	0,9	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	01	0,9
مجوهرات	06	5,2	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	06	5,2
ت. منزلية	04	3,5	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	04	3,5
الحلاق	03	2,6	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	03	2,6
الحمام	02	1,7	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	02	1,7
تعليم السياقة	03	2,6	01	0,9	00	00	01	0,9	00	00	00	00	01	0,9	01	0,9	01	0,9	00	00	00	00	00	00	08	07
مطاعم	05	4,3	01	0,9	01	0,9	01	0,9	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	08	07
مكتب دراسات	03	2,6	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	03	2,6
الصحية	12	10,4	01	0,9	02	1,7	01	0,9	00	00	01	0,9	00	00	00	00	00	00	01	0,9	00	00	01	0,9	19	16,5
الإدارية	03	2,6	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	01	0,9	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	04	3,5
المجموع	96	83,5	03	2,6	03	2,6	03	2,6	01	0,9	02	1,7	02	1,7	01	0,9	01	0,9	01	0,9	01	0,9	01	0,9	115	100

المصـدر: تحقيق ميداني فيفري 2015.

الملحـق الثالث: استمارة التحقيق الميداني.

وزارة التعليـم العـالي والبـحث العلمـي

جامعة وهران -2- محمد بن أحمد

كليـة علـوم الأرض والكون

قسم الجغرافيـا والتهيئـة العمرانيـة

مذكرة تخرج

لنيل شهادة ماستر2: في الجغرافيا والتهيئة العمرانية

تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة

بعنـــوان

تطور المركزية الحضرية بالمجمعات المحيطية بوهران حالة السانيا

هذه الاستمارة أعدت وأنجزت لأغراض علمية فقط، فهي استمارة استبيان في إطار دراسة علمية حول مدينة السانيا، المغزى منها معرفة تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية بوهران حالة مدينة السانيا.

و لذا نرجو من الأشخاص الذين يمسهم التحقيق التحلي بالموضوعية والصدق والحقيقة ما أمكن في إجاباتهم

ملاحظـة " هـذه المعلومات تستخـدم لأغـراض عـلمية بحتـة "

استمارة موجهة لأصحاب المحلات التجارية

- الحي: ..... رقم الجزيرة ..... رقم المقاطعة ..... موقع المحل .....الشارع .....
- طبيعة النشاط : خدمات ☐ تجارة ☐ حرف ☐
- نمط النشاط : تجزئة ☐ جملة ☐
- نوع النشاط:.....
- التخصص (تخصص المحل) : نوعية واحدة ☐ عدة نوعيات ☐

1- خصوصيات (صاحب المحل) :

- مكان الإزدياد :.....
- السن:..... مكان الإقامة .....
- المستوى الدراسي: بدون مستوى ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- العمل السابق: ..... - سبب تغيير العمل: .....
- إمتلاك سيارة نقل البضائع : نعم ☐ لا ☐

2- المحل التجاري:

- الحالة القانونية لمحل : ملكية (السنة) .....☐ كراء (السنة).....☐ شراكة (السنة).....☐

- سنة بداية النشاط : ..... - مصدر إقتناء السّلعة : .....

- مساحة المحل : 10م^2> ☐ 10 - 20 م^2 ☐ <20م^2 ☐

- خصوصية الشغيلين: عددهم : ..... ذكور..... إناث.....

- نوعية أرضية المحل : سيراميك ☐ بلاط ☐ رخام ☐ الإسمنت ☐

- وجود مخزن: نعم ☐ لا ☐ نفس المكان ..... مكان آخر..... ملك ☐ كراء ☐

- تجهيزات المحل : مكيّف ☐ حاسبة آلية ☐ كاميرا ☐

- السقف : تزييني ☐ عادي ☐

- الإنـــارة : عادية ☐ متوسطة ☐ مضاعفة ☐

- ما هي الأشغال المتبعة في تهيئة المحل :.....

- طرقة عرض السلع : عرض مفتوح ☐ عرض مغلق ☐

- نوع الواجهة: زجاجية ☐ معدنية ☐ حديدية ☐ خشبية ☐ ألمنيوم ☐

- نوع اللافتة الإشهارية : كهربائية ☐ معدنية ☐ لوحة خشبية ☐ بلاستيكية ☐ إلكترونية ☐ طلاء ☐

3- الآراء:

- ما رأيكم في وتيرة تردد الزبائن : قوية ☐ضعيفة ☐في تطور☐ في تراجع ☐

- ما رأيكم في وسائل النقل التي تربط المنطقة بالمدينة؟ متوفرة ☐ غير كافية ☐ غير منظمة ☐

- هل تعتقد أن للمدينة دور مركزي : نعم ☐ لا ☐

- هل هو دور: مكمل ☐ تنافسي☐لوسط المدينة هل يمكن الاستغناء لوسط المدينة نعم ☐ لا ☐

هل هو مهيأ لذلك نعم ☐ لا ☐

- ما هي أهم النقائص التي تعاني منها المدينة.....

- آراء و انتقادات: .....

شكـرا جزيلا على تعاونكـم.

وزارة التعليم العـالي والبـحث العلمـي

جامعة وهران -2- محمد بن أحمد

كليـة علـوم الأرض والكون

قسم الجغرافيـا والتهيئـة العمرانيـة

مذكرة تخرج

لنيل شهادة ماستر2: في الجغرافيا والتهيئة العمرانية

تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة

بعنـــوان

تطور المركزية الحضرية بالمجمعات المحيطية بوهران حالة السانيا

هذه الاستمارة أعدت وأنجزت لأغراض علمية فقط، فهي استمارة استبيان في إطار دراسة علمية حول مدينة السانيا، المغزى منها معرفة تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية بوهران حالة مدينة السانيا.

و لذا نرجو من الأشخاص الذين يمسهم التحقيق التحلي بالموضوعية والصدق والحقيقة ما أمكن في إجاباتهم.

ملاحظـة " هـذه المعلومات تستخـدم لأغـراض عـلمية بحتـة "

استمارة موجهة للزبائن

1- خاصية الزبون :

- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

- السن :.....

- المستوى التعليمي:.....

- المهنة..... - مكان العمل.....

- مكان الإقامة (الحي ، البلدية، الولاية) :.....

- وسيلة النقل : سيارة خاصة ☐ سيارة أجرة ☐ حافلة ☐ ترامواي ☐

2- الغرض والسبب من التردد:

- نوع التردد: تسوق ☐ خدمة ☐

- التجهيزات التي تم التردد عليها. :.....

- المحلات التي تم التردد عليها :.....

- نوع السلعة التي تم اقتناؤها :.....

- سبب اختيار المدينة:.....

- تاريخ أول تردد على المدينة:.....

- وتيرة التردد : يومين ☐ أسبوعيا ☐ شهريا ☐ مرة في السنة ☐ نادرًا ☐

3- الآراء والانطباعات:

- ما رأيكم في وسائل النقل التي تربط المنطقة بالمدينة؟ متوفرة ☐ غير كافية ☐ غير منظمة ☐

- هل تعتقد أن للمدينة دور مركزي : نعم ☐ لا ☐

- هل هو دور: مكمل ☐ تنافسي لوسط المدينة ☐ هل يمكن الاستغناء عن وسط المدينة نعم ☐ لا ☐

- هل هو مهيأ لذلك نعم ☐ لا ☐

- ما هي أهم النقائص التي تعاني منها المدينة:.....

- آراء و انتقادات الزبون: .....

شكـرا جزيلا على تعاونكـم.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران -2- محمد بن أحمد

كلية علوم الأرض الكون

قسم الجغرافيا والتهيئة العمرانية

مذكرة تخرج
لنيل شهادة ماستر2: في الجغرافيا والتهيئة العمرانية
تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة
بعنـــوان

تطور المركزية الحضرية بالمجمعات المحيطية بوهران حالة مدينة السانيا

هذه الاستمارة أعدت وأنجزت لأغراض علمية فقط، فهي استمارة استبيان في إطار دراسة علمية حول مدينة السانيا، المغزى منها معرفة تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية بوهران حالة مدينة السانيا.

و لذا نرجو من الأشخاص الذين يمسهم التحقيق التحلي بالموضوعية والصدق والحقيقة ما أمكن في إجاباتهم

ملاحظة " هذه المعلومات تستخدم لأغراض علمية بحتة "

استمارة موجهة لسكان مدينة السانيا

خصائص عامة:

- رقم الاستمارة:..... رقم الجزيرة: .....رقم المقاطعة:.....
- اسم الحي:..... البلدية:..... الولاية:.....
- الشخص المستجوب: الأب:☐ الأم:☐ الابن:☐ البنت:☐ آخر:..... السن:.....

2- خصائص الأسرة:

أ- خصائص رب الأسرة:

- رب الأسرة: الأب☐ الأم ☐الابن ☐ البنت ☐ آخر..... السن:.....
- مكان الازدياد. البلدية:..... الولاية:.....
- المستوى الدراسي: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐مدرسة قرآنية ☐
- الحالة المدنية: عازب(ة) ☐ متزوج(ة) ☐ أرمل(ة) ☐ مطلق(ة) ☐
- المهنة الممارسة:.....قطاع عمومي ☐ قطاع خاص ☐
- القطاع العمومي : الإدارة ☐ التعليم ☐ الصحة ☐ اخر ☐ حدد:.....
- مكان العمل: الحي:..... البلدية:..... الولاية:.....

- الوسيلة المستعملة للتنقل:..... مدة التنقل:.....

ب- علاقة الأسرة بالمدينة:

- منذ متى تقيمون هنا؟ .....

- مكان الإقامة السابق: الحي:..... البلدية ..... الولاية:.....

- دوافع تغيير المسكن:

زواج احد الأفراد ☐ رداءة المسكن ☐ ضيق المسكن السابق ☐ كبر حجم الأسرة ☐ غلاء الكراء ☐

مشاكل عائلية ☐ مشاكل الجوار ☐ منزل الوراثة ☐ إعادة إسكان ☐ تغيير مكان العمل ☐

- كنتم تقيمون ب:مسكن شخصي (ملك) ☐ مسكن عائلي: مجاني ☐ ارث ☐

- مسكن مستأجر ☐ سكن وظيفي ☐ آخر.....

- مصير السكن السابق (في حالة مسكن الشخصي أو العائلي) : البيع ☐ الكراء ☐ تحويل وظيفته ☐

- هل غيرت المهنة بتغيير مكان الاقامة؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم : ما هي المهنة السابقة؟..... قطاع عمومي ☐ قطاع خاص

- الوسيلة المستعملة للتنقل:..... مدة التنقل:.....

- مقارنة التنقلات الحالية بالسابقة: أحسن منها ☐ أسوا منها ☐ نفس الشيء ☐

- لماذا:.....

3- خصائص الإطار المبني:

أ- نمط المسكن:

- سكن جماعي ☐ سكن فردي ☐ سكن شبه جماعي ☐

- عدد غرف المسكن .....المساحة..... عدد الطوابق .....

- التعديلات التي طرأت على المسكن : نعم ☐ لا ☐

- ما هي هذه التغيرات :.....

- هل استعنتم بمهندس : نعم ☐ لا ☐ هل لديك رخصة : نعم ☐ لا ☐

- أسئلة حول السكن الجماعي:

- نوع العملية: سكن اجتماعي ☐ تساهمي ☐ ترقوي ☐ اخرى ☐ حدد .....

- الحالة القانونية للمسكن: ملك ☐ كراء ☐ مجاني عائلي ☐ مجاني وظيفي ☐

- أسئلة حول السكن الفردي:

نوع العملية: تعاونية عقارية ☐ تجزئة ☐ اخرى ☐ حدد .....

طبيعة الطابق الأرضي: سكني ☐ تجاري ☐ مراب ☐

حالته: جيّدة ☐ متوسطة ☐ رديئة ☐

- الوضعية القانونية للمسكن : ملك ☐ إرث ☐ كراء ☐ اخرى حدّد.....

طريقة الاقتناء (للمالكين) : شراء بناء جاهز ☐ شراء بناء غير مكتمل ☐ شراء قطعة أرضية (حدد المالك الأصلي)..... تغيير ☐ تنازل أملاك الدولة ☐

- ما هو سبب اختياركم للإقامة في المدينة.....

- هل يوجد حديقة بالمسكن: نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم الحديقة : خلفية ☐ أمامية ☐ جانبية ☐

- هل يوجد مراب بالمسكن: نعم ☐ لا ☐

- هل يوجد محلات تجارية بالمسكن: نعم ☐ لا ☐ عددها.....

- طبيعة النشاطات التجارية المدمجة.....

طريقة الاستغلال مباشرة (عائلية) ☐ شراكة ☐ كراء ☐ سنة بداية النشاط.....

أراء السكان حول السكن:

- ظروف الإقامة في المسكن الحالي مقارنة مع المسكن السابق:

أحسن ☐ أسوا ☐ نفس الشيء ☐

- هل انتم راضون عن المسكن الحالي؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة لا: لماذا؟.....

- هل ترغبون في تغيير مسكنكم الحالي؟ نعم ☐ لا ☐ هل لديكم مشروع لذلك؟ نعم ☐ لا ☐

- ما هو؟.....

- في حالة تغيير الإقامة حدد المكان المراد الانتقال إليه:

الحي..... المدينة..... البلدية..... الولاية.....

ج- ملاحظات حول الحالة الاجتماعية والوظيفية للمدينة:

- هل تشعرون بالانتماء لمدينة وهران؟ نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

- ما رأيكم في وسائل النقل التي تربطكم بالمدينة؟ متوفرة ☐ غير كافية ☐ غير منظمة ☐

- هل تعتقد أن للمدينة دور مركزي : نعم ☐ لا ☐

- هل هو مهيأ لذلك نعم ☐ لا ☐

- هل هو دور: مكمل ☐ تنافسي ☐ لوسط المدينة -هل يمكن الاستغناء لوسط المدينة نعم ☐ لا ☐

- ما هي أهم النقائص التي تعاني منها المدينة.....

د- درجة رضا السكان عن التجهيزات:

- التجهيزات التعليمية: نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

- التجهيزات الإدارية: نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

- التجهيزات الصحية: نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

- التجهيزات الثقافية: نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

- التجهيزات الدينية: نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

- التجهيزات الرياضية: نعم ☐ لا ☐ لماذا؟.....

شكـرا جزيلا على تعاونكـم.

فهرس الجداول

الجدول رقم01: تطور عدد السكان ومعدلات النمو في مجمعات وهران مابين (1996-2008)..... 21
الجدول رقم02: المناطق السكنية الحضرية الجديدة بوهران..... 24
الجدول رقم03: المناطق الصناعية في السانيا..... 28
الجدول رقم04: تطور عدد السكان ومعدلات النمو لمدينة السانيا ما بين (1996-2008)..... 33
الجدول رقم05: أنماط المساكن في مدينة السانيا لسنة 2008..... 39
الجدول رقم06: المؤسسات الصحية الخاصة في مدينة السانيا..... 40
الجدول رقم07: توزيع النشاطات التجارية في مدينة السانيا لسنة 2015..... 43
الجدول رقم08: تطور المحلات التجارية بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015..... 46
الجدول رقم09: تطور محلات الخدمات بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015..... 46
الجدول رقم10: تطور الأنشطة الحرفية بمدينة السانيا من 2000 إلى 2015..... 50
الجدول رقم11: مكان إزدياد تجار مدينة السانيا..... 56
الجدول رقم12: مكان إزدياد تجار مدينة السانيا حسب الولايات..... 56
الجدول رقم13: مكان إزدياد تجار مدينة السانيا حسب بلديات وهران..... 58
الجدول رقم14: مكان إقامة تجار مدينة السانيا حسب بلديات وهران..... 59
الجدول رقم15: مكان إقامة تجار مدينة السانيا حسب أحياء بلدية وهران..... 59
الجدول رقم16: توزيع التجار حسب الفئات العمرية ونوع التجارة في مدينة السانيا..... 61
الجدول رقم17: المستوى التعليمي للتجار حسب نوع التجارة في مدينة السانيا..... 62
الجدول رقم18: توزيع التجار حسب المهنة السابقة ونوع التجارة في مدينة السانيا..... 63
الجدول رقم19: أسباب تغيير المهنة السابقة..... 64
الجدول رقم20: إمتلاك سيارة لنقل البضائع ومخزن لتخزين البضائع..... 64
الجدول رقم21: رأي التجار في وتيرة تردد الزبائن..... 65
الجدول رقم22: رأي التجار في الدور المركزي الذي تلعبه مدينة السانيا..... 65
الجدول رقم23: مكان إقامة الزبائن المترددين على مدينة السانيا..... 66
الجدول رقم24: مكان إقامة الزبائن حسب الولايات..... 66
الجدول رقم25: مكان إقامة الزبائن حسب بلديات وهران..... 67
الجدول رقم26: مكان إقامة الزبائن حسب أحياء بلدية وهران..... 68
الجدول رقم27: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب فئات السن والجنس..... 70
الجدول رقم28: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب المستوى التعليمي..... 70
الجدول رقم29: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب الوضعية المهنية..... 70
الجدول رقم30: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب البنية المهنية..... 71
الجدول رقم31: وسيلة تنقل الزبائن المترددين على مدينة السانيا..... 72
الجدول رقم32: المحلات والتجهيزات التي تم التردد عليها من طرف الزبائن..... 73
الجدول رقم33: سبب إختيار الزبائن لمحلات مدينة السانيا..... 74
الجدول رقم34: وتيرة تردد الزبائن على مدينة السانيا..... 75
الجدول رقم35: آراء الزبائن المترددين على مدينة السانيا في وسائل النقل..... 76
الجدول رقم36: آراء وانتقادات الزبائن المترددين على مدينة السانيا..... 76
الجدول رقم37: الطبيعة العقارية للمحلات التجارية حسب نوع التجارة في مدينة السانيا..... 93
الجدول رقم38: تطور عدد المحلات التجارية في مدينة السانيا حسب نوع التجارة..... 94
الجدول رقم39: توزيع مساحة المحل حسب نوع التجارة في مدينة السانيا..... 95
الجدول رقم40: مصدر تموين المحلات التجارية في مدينة السانيا حسب نوع التجارة..... 96
الجدول رقم41: توزيع عدد المستخدمين بالمحلات التجارية في مدينة السانيا حسب نوع التجارة..... 97
الجدول رقم42: توزيع المستخدمين بالمحلات التجارية في مدينة السانيا حسب الجنس..... 98
الجدول رقم43: عناصر المحلات التجارية في مدينة السانيا..... 100
الجدول رقم44: مدى إجراء تغييرات (ترميمات) في المحل التجاري..... 102
الجدول رقم45: شبكة النقل الحضري بالحافلات في مدينة السانيا..... 104

فهرس جداول الملاحق

الجدول رقم01: الأصل الجغرافي لأرباب أسر مدينة السانيا..... 115
الجدول رقم02: العلاقة بين أماكن إقامة الزبائن المترددين على مدينة السانيا والمحلات التجارية والتجهيزات..... 116

فهرس الأشكـال

الشكل رقم01: توزيع حجم العينة المدروسة 11
الشكل رقم02: الهيكل البحثي لمنهجية دراسة تطور المركزيات الحضرية بالمناطق المحيطية تطبيقا على مدينة السانيا بوهران..... 13
الشكل رقم03: تطور عدد السكان في مجمعة وهران ما بين (1966- 2008)..... 22
الشكل رقم04: المركزيات الحضرية الثانوية المحيطية بوهران 32
الشكل رقم05: تطور عدد المحلات التجارية في مدينة السانيا ما بين (2000- 2015)..... 45
الشكل رقم06: وسيلة تنقل الزبائن المترددين على مدينة السانيا 72
الشكل رقم07: مخطط نشأة وتصنيف المركزيات الحضرية الثانوية 80
الشكل رقم08: مخطط التحولات الحاصلة في مكونات المجال الحضري..... 81
الشكل رقم09: الطبيعة العقارية للمحلات التجارية في مدينة السانيا..... 93

فهرس الخرائـط

الخريطة رقم01: موقع مدينة السانيا..... 19
الخريطة رقم02: أماكن إزدياد أرباب أسر مدينة السانيا حسب ولايات الوطن..... 35
الخريطة رقم03: مراحل التوسع العمراني في مدينة السانيا..... 38
الخريطة رقم04: استخدام الأرض بمقر بلدية السانيا..... 42
الخريطة رقم05: تطور المحلات التجارية بمدينة السانيا لسنة 2015..... 47
الخريطة رقم06: تطور محلات الخدمات بمدينة السانيا لسنة 2015 48
الخريطة رقم07: تطور الأنشطة الحرفية بمدينة السانيا لسنة 2015 49
الخريطة رقم08: الكثافة الخطية في مدينة السانيا لسنة 2015..... 51
الخريطة رقم09: التخصصات التجارية في مدينة السانيا لسنة 2015 53
الخريطة رقم10: توزيع تجار مدينة السانيا المحقق معهم حسب مكان الإزدياد (ولايات الوطن، بلديات وهران).... 57
الخريطة رقم11: توزيع تجار مدينة السانيا المحقق معهم حسب مكان الإقامة (بلديات وهران، أحياء مدينة وهران). 60
الخريطة رقم12: توزيع الزبائن المترددين على مدينة السانيا حسب مكان الإقامة (ولايات الوطن، بلديات وهران وأحياء مدينة وهران)..... 69
الخريطة رقم13: توزيع خطوط النقل الحضري بمدينة السانيا..... 105

فهرس الصـور

الصورة رقم01: المساكن الاستعمارية التي تعرضت للهدم الكلي..... 82
الصورة رقم02: المساكن الاستعمارية التي تعرضت للهدم الكلي..... 83
الصورة رقم03: المساكن الاستعمارية التي تعرضت للهدم الجزئي..... 84
الصورة رقم04: المساكن الاستعمارية التي تعرضت إلى تعديلات على مستوى الواجهة..... 85
الصورة رقم05: أنماط جماعية تعرضت للتعديل الكلي..... 86
الصورة رقم06: أنماط جماعية تعرضت للتعديل الجزئي..... 87
الصورة رقم07: النمط الفردي الحديث يتعرض للهدم الكلي..... 88
الصورة رقم08: استغلال الأرصفة من طرف التجار لعرض السلع..... 90
الصورة رقم09: استغلال الأرصفة للممارسة التجارة..... 91
الصورة رقم10: الفضاءات العمومية مجال لظهور أكشاك..... 92
الصورة رقم11: اللافتة الأرضية..... 101

فهرس البحث

مدخل عام..... 01
المقدمة..... 02
الإشكالية..... 04
أهداف الدراسة ومبرراتها..... 06
منهجية الدراسة..... 07
طريقة العمل..... 12
صعوبات البحث..... 14
مفاهيم عامة حول البحث..... 14
الدراسات السابقة التي اهتمت بمنطقة الدراسة "السانيا"..... 15
الدراسات التي تناولت إشكالية ظهور المركزيات الحضرية الثانوية في المدن الكبرى..... 17
موقع مدينة السانيا..... 18
الفصل الأول: تطور سكاني وعمراني سريعين ومقومات اقتصادية، مهمة جعلت وهران مدينة متربولية.. 20
1- النمو السكاني: مجمعات وهران تعرف نمو ديموغرافي مستمر..... 21
2- التوسع العمراني لمجمعة وهران: توسع سريع ومستمر..... 22
3- مقومات إقتصادية مهمة جعلت وهران مدينة متربولية..... 25
- تغطية ودور كبير في تقديم خدمات لنقل المسافرين والبضائع..... 25
- أقطاب جامعية كبرى في وهران..... 27
- خدمات صحية ذات إشعاع إقليمي..... 27
- أقطاب صناعية كبرى في وهران..... 28
- أسواق تجارية ذات إشعاع إقليمي..... 28
- عدد مهم من المنشات الرياضية، الثقافية والترفهية..... 29

خلاصة الفصل الأول..... 31
الفصل الثاني: وهران من مدينة أحادية المركز إلى مدينة متعددة المراكز- السانيا نموذجاً..... 32
1- تطور سكاني سريع ومستمر..... 33
1-1- الأصل الجغرافي لسكان مدينة السانيا: نصف السكان أصليون..... 34
2-1- توزيع النشطين حسب القطاعات الإقتصادية: أغلب المشتغلين ينتمون للقطاع الثالث 34
2- التطورات المجالية: توسع مجالي كبير يمس مدينة السانيا..... 35
3- التوسع العمراني لمدينة السانيا..... 36
4- استخدام الأرض..... 38
4-1- التجهيزات العمومية..... 39
4-1-1- التجهيزات الإدارية: تخدم سكان المنطقة وتتعداها للمناطق المجاورة..... 39
4-1-2- التجهيزات التعليمية: تغطية وانتشار واسع خاصة الطور الأول..... 39
4-1-3- التجهيزات الصحية: متعددة كما ونوعاً، وذات إشعاع..... 40
4-1-4- التجهيزات الدينية: مجمعة ذات إشعاع ديني وروحي..... 41
4-1-5- التجهيزات الأمنية: توفر الأمن والاستقرار..... 41
4-1-6- التجهيزات الرياضية: متنوعة..... 41
4-1-7- التجهيزات الثقافية والترفهية: تكتفي بخدمة سكان المدينة..... 41
4-2- مناطق النشاطات..... 41
4-3- مناطق النشاطات التجارية: دينامكية وتطور واضح في ميدان التجارة..... 41
4-3-1- المحلات التجارية: تنوع، تعدد وتغطية واسعة للأنشطة التجارية..... 43
أ- النشاط التجاري..... 43
ب- النشاط الخدماتي..... 44
ت- النشاط الحرفي..... 50
4-3-2- الكثافة الخطية التجارية بمدينة السانيا لسنة 2015..... 50
4-3-3- التخصصات التجارية بمدينة السانيا لسنة 2015..... 52

4-4- المساحات الزراعية..... 52
خلاصة الفصل الثاني..... 54
الفصل الثالث: مجالات نفوذ واسعة تتعدى حدود المدينة مما ينبأ ببروز مركزية ثانوية..... 55
1- خصائص التجار بمدينة السانيا..... 56
1-1- تجار مدينة السانيا من أصل داخلي (وهران) 56
2-1- أغلب التجار يقيمون خارج بلدية السانيا..... 58
3-1- دخول فئة الشباب لمزاولة النشاط التجاري في مدينة السانيا..... 59
4-1- أغلبية التجار ذوي مستوى ثانوي..... 61
5-1- جل التجار لم يغيروا مهنتهم واستقطاب للباعة الغير قانونين في المدينة الجديدة..... 62
6-1- الرغبة الجامحة في تحسين الدخل من أهم أسباب تغيير المهنة السابقة..... 63
7-1- نسبة كبيرة من التجار تمتلك سيارة لنقل السلع ولا تمتلك مخزن لتخزين البضائع..... 64
8-1- رأي التجار في وتيرة تردد الزبائن..... 65
- مدينة السانيا: تردد قوي للزبائن يدفع بها إلى طريق المركزية..... 65
9-1- رأي التجار في الدور الذي تلعبه مدينة السانيا..... 65
- نسبة كبيرة من التجار ترى أن مدينة السانيا تلعب دور المركز الثاني في وهران..... 65
2- خصائص الزبائن المترددين على مدينة السانيا..... 65
1-2- تنوع في الأصول الجغرافية للزبائن المترددين على مدينة السانيا..... 66
2-2- أكثر من نصف عدد زبائن مدينة السانيا من فئة الشباب وينتمون لجنس الذكور..... 68
3-2- أغلب الزبائن من مستوى ثانوي ومتوسط..... 70
4-2- جل الزبائن المترددين على محلات السانيا مشتغلين..... 70
5-2- ثلث الزبائن المترددين على محلات السانيا مستقلين..... 71
6-2- السيارة الخاصة هي الوسيلة الأكثر استعمالا لتنقل زبائن مدينة السانيا..... 71
7-2- المحلات والتجهيزات التي تم التردد عليها من طرف الزبائن..... 72
- تباين في تردد الزبائن لاقتناء وقضاء حاجياتهم عبر عدة محلات مختلفة 72
8-2- تنوع في دوافع تردد الزبائن على مدينة السانيا..... 74
9-2- يتردد الزبائن يومياً على مدينة السانيا..... 75
10-2- وسائل نقل متوفرة ترضي وتخدم أغلبية الزبائن..... 75
11-2- مدينة السانيا: انعدام الآفات الاجتماعية جعل الزبائن راضين عنها..... 76
خلاصة الفصل الثالث..... 77
الفصل الرابع: بروز السانيا كمركزية حضرية محيطية والتحولات الحاصلة على النسيج العمراني، ومساهمة النقل الحضري في تسهيل بلوغها..... 78
1- نشأة وتصنيف المركزيات الحضرية الثانوية الجديدة..... 79
2- تحولات في مكونات المجال الحضري..... 80
1-2- تحول في الإطار المبني..... 81
1-1-2- السكنات الأستعمارية: تتحول من الوظيفة السكنية إلى الوظيفة التجارية..... 81
- مساكن تعرضت للهدم الكلي..... 81
- مساكن تعرضت للهدم الجزئي..... 84
- مساكن تعرضت إلى تغييرات وتعديلات على مستوى الواجهة..... 84
2-1-2- النمط الجماعي: يعرف تغييرات في وظيفته الأصلية..... 86
- أنماط جماعية تعرضت للتعديل الكلي..... 86
- أنماط جماعية تعرضت للتعديلات الجزئية..... 87
3-1-2- النمط الفردي الحديث: عرف تغييرات من أجل مواكبة الحركة الكثيفة للنشاط التجاري..... 87
- النمط الفردي الحديث يتعرض للهدم الكلي..... 88
- النمط الفردي يتعرض للهدم الجزئي..... 89
2-2- التحول في الإطار الغير مبني..... 89
1-2-2- الرصيف والفضاءات والمساحات العمومية المخصصة للمارة: أصبحت عبارة عن مجال 89

لممارسة النشاط التجاري أو سوق صغير.....
- أرصفة مستغلة من طرف تجار المحلات التجارية..... 89
- أرصفة مستغلة من طرف التجار المتنقلين..... 91
- الفضاءات والمساحات العمومية مجالات تظهر وتنشأ بها أكشاك..... 92

3- خصائص المحلات التجارية..... 92
3-1- معظم المحلات ذات طبيعة عقارية إيجارية..... 92
3-2- حداثة النشـاط التجـاري وبـروزه في الفترة 2010- 2015..... 94
3-3- محلات السانيا معظمها متوسطة المساحة..... 95
3-4- السوق المحلي: هو المصدر الأول في تموين معظم المحلات..... 95
3-5- أغلب المحلات يشتغل بها أقل من ثلاثة عمال..... 97
3-6- أغلب المستخدمين من جنس الذكور..... 98
3-7- جل المحلات مجهزة، مهيأة وأكثر تنظيم في عرض السلع..... 98
3-8- جل المحلات التجارية أحدثت فيها ترميمات..... 101
4- دور شبكات الطرق ووسائل النقل في تدعيم المركزية الحضرية..... 102
4-1- شبكة طرق هامة تسمح بسهولة الوصول إلى السانيا..... 103
4-2- التراموای في مدينة السانيا: ينقل النشاط التجاري من محور "محمد خميستي" إلى المحاور الأخرى.... 103
4-3- وسائل نقل كثيفة تربط بين مدينة السانيا والمراكز العمرانية الأخرى..... 103
خلاصة الفصل الرابع..... 106
الخاتمة العامة..... 107
المراجع..... 108
فهرس الجداول..... 111
فهرس الأشكال..... 112
فهرس الخرائط..... 112
فهرس الصور..... 112
الملاحق..... 113
فهرس البحث..... 125